
christianlib.com
دير السيدة العذراء ـ برموس
سلسلة أبحاث كتابية
(١)
أَمَّا إِسْرائِيلُ
فَلاَ يَعْرِفُ
www.christianlib.com
مراجعة
نيافة الأنبا إيسوذورس
إعداد
القمص روفائيل البرموسى
coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

✝

دير السيدة العذراء
- برموس -

(١)
سلسلة أبحاث كتابية

أَمَّا إِسرائيلُ
فَلاَ يَعرِفُ

مراجعة
نيافة الأنبا ايسوذورس

إعداد
القمص روفائيل البرموسى

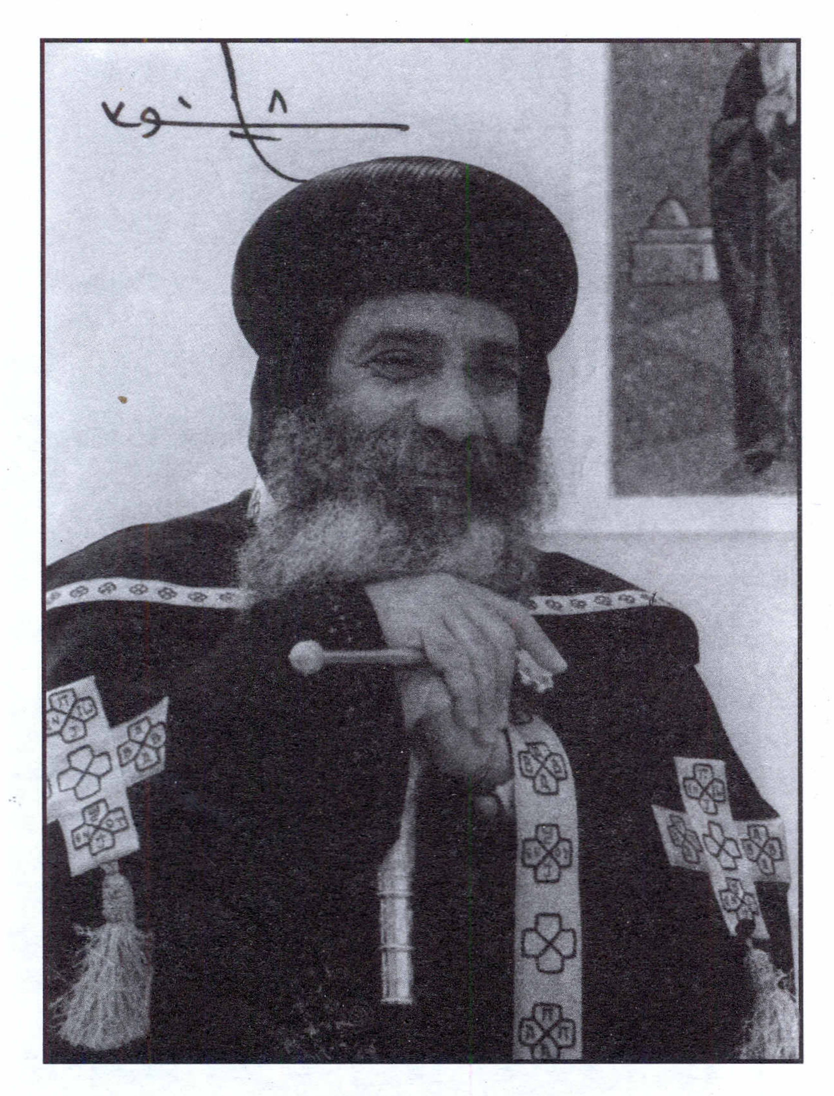
coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الكتـــاب : أما إسرائيل فلا يعرف
مراجعـــة : نيافة الأنبا إيسوذورس
إعـــداد : القمص روفائيل البرموسى
الغـــلاف : سكانينج هاوس – ت : ٢٤٠٢٣٧٧
الطبعة الأولـى : ينايـر ٢٠٠٣
المطبعـــة : دار نـوبـار للطباعـــة
رقم الإيـداع : ٢٠٠٣/٢١٢٤
الترقيم الدولى : 977-5088-31-3

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com



قداسة البابا المعظم

الأنبا شنودة الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com



نيافة الأنبا ايسوذورس

أسقف ورئيس دير السيدة العذراء براموس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هدف البحث

يتلخص هدف البحث ، فى محاولة استكشاف سِرّ المسيح فى العهد القديم أو بأسلوب آخر ، إثبات أن نبوات العهد القديم عن المسيا المنتظر ، قد تمت وبدقة كاملة فى السيد المسيح . فكان واجبى أن أدقق فى الآيات التى تكشف عن شخصية المسيح ، وأن أبحر فوق بحر التاريخ الواسع وأسافر بعيداً للأزمنة السحيقة ، وأفتش بين ثنايا التراث اليهودى القديم وماكتبه العديد من الرابيين اليهود فى هذا المجال .

ولذا ، اعتمدت فى موضوع البحث على عدة مصادر أساسية هى : الأصل العبرى لأسفار العهد القديم – الترجومات بكافة أنواعها – التلمود – الميدراش بكافة أشكاله وأقسامه – المشناه بأقسامها – مؤلفات كبار علماء اليهود فى العصرين ، القديم والحديث .

وبما أن البحث أكاديمى صرف ، فهو ينىء عن أى ذمّ أو تجريح فى شعب إسرائيل . فالسيد المسيح لم يعلّمنا ذلك على الإطلاق ، هذا من جهة ... من جهة أخرى ، نقول بمنتهى الحياد والصراحة : أن شعب إسرائيل حفظ لنا العهد القديم بكامله بكل دقة وأمانة، دون تغيير أو تبديل ، ولم ينقِصْ منه ولا نقطة واحدة . أيضاً ، لا ننسى أن السيد المسيح وُلد من عذراء يهودية ، هى القديسة مريم ... وإنه هو نفسه جاء من نسل داود وإبراهيم حسب الجسد . وما أريد أن أقوله فى هذه النقطة بالذات : أنهم حفظوا الأسفار عن ظهر قلب ، وكتبوها بدقة مذهلة آلاف المرات ... لكن للأسف ، لم يحفظوها بقلوبهم ، لم يفتحوا مسامع أذهانهم إلى صوت الحق المعلن فيها . ماذا كانت النتيجة ؟!... رفضوا مخلصهم الحبيب ، بسبب الغشاوة التى تملكت على عيونهم .

ونظراً لكبر حجم البحث ... قمت بتقسيمه إلى أربعة أجزاء ، تصدر فى سلسلة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هى «سلسلة أبحاث كتابية» . أمّا عندما فكّرت فى وضع عنوان لكل كتاب من هذه السلسلة ، أرشدنى الله إلى سفر إشعياء الأصحاح الأول «**أمّا إسرائيل فلا يعرف . شعبى لا يفهم ...» إش ١ : ٣ .**

وبنعمة المسيح ستكون السلسلة كالتالى :

- **الكتاب الأول** : أما إسرائيل فلا يعرف
- **الكتاب الثانى** : شعبى لا يفهم
- **الكتاب الثالث** : غمضوا عيونهم لئلا يبصروا
- **الكتاب الرابع** : سدّوا آذانهم لئلا يسمعوا

أصلى إلى الله أن توآزرنى نعمته لإصدار السلسلة كاملة ، وتكون فيها الفائدة المرجوة ... بشفاعة أمنا القديسة مريم العذراء ، وبصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا شنوده الثالث ، وشريكه فى الخدمة الرسولية أبينا الطوباوى نيافة الحبر الجليل الأنبا ايسوذورس ، أسقف ورئيس دير البرموس .

من كل قلبى ، أشكر نيافة الأنبا ايسوذورس ، على تشجيعه لى دائماً ، وتعبه فى مراجعة هذا البحث وملاحظاته القيّمة التى لفت نظرى إليها . الرب يعوض نيافته أجراً سماوياً .

دير البرموس

٢٠٠٣م

✝

القمص روفائيل البرموسى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قصــة الكتــاب

أثناء وجودى فى خدمـة إحدى الكنائس بالخـارج ، كنت أتحدث ذات مـرة مع بعض الشباب عن مدينة القدس ... وأن كل بقعة فيها معطرة ، بعبق السيد المسيح الذى جـال فيـهـا يصنع خـيـراً ، ثم أخـيـراً روى أرضـهـا بدمـه الطاهر على عـود الصليب.

وقد فاجأنى أحد الشباب - أثناء الحـديث - بسؤال عـجيب ، لم أكن أتوقـعه ، فقال: لماذا لم يؤمن شعب إسرائيل بالسيد المسيح حتى يومنا هذا ؟!... واستغرق الحديث حوالى أربع ساعات متواصلة ، حاولت بقدر الإمكان أن أربط بين العهد القديم والعهد الجديد كى أصل إلى نتيجة مفادها : أن المسيح - المسيا - الذى تنبأ عنه العهد القديم فى كل أسفاره ، هو هو الرب يسوع ، كلمة الله الظاهر فى الجسد .

أما أسباب عدم إيمانهم حتى الآن ، فهى كثيرة ... لخصها السيد المسيح فى قوله **«لأنهم مُبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون . فقد تمّت فيهم نبـوّة إشعياء القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون . ومُبصرين تبصرون ولا تنظرون . لأنّ قلب هذا الشعب قد غلُظ . وآذانهم قد ثقل سماعها . وغمضوا عيونهم لئلاّ يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم» متى ١٣ : ١٣ - ١٥ .**

وعندما عُدت إلى مكان سكنى ، فكّرت فى الموضوع الذى تناولناه من جديد . فكتبت من ذاكرتى بعض النقاط التى تحدثت فيها ، فوجدت أننى كتبت أكثر من خمسين صفحة .... تركتها إلى حين . مرّت شهور وشهور إلى أن بدأت أُفكرّ فى الموضـوع من جـديد .... وشىء بداخلى يدفـعنى لأن أقوم ببـحث هذا الموضـوع بطريقة أكاديمية ، متبعاً الأسلوب العلمى فى البحث بتوسع . وبعد أن فرغت من إعداده ، رأيت أن أطبعه ليكون فيه فائدة لمن يقرأه ... وهذا ما أرجوه من الله .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مقدمــة

إذا كان العهد القديم وعداً ، فالرب يسوع هو تحقيق هذا الوعد ، وإذا كان نبوّة فالمسيح تممها ، وإذا كان إستعداداً وتهيئة ، فالمسيح هو الشخص الذى استعدّ شعب إسرائيل لمجيئه ، وإذا كان ظلاً لما هو عتيد أن يكون فالمسيح هو الحقيقة التى تُدخلنا مباشرة فى سرِّ الله . كل هذا سيفرض علينا أن نُميّز بين قراءة اليهود اليوم لأسفار العهد القديم ، وقراءة المسيحيين لهذه الأسفار عينها ، لنرى على أرض الواقع المسيح فى كلمات قيلت قبل مجيئه ، ولكنه جاء يتممها .

والغريب ، أنّ الشعب اليهودى ، لا يزال يتغذّى من هذه الأسفار ، وهو لا يزال يعتبرها ملكاً له . وإنه لا يزال يعدّ نفسه شعب الله المختار ، بفضل تواصل تاريخى متجانس . فهم يقولون : لقد كلّم الرب آباءهم ولهم أعطى شريعته ، وإليهم أرسل أنبياءه ، وإياهم وعد بمواعيد ..... **فهم فقط أحق الناس به** . من أجل هذا الموقف المبدئى ، لا يقبل الشعب اليهودى بما تسمّيه المسيحية **«الكنيسة وشعب العهد الجديد ، هو إسرائيل الجديد»** . **فهم يرفضون قول بولس الرسول «ليس جميع الذين من إسرائيل هم إسرائيليون . ولا لأنهم من نسل إبراهيم هم جميعاً أولاد . بل بإسحق يُدعى لك نسل . أى ليس أولاد الجسد هم أولاد الله بل أولاد الموعد يُحسبون نسلاً » روميه ٩ : ٦ – ٨** .

حتى يومنا هذا ينتظرون اليهود ، مجيء مسيا يحمل الخلاص إليهم .... وعندما نقول لهم إنه جاء بالفعل ، بحسب الكتب المقدسة ، يتهموننا بأننا لا نفهم أسفار العهد القديم أفضل منهم ... ويتساءلون : بأى حق تضع المسيحية يدها على كتب ليست ملكاً لها ؟ .

إنّ اليهود ، من حيث اختيار الله لهم ، هم أحباؤه إكراماً للآباء ، حسب قول

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

القديس بولس **«من جهة الإنجيل هم أعداء من أجلكم . وأمّا من جهة الاختيار فهم أحبّاء من أجل الآباء»** روميه ١١ : ٢٨ . وهذا العهد الذى قطعه الله مع الآباء ، سيبقى للشعب نداء يقودهم إلى نور المسيح ، إذا شاؤوا . لأنه إلى اليوم ، لا يزال القناع على قلوبهم ، حسب قول معلمنا بولس الرسول **«بل أُغلظت أذهانهم لأنه حتى اليوم ذلك البُرقع نفسه عند قراءة العهد العتيق باقٍ غير منكشف الذى يُبطل فى المسيح . لكن حتى اليوم حين يُقرأ موسى البرقع موضوع على قلبهم . ولكن عندما يرجع إلى الرب يُرفع البرقع»** كورنثوس الثانية ٣ : ١٤-١٥ . لقد أعلن السيد المسيح لهم أكثر من مرة ، إنه هو الذى ينتظرونه .... هو الذى كتب عنه كل الأنبياء ، وقد سجّل لنا إنجيل لوقا ذلك بقوله **«ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ . فدُفع إليه سفر إشعياء النبى . ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوباً فيه : روح الرب علىّ لأنه مسحنى لأُبشّر المساكين أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر وأُرسل المنسحقين فى الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة . ثم طوى السفر وسلّمه إلى الخادم وجلس . وجميع الذين فى المجمع كانت عيونهم شاخصة إليه . فابتدأ يقول لهم إنه اليوم قد تمّ هذا المكتوب فى مسامعكم»** لوقا ٤ : ١٦-٢١ . وأيضاً ، قال لهم مرة **«فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية . وهى التى تشهد لى»** يوحنا ٥ : ٣٩ .

أكثر من هذا ، أن الرب يسوع قد أعلن نفسه لهم ، بعبارات مأخوذة من العهد القديم ليفهموا أنه هو نفسه حامل كلام الله الأخير إلى البشر . فهو كلمة الله الأزلى الأبدى ، وهو «يهوه» الذى أوحى بشخصه إلى موسى فى مشهد العليقة . ولذا ، نجد الرب يسوع يستعمل كثيراً التعبير "**Ego Eimi**" أى «أنا هو» . فعلى سبيل المثال: «أنا هو نور العالم» يوحنا ٨ : ١٢ - «أنا هو خبز الحياة» يوحنا ٦ : ٣٥ - «أنا هو الراعى الصالح» يوحنا ١٠ : ١١ - «أنا هو الطريق والحق والحياة» يوحنا ١٤ : ٦ -

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

«أنا هو القيامة والحياة» يوحنا ١١ : ٢٥ – أيضاً ، عند القبض عليه في بستان جيستيماني قال لهم «أنا هو ..... فلما قال لهم إني أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض» يوحنا ١٨ : ٣-٦ . «أنا هو» أي «أنا يهوه» أو «أنا هو الكائن» أي الرب الإله . ولقد قال لهم رب المجد «فقلت لكم إنكم تموتون في خطاياكم . لأنكم إن لم تؤمنوا أنّي أنا هو تموتون في خطاياكم» يوحنا ٨ : ٢٤ . أي لأنكم لم تؤمنوا بأني أنا هو أي «يهوه» . وأيضاً ، قال مرة «متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أني أنا هو» يوحنا ٨ : ٢٨ . أي يهوه . كما أعلن نفسه للمرأة السامرية ، التي قالت له «أنا أعلم أن مسيا الذي يُقال له المسيح يأتي . فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء . قال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو» يوحنا ٤ : ٢٥-٢٦ .

وها هو بطرس الرسول في أول عظه له يقول «والآن أيها الإخوة أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم كما رؤساؤكم أيضاً . وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه أن يتألم المسيح قد تمّمه هكذا» أعمال الرسل ٣ : ١٧-١٨ . أما بولس الرسول فأعلن صراحه ، أن المسيح مات وقام كما كُتب عنه في الأسفار المقدسة «فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب . وأنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب» كورنثوس الأولى ١٥ : ٣-٤ .

ماذا يريد اليهود بعد كل هذا .... جاء المسيح بنفسه وكلمهم ، وجاء رسله وكلموهم ... ها هو المسيح ينطق بالعدل «لو لم أكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطية . وأمّا الآن فليس لهم عذر في خطيتهم» يوحنا ١٥ : ٢٢ .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com



الباب الأول

المسيح محور وهدف النبوات

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المسيح محور وهدف النبوات

عندما نقرأ أسفار العهد القديم ، ولا نتطلّع إلى تاريخ الخلاص الذى يقوده الله عبر كل الأسفار حتى يوصلّه إلى المسيح ... أو لا نتطلّع إلى مواعيد الله التى تبدأ بشكل مواعيد مادية من نسل كبير وأرض خصبة جميله إلى شكل مواعيد بالمسيح - المسيا - الآتى . نكون كمن يقرأ كتاب ألغاز !! وحاشا أن يكون كلام الله ألغازاً .... فكل كلمة نطق بها الأنبياء تُشير إلى المسيح . فمحور وهدف النبوات ، هو شخص المسيح نفسه ، نطق بها الأنبياء بوحى من الروح القدس **«لأنه لم تأتِ نبوّة قط بمشيئة إنسان بل تكلّم أُناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» بطَرس الثانية ١ : ٢١** . والله قال لنا كل شىء فى المسيح **«الله بعد ما كلّم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطِرق شتى . كلّمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه» عبرانيين ١ : ١-٢** . ولذا ، فالنبوة تشبه سراجاً يُضىء جوانب البيت إلى أن يُطل النهار ، أى يسوع المسيح ... فهى توجّه أنظارنا إلى شخصه المبارك .

عن هذا الموضوع نجد أنفسنا أمام أربع نقاط هامة ، وهى :

١ – النبوة فى الكتاب المقدس .

٢ – شعوب أخرى تنتظر .

٣ – طريقة سرد النبوات فى العهدين .

٤ – إنحراف الفكر اليهودى فى فهم النبوات .

أولاً : النبوة فى الكتاب المقدس

النبوة ، هى وحى من الله ، يكشف أموراً مستقبليه ستحدث فى الزمن المعيّن لها . وفى اللغة العربية ، فعل «أنبأ» أى «أخبر» أو «أعلم» . إذن ، النبى هو – من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

جهة – المُخبر عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله . ومن جهة ثانية ، هو المُخبر عن الله . هو إنسان يتكلم باسم الله ، أو صوت صارخ يهيىء له الطريق . يرى ما لا يراه الناس ، لأنه ينظر إلى الأمور بعين مفتوحة . فالله هو الذى يختار نبيّه ويدعوه ويُرسله .

ورسالة النبى لها وجهان : وجه يتعلّق بالحاضر ، ووجه يتعلق بالمستقبل . فالنبى صوت صارخ أمام شعب الله ، يُنذر ويوبّخ ، ويُشدّد على الأمانة لعهد الرب ويدعو الشعب إلى التوبة الحقيقية ، وينظر إلى المستقبل نظرة كلها رجاء ، رغم كل الشرور التى تلّم بالشعب . أيضاً كل أنبياء العهد القديم تطلعوا إلى الخلاص الآتى من عند الرب ، فحثوا كل الشعب أن يتطلّع إلى المسيح – المسيا – المنتظر ، الذى يحقق مواعيد الله فى شعبه .

فمنذ فجر التاريخ والمسيح مُشار إليه ومُبشَّر به ، هو الوحيد الذى كان محور انتظار ورجاء قرون عديدة . إن هذا المسيا ، لم يتنبأ به نبى واحد ، بل سلسلة طويلة من الأنبياء ... ووصل الرجاء إلى ذروته عند نبوات إشعياء النبى . فالرحلة تبدأ من سفر التكوين ، حيث الوعد الأول بالمخلّص المُعطى إلى أبوينا الأولين ... وبعد ذلك إلى شعب الله ، الذى كلما نسى الوعد نظراً لطول الزمن أو ليأسه من تحقيقه ، كان الله يُشدّده مُذكراً إياه بالوعد ومُطمئناً إياه بمزيد من التفاصيل عن المخلّص الموعود به .

من هذا المنطلق يمكننا القول : إنه بالمسيح صار فهم العهد القديم ميسوراً ، بل وممتعاً . فالمسيح هو المفتاح ، الذى لولاه لبقينا حائرين أمام كثير من نصوص العهد القديم . يقول الحاخام **Auginew Rosilly** ، الذى آمن بالسيد المسيح [لقد بدا لى العهد القديم كبرقيّة مشفرّة ، مرسلة إلى البشر . أما الآن فصاعداً فإن هذه الشفرة هى المسيح الذى على ضوئه تأخذ النصوص المسيانيه التى يغصّ بها العهد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

القديم معناها] . فمع المسيح انقشع الغمام ووضعت النقاط على الحروف . هوذا السيد المسيح يقول **«لأنكم لو كنتم تُصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لأنه هو كتب عنى» يوحنا ٥ : ٤٦ .**

والعجيب ، أن اليهود أنفسهم توصلوا من نبوات العهد القديم ، إلى تحديد تاريخ بداية العصر المسيانى . فبالنسبة لهم ، كان من المؤكد أنه فى «ذلك الزمان» أى زمن السيد المسيح ، سيولد فى اليهودية «سيدّ العالم» . يقول المؤرخ اليهودى فلافيوس يوسيفوس **Flavius Josephus** فى كتابه الحروب اليهودية **Jewish War** [إنّ الذى دفع باليهود إلى الحرب التى انتهت بخراب أورشليم (سنة ٦٨ – ٧٠م) ، هو عبارة عن نبوة وردت فى الكتب المقدسة ، مفادها : أنه فى «ذلك الزمان» سيأتى المسيا من بلادهم (أى اليهودية) ليُصبح سيّد العالم] . كانت النبوات واضحة تمام الوضوح ، لأنها هى التى كانت الدافع الأكبر (فى نظر يوسيفوس) ، إلى تحدى روما التى مجرد ذكر اسمها يُلقى الذعر فى نفوس الناس . فعلى هذا الرجاء – أى مجيء المخلص – فضّل اليهود الموت على عروض السلام المتكررة من قِبْل الرومان (فى القرن الأول الميلادى) .

لكن السؤال الذى يطرح نفسه هنا ، هو : لماذا كان شعب إسرائيل ينتظر مسيحه فى هذا الوقت بالذات ؟ ولماذا كان هذا الأنتظار خلال القرن الأول ، لا خلال قرن آخر سابق أو لاحق ؟ . لقد اعتمد اليهود فى ذلك على مقطعين فى الكتاب من إشعياء ودانيال (سنتكلم عنهما بالتفصيل فيما بعد) . وهكذا فقد مرّ هذا القرن حاملاً معه كل الفرح والثقة إلى التلاميذ والبعض من اليهود ، الذين رأوا فى الرب يسوع ، المسيا المنتظر . فى حين رأى رؤساء الكهنة والكتبة وغيرهم من الفريسيين ، بأنه ليس هو . وهكذا تحوّل أكبر المتحمسين للنبوات إلى ألدّ أعدائها .... فالمسيح ، وبحسب الصورة التى رسمها له قادة اليهود ، لم يأت بعد !! وسقطت التواريخ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وراحوا يبحثون عن سبب لتفسير إخفاقهم . ووفقاً لرأى أحد الأختصاصيين اليهود المعاصرين – هو دانتى لا تيس – فقد تحوّل المسيح الذى تصوره اليهود فى الأزمنة الغابرة إلى الشعب ، أى شعب إسرائيل .

فإسرائيل من وجهة نظر هذا المفكّر ، هو «عبد يهوة المتألم» لخلاص وتغيير العالم (الذى ورد ذكره فى سفر إشعياء) . وهكذا ، بحسب زعمهم ، فسرّوا نبوة إشعياء عن «عبد يهوه» على شعب إسرائيل بدلاً من شخص المسيح . على أن تناقضاً شديداً واضحاً فى ذلك : لأننا غالباً ما نرى شخص المسيح فى النص الكتابى ، متميزاً عن شعب إسرائيل ، بل ومناقضاً له . فالذى يطالع إشعياء ٤٩ : ٦ ، إشعياء ٥٣ : ٤-٦ ، يرى هذا الشخص – المسيا – مكلفاً بقيادة شعبه ، ويدفع ثمن خطايا شعبه ، إلى أن يصل فى الأصحاح ٥٣ : ٨ حيث يقول ، بأنه سيموت كفارة عن خطايا شعبه . فكيف سيموت الشعب عن نفسه !! .... علاوة على ذلك ، تقول النبوة أنه سيُقطع من أرض الأحياء ، وأنه سيدفن فى قبر غنى . وهكذا ، يبدو أن هذه النبوات يصعب تطبيقها على شعب – كما يقول اليهود المعاصرون – بعد إخفاق امتدّ قروناً عديدة .



ثانياً : شعوب أخرى تنتظر

لم يكن اليهود وحدهم ، يعيشوا انتظار المسيا ، بل إن شعوباً كثيرة أخرى كانت تعيش هذا المجيء الموعود به . ولدينا شهادات لا جدل فيها ودقيقة جداً حول انتظار الجميع «أحداً ما» يجب أن يأتى من اليهودية . وتأتى هذه الشهادات من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اثنين من أكبر المؤرخين الرومان ، هما : تاقيتس وسويطونيوس . فقد كتب تاقيتس فى كتابه "The history" هذه السطور [إن أكثر الشعوب كانت مقتنعة بأنه مكتوب فى كتب الكهنة القديمة ، أنه فى تلك الفترة سيعظم الشرق بالقوة ، وأنه من اليهودية سيأتى الذى يسود العالم] . أما سويطونيوس ، فى كتابه "The Life of Wespaspanis" [كانت فى الشرق فكرة قديمة وثابتة تسيطر على الأذهان ، مفادها أنه سيأتى من اليهودية – فى تلك الأيام – ذاك الذى يسود العالم] .

وهناك مزيد من الشهادات يقدمها لنا علم الآثار . فنحن نعلم اليوم ، بأن أكبر المدارس الفلكية القديمة ، كانت مدرسة بابل ، وأن هذه المدرسة لم تكن تعيش فقط انتظار مجىء المسيا ، الذى يجب أن يظهر فى فلسطين ، بل إنها حددت مسبقاً زمن هذا المجىء بدقة أكبر مما فعله الأسينيون فى قُمران . فقد كان علماء الفلك البابليون ، ينتظرون ولادة «سيد العالم» ، انطلاقاً من العام الرابع قبل الميلاد . وهذا التاريخ يعتبره الأختصاصيون أكثر التواريخ دقة لولادة السيد المسيح . ففى هذا العام وبحسب الجداول الفلكية فى سيبار (مدينة على الفرات) ، وهى مركز هام لإحدى المدارس الفلكية البابلية . تحتوى هذه الجداول معطيات دقيقة عن حركة الأجرام السماوية فى العام الرابع قبل ميلاد المسيح . طبعاً ، قد يسأل البعض لماذا هذا العام بالذات ؟ السبب يعود إلى أن علماء الفلك البابليين ، كانوا يعتقدون بأن فى العام الرابع قبل الميلاد ، سوف يتم لقاء المشترى وزحل فى منطقة برج الحوت . والذى يجب أن يظهر ثلاث مرات على الأقل وذلك فى ٢٩ مايو ، ١ أكتوبر ، ٥ ديسمبر . وهذا اللقاء لا يمكن ملاحظته قبل ٧٩٤ سنة ولمرة واحدة . أما فى العام الرابع قبل الميلاد ، فقد ظهر بوضوح ثلاث مرات . وقد أثبت علماء الفلك المعاصرون صحة ما قاله علماء الفلك فى سيبار ودقته .

وفى هذا العام نفسه ، وبحسب اللوح الفلكى المحفوظ فى برلين ، وهو عبارة عن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

برديّة مصرية يظهر فيها أيضاً لقاء زحل مع المشترى ، الذى كان واضحاً فى منطقة الشرق الأوسط . مما حدا بعض الشراح بأن يفسروا النجم الذى سطع فوق بيت لحم فى زمن ميلاد السيد المسيح ، ظاهرة نجمية تتعلق بما سبق وشرحناه . ولما حلّ علماء الآثار المعاصرون رموز علماء الفلك البابليين ، علمنا بأن المشترى كان يُعتبر كوكب «حكام الأرض» ، وزحل كوكب «حماة إسرائيل» . أما برج الحوت فكان يعتبر علامة «نهاية الأزمنة» ، وبمفهوم علماء الدين اليهود يُعتبر «بداية العصر المسيانى» . وهكذا نجد أن ما ورد فى إنجيل القديس متى ، فيما يتعلق بوصول مجوس من المشرق يسألون عن المولود ملك اليهود (متى ٢ : ١-٢) ، هو حقيقة يثبتها التاريخ والفلك . وقد بات واضحاً منذ ذلك الحين ، أن الناس بين دجلة والفرات لم يكونوا فقط ينتظرون مسيحاً آتياً من إسرائيل ، بل حددوا أيضاً وبدقة مدهشة زمن ولادته . فاهتمام العالم ، الذى يبدو صعباً على الفهم ظاهرياً ، كان مركزاً فى القرن الأول على مكان واحد ، وهى تلك المقاطعة الرومانية - اليهودية - البعيدة ، حيث كانت النبوات والتفاسير قد دفعت الشعب إلى الثورة والتمرد على روما .

إنتهت إذن الأزمنة بالنسبة إلي إسرائيل ، فلقد تحددت الكتب المقدسة ، وظهر المسيح الذى بشّر به الأنبياء ، ودمر الهيكل فى أورشليم وتوقف الكهنوت وتوقفت الذبائح نهائياً ، واتخذ الشتات شكلاً جماعياً . ولم تعد اليهودية هى المدافعه الأولى عن الإيمان فى العالم ، بل أصبحت شاهداً بين الشعوب على الإيمان الذى كان لها منذ القديم . فبعد مجيء السيد المسيح ، انطوت اليهودية على نفسها تحت ضربات التاريخ ، وبدأت مرحلة جديدة هى مرحلة المسيحية ، أى مرحلة العهد الجديد بكل عظمتها .

لم يقدر أحد أن يقول أو يثبت أن النبوات عن المسيح ، قد لفقها دعاة المسيح

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ومؤمنوه . فالعهد القديم له فى قدمه برهان على شرعيته ، فهو كتاب مُلهم ، أى أن الله هو مؤلفه الرئيسى والأول . والصدق هو من صفات الله ، فكلامه منزّه عن الكذب والخطأ . وهدفه هو أن يعلمنا الحقيقة التى أراد الله أن تُدرج فيه لخلاصنا بقوة وأمانه .

إنه لحدث فريد حقاً ، أن نرى إيماناً – الإيمان المسيحى – كل كنوزه موضوعة فى نصوص حافظ عليها إيمان آخر – الإيمان اليهودى – ومن دون عبث . وهذا ما قد نبهّت إليه فى مقدمة البحث ، أنه لا يحق لنا أن نذمّ اليهود ، لأنهم حافظوا على العهد القديم بدقة متناهية . وبذلك يكون كل كنوز العهد الجديد كانت مخبأة فى العهد القديم ، إذ كان مخبأ فيه سرِّ المسيح .

وبالتالى نقول ، أن السيد المسيح هو المفتاح لحلّ كل نبوات العهد القديم ، لأنه هو محورها وهدفها ... ولا أحد يشك فى أن اليهود كانوا ينتظرونه أيضاً لكى يحقق عملاً يشمل العالم كله ، ولكن هذا الانتظار ، كان يُرافقه قناعة أخرى ، وهى أن المسيا الآتى سيكون ملكاً بكل معنى الكلمة ، وسيجعل إسرائيل سيدّ هذا العالم . وكنتيجة لهذا التصور الخاطىء ، فقد خرج كثير من المسحاء الكذبة من صفوف الشعب اليهودى ، وحاول كل منهم أن يتزعّم حركة دينية سياسية ، ولكن فى كل مرة كان الأمر ينتهى بمأساة . وهذا يُفسّر مدى الإخفاق الذى شعر به اليهود ، عندما رأوا السيد المسيح شديد التسامح والتواضع ، يُطالب بمحبة الأعداء ..... إنه ملك فقير متواضع بلا خطية .... إنه ملك القلوب والعقول .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثالثاً : طريقة سرد النبوات فى العهدين

قبل شرح هذه النقطة ، لا بأس من أن نذكر وبإيجاز شديد ، الشروط الواجب توافرها فى النبوة ... فهى يجب أن تكون : نبوة أصيلة ، لا جدال فى صحتها وسابقة للأحداث بفترة طويلة - نبوة واضحة ، يمكن التعرف عليها بسهولة من خلال الأحداث - نبوة أكيدة ، أى قد تمّت كما قيلت بالضبط - نبوة تشير إلى أحداث لا يمكن معرفتها بشكل طبيعى ويرتبط تحقيقها بأمور لا يمكن توقعها . أما عن طريقة سرد النبوات ، فيمكن تقسيمها إلى قسمين هما :

١ طريقة العهد القديم :

فى العهد القديم ، كان النبى ينطق بكل ما يضعه الله على فمه ، كا قال لإرميا النبى **«ها قد جعلت كلامى فى فمك» إرميا ١ : ٩** . وقد فهم شعب إسرائيل ذلك جيداً ، لذا جاءت النبوات مطابقة تماماً لما سوف يكون ، هذا من جهة ... من جهة أخرى ، عند تجميع هذه النبوات ، تتكوّن لنا صورة بديعة بالألوان لشخصية المسيا القادم وبأدق التفاصيل (سنستمتع سوياً بهذه الصورة الجميلة على صفحات هذا البحث) . فمن سفر التكوين حتى سفر ملاخى ، نتقابل مع نبوات رائعة واضحة عن هذا المسيا ... إذا تتبعها الشخص خطوة خطوة سيجد نفسه فجأة أمام أحداث العهد الجديد ، وبلا أى عناء .

يبدأ سفر التكوين باعطاء الوعد ، بنسل المرأة الذى يسحق رأس الحية ثم يبدأ النسل من إبراهيم ثم إسحق ثم يعقوب ثم يهوذا ... إلى أن نصل إلى داود النبى . ومنذ زمن داود النبى وما بعده ، اتضح سرّ المسيا أكثر منه فى أى وقت آخر . فداود رآه من بعيد وتغنى به فى مزاميره بروعة لا مثيل لها : لقد رآه جالساً ملكاً عن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يمين العظمة يرقب من أعلى السماء أعداءه تحت قدميه ، ولقد دهش داود النبى لهذا المشهد الرهيب فنطق بروح النبوة ودعاه ربّه ، قائلاً «**قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك» مزمور ١١٠ : ١** . وفى حين أن مُلك هذا المسيا قد تم التنبوء به فى أسفار أخرى ، إلا أنه بدا الصليب لداود النبى ، كعرش حقيقى لهذا الملك الجديد ... فقد رأى يديه ورجليه المثقوبتين ، ورأى عظامه المعدودة غير مكسورة ، رأى ثيابه وهم يقترعون عليها ، رأى لسانه يذوق مرارة المرّ . ولكنه رأى فى الوقت نفسه ، المجد الذى تلا هذه الآلام والإهانات ... لأن شعوب الأرض كلها ستتذكر الله الذى نسيته منذ قرون ، وسيأتون ليعبدوه ... ويؤسس كنيسته المكونة من يهود وأمم .

لم تكن رؤية بقية الأنبياء للمسيح ، أقل وضوحاً من رؤية داود النبى : ففى حين يرى الواحد بيت لحم أصغر مدن يهوذا ، وقد تمجدت بميلاده فيها ، يرى الآخر العذراء البتول والدة الإله ... ويرى عمانوئيل ، ابناً عجيباً وإلهاً قديراً ... فهذا يراه داخلاً هيكله ، وذاك يراه ممجداً فى قبره حيث غلب الموت . ومقابل إعلان الأنبياء هذه الأمور الرائعة عن الرب يسوع ، فإنهم لا يغفلون عن المواقف المهينة التى سيتكبدها : فلقد رأوه مباعاً وعرفوا ثمنه وفى ما أُستخدم هذا الثمن ... ففى الوقت الذى رأوه فيه ممجداً ، رأوه مرذولاً ومحتقراً من الناس ... رأوه متواضعاً ، مهاناً كأرذل الناس ، حاملاً خطايا البشر ومُذلاً ، وفاعل خير ... شوهت الجراح جماله . أما الذى اشترك فيه أغلب الأنبياء ، فهو تقديم المسيا ، كابن الله الذى سيصير أيضاً ابناً للبشر (ابن داود) ... هذا الابن موعود بمُلك لا نهاية له .

٢ طريقة العهد الجديد :

يعلن العهد الجديد بوضوح ، أن فى بداية كرازة السيد المسيح ، كان من الصعب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

على التلاميذ إدراك حديثه عن موته ، إدراكاً كاملاً . فكل مرة يحدثهم السيد المسيح عن صلبه وموته ، يصيبهم الأرتباك والدهشة . والسبب الحقيقى هو أنهم – أى التلاميذ – كانوا يفتقرون فى ذلك الوقت إلى المعرفة الكاملة التى تتعلق بالخطة الشاملة للمسيا ، ويتوقعون كغيرهم من اليهود – أن المسيا يهزم أعداءهم ويؤسس مملكته على الأرض . كان إدراكهم فى ذلك الوقت لحقيقة أن المسيا ينبغى أن يأتى مرتين : أولاً ليتألم – ثم يأتى فى مجده ، وأن هدف مُجيئه الأول يختلف عن هدف مجيئه الثانى ، ضعيفاً ... ماذا فعل السيد المسيح ليُصحح أفكارهم . لم يطلب منهم مجرد الإيمان به ، بل أحالهم إلى ما كُتب عنه فى الأسفار المقدسة التى لديهم (العهد القديم) ، فعلى سبيل المثال : **«إن ابن الإنسان ماضٍ كما هو مكتوب عنه» متى ٢٦ : ٢٤ – «وأما هذا كله فقد كان لكى تُكمل كتب الأنبياء» متى ٢٦ : ٥٦ – «لأنه كان يُعلم تلاميذه ويقول لهم إن ابن الإنسان يُسلم إلى أيدى الناس فيقتلونه . وبعد أن يُقتل يقوم في اليوم الثالث . وأما هم فلم يفهموا القول» مرقس ٩ : ٣١ – «وأخذ الأثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان . لأنه يُسلم إلى الأمم ويُستهزأ به ويُشتم ويُتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم . وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئاً وكان هذا الأمر مُخفى عنهم ولم يعلموا ما قيل» لوقا ١٨ : ٣١-٣٤ .**

أما بعد القيامة ، فالطريقة إختلفت ، ويظهر ذلك بوضوح فى الأمثلة التالية :

أ – ظهور السيد المسيح لتلميذى عمواس «... **فأجاب أحدهما الذى اسمه كليوباس وقال له : هل أنت متغرب وحدك فى أورشليم ولم تعلم الأمور التى حدثت فيها فى هذه الأيام . فقال لهما وما هى . فقالا المختصة بيسوع الناصرى الذى كان إنساناً نبياً مقتدراً فى الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب . كيف أسلمه رؤساء الكهنة وحكامنا لقضاء الموت وصلبوه . ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل ...**

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فقال لهما أيها الغبيان والبطيئا القلوب فى الإيمان بجميع ما تكلّم به الأنبياء . أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده . ثم ابتدأ من موسى وجميع الأنبياء يُفسّر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب» لوقا ٢٤ : ١٣-٢٧ . هنا نرى السيد المسيح يوبخ عدم معرفتهما ما قاله الأنبياء وما تحتويه بنبوات تخص آلامه وموته . لم يكن لديهم أية صعوبة ليؤمنوا بالنبوات التى تُقدّم المسيا كملك يُعيد إسرائيل إلى مجده الأول ، كانت الصعوبه لقبول النبوات التى تُقدم المسيا كمتألم مهان . لذا ، من الآيات السابقة كان واضحاً ذهولهما من موقف المسيح الحاسم لصد هذا المفهوم الإيمانى الخاطىء . لقد بدأ الرب يسوع يشرح لهما كل ما يختص به ، من ناموس موسى ثم الأنبياء والمزامير ... أى توقف عند كل سفر من أسفار العهد القديم ، ليشرح لهما ما يخص المسيا ، خاصة آلامه وموته وقيامته . وبذلك يكون موت المسيح وقيامته مطابقاً تماماً لما هو بحسب الكتب المقدسة .

ب – تعلّم رسل المسيح هذا الدرس جيداً . فبعد صعود السيد المسيح ، نرى تلاميذه يعيدون اثبات أن المسيح الذى يكرزون به ، هو المسيا ... وهو لليهود كما للأمم . متبعين نفس الطريقة التى استعملها السيد المسيح مع تلميذى عمواس . ففى سفر أعمال الرسل ، نقرأ الآتى عن الخصى الحبشى «**ثم إن ملاك الرب كلّم فيلبس قائلاً قم واذهب نحو الجنوب على الطريق المنحدرة من أورشليم إلى غزّة التى هى برّية . فقام وذهب . وإذا رجل حبشى خصيّ وزير لكنداكة ملكة الحبشة كان على جميع خزائنها . فهذا كان قد جاء إلى أورشليم ليسجد . وكان راجعاً وجالساً على مركبته وهو يقرأ النبى إشعياء . فقال الروح لفيلبس تقدّم ورافق هذه المركبة . فبادر إليه فيلبس وسمعه يقرأ النبى إشعياء . فقال ألعلّك تفهم ما أنت تقرأ . فقال كيف يمكننى إن لم يرشدنى أحد . وطلب إلى فيلبس أن يصعد ويجلس معه . وأمّا فصل الكتاب الذى كان يقرأه فكان هذا . مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروفٍ صامتٍ**

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أمام الذى يجزّه هكذا لم يفتح فاه . فى تواضعه أُنتزع قضاؤه وجيله من يُخبر به لأن حياته تنتزع من الأرض . فأجاب الخصى فيلبس وقال أطلب إليك . عن مَنْ يقول النبى هذا . عن نفسه أم عن واحدٍ آخر . ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع» . أعمال الرسل ٨ : ٢٦-٣٥ . هذا الخصى الحبشى كان يقرأ فى نبوة إشعياء ٥٣ . ونقرأ أن فيلبس أبتدأ من هذا الكتاب ، أى أبتدأ من سفر اشعياء ، ليُبشّره بالرب يسوع ، ليثبت له أن الرب يسوع الذى جاء وتألم وقام هو المسيا الذى يتحدث عنه إشعياء النبى . بالطبع ، تأثر الخصى الحبشى بالطريقه التى يتألم ويموت بها المسيح ، والتى جاءت مطابقة تماماً لما جاء مع وصف إشعياء ... فآمن فى الحال .

جـ - أيضاً بولس الرسول إستعمل نفس الطريقة فى محاوراته مع اليهود ، يخبرنا سفر أعمال الرسل عن هذا قائلاً **«فاجتازا فى أمفيبوليس وأبولونية وأتيا إلى تسالونيكى حيث كان مجمع اليهود . فدخل بولس إليهم حسب عادته وكان يحاجهم ثلثة سبوت من الكتب . موضحاً ومبيناً أنه كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات . وأن هذا هو المسيح يسوع الذى أنا أكرز به» أعمال الرسل ١٧ : ١-٣** . هنا نرى بولس الرسول يستخدم كتبهم المقدسة التى حفظوها عن ظهر قلب لتدعيم كرازته .... فهو يسرد لهم النبوات التى تحدثت بصراحة ووضوح عن شخصية المسيا بكافة تفاصيلها . وأن هذه المواصفات تنطبق تماماً على السيد المسيح .

د - أيضاً فى محاورات بولس الرسول مع اليهود فى روما ، نقرأ فى سفر أعمال الرسل ، الآتى : **«فعينوا له يوماً فجاء إليه كثيرون إلى المنزل فطفق يشرح لهم شاهداً بملكوت الله ومقنعاً إياهم من ناموس موسى والأنبياء بأمر يسوع من الصباح إلى المساء» أعمال الرسل ٢٨ : ٢٣** . فى هذه المرّة يستشهد بولس الرسول بناموس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

موسى والأنبياء ، وقد أغفل الكتب الأخرى . وقد اندهشت فى بادىء الأمر من ذلك، لكن بعد البحث فى كتب تعاليم الرابيين الكبار ، وجدت أن بعض الفئات اليهودية – ومنهم يهود روما – يؤمنون أن كل الأسفار المقدسة موحى بها من الله ولكن ثلاثة مستويات للوحى : الناموس ، وقد أُعطى السلطان الأعظم ككلمات الله المباشرة المحددة التى أُمليت على موسى مباشرة – كتب الأنبياء ولها سلطان أقل ، كونها رسائل من الله تكلّم بها فم البشر – الكتب الأخرى ، وتعتبر أقلهم سلطاناً ، نظراً لأنها تعتبر كلمات من فكر الإنسان بارشاد أو بوحى من الله ... أى أن بعض الفئات تعطى أهمية عليا للناموس والأنبياء ، ولكن لا تعطى نفس الأهمية للكتب الأخرى ، رغم أنها وحى من الله . من أجل هذا اضطر بولس الرسول أن يحصر نفسه فى الأستشهاد بالناموس والأنبياء فقط ، كى لا يكون لهم حجة .

✝ ✝ ✝

رابعاً : انحراف الفكر اليهودى فى فهم النبوات

بعد أن سقطت البشرية فى قبضة ابليس ، بخطية العصيان ، تسلّط الموت على الإنسان «**كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت ، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع» رومية ٥ : ١٢** ، أعلن الله أن نسل المرأة – المسيا – يسحق رأس الحية . الوعد الذى أصبح فيما بعد وعلى مرّ العصور الطويلة ، موضوع الرجاء والأمل ... كان هو المشعل المنير الذى يضىء أمام الآباء ورجال الإيمان . والرب فى أمانته غير المتناهية ، كان يذكر شعبه بهذا الوعد مراراً كثيرة وفى ظروف مختلفة ... ظل هذا الفكر بخصوص مسيا يخلص شعبه من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

خطاياهم ويحررهم من عبودية أبليس والموت ، هو الفكر الوحيد والسائد بين شعب إسرائيل وقادته الدينيين .

لكن الظروف التى اجتاز فيها الشعب قديماً منذ السبى وحتى خراب أورشليم ، وما بعدها ، بدأت تدخل أفكاراً جديدة على الشعب وقيادته بخصوص هذا المسيا . وشجعت كثيراً على تفسير النبوات الخاصة بالمسيا ، بطريقة خاطئة وإلباسها ثوباً سياسياً وطنياً . فقد كان شعب الله يعيش فى وسط معادٍ له ، وكم من المرات تعرّض لهجمات عنيفة وحروب شعواء . فى هذه الظروف العصيبة المؤلمة ، لم يترك الله شعبه ليد الأعداء ، بل كان يُرسل لهم قائداً لكى يذكرهم **أولاً وقبل كل** شىء بالعهد الذى قطعه معهم الله **«وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض»** تكوين ١٢ : ٣ - **ثانياً** ، القائد المُرسل يكون أداة فى يد الله لخلاص شعبه من أعدائهم . من هنا نشأ الأصطلاح «مُخلّص» أو «مسيح» .

فكلمة «مسيّا» ، تُنطق بالعبرية «ها مشيا **Ha - Mashiah**» ، أما فى الأراميه فتنطق «مشيحا **Meshiha**» وتعنى «الممسوح» . ويُستخدم الاسم بدون أداة التعريف، كإسم علَم «مشيا» ، وذلك فى التلمود البابلى وفى الأدب الميدراشى . وقد ورد الاسم باللغة اليونانية «مسياس» فى العهد الجديد ، مُستقى من الشكل الآرامى ، لأن الأرامية كانت هى لغة التخاطب فى فلسطين فى زمن الرب يسوع . وكثيراً ما جاء الاسم «مسيا» مرتبطاً بـ «يهوه» أى مسيح الله . وفى العصور التالية للسبى ، عندما شغل الكاهن الأعظم المكانة التى كان يحتلها الملك سابقاً ، صار يُشار إليه بـ «هاكوهين - هامسيحا» أى «الكاهن الممسوح» من الله . ومسح الملك والكاهن ، أبرزه كمختار الله لكى يمثل حكم الله على إسرائيل ، ولكى يشهد لمجد الله أمام الأمم . وبذلك ، صار مقدساً إلى أبعد حد ، ولا تنتهك قداسته وحرمته .

فى فترة السبى وبسببه أيضاً ، بدأ بعض الأنبياء بالتحدث من جديد عن المسيا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المخلّص ... الذى يختلف عن كل المخلصين السابقين الذين عرفهم شعب إسرائيل. وهناك فى السبى بدأ الشعب يحلم بمخلص وبملك يخلصهم من سبيهم ، ويحررهم من عبوديتهم ويخرجهم من بابل . ثبت فى فكر اليهود من فهمهم لبعض النبوات ، أن الله سيفتقد شعبه بارسال مخلّص لهم ... البعض من المسبيين شطوا بعيداً عن روح النبوات المقدسة ، وظنوه مخلصاً سياسياً لكى يخلصهم من السبى والأستعباد ، فى حين أن الأنبياء الذين تكلموا عن هذا المخلص وصفوه بأنه سيكون رئيساً يختلف اختلافاً كلياً وجزئياً عن كل الرؤساء والملوك الذين سبقوه ، وفى عهد هذا الملك الآتى سيكون السلام سائداً بطريقة لم يسبق لها نظير ... سيجلس على كرسى داود ابيه إلى الأبد ، ولا يكون لملكه نهاية . قليلاً قليلاً ، أصبح الفكر السائد بين القادة الروحيين وشعب إسرائيل ، أن المسيا الملك ، لابد أن يكون من نسل داود وفى فترة ملكه يكون إسرائيل سيداً للعالم .

أما السبب الثانى لإنحراف الفكر اليهودى فى فهم النبوات ، يمكننا تلخيصه فى الآتى : استخدم الله لاستعلان ذاته لشعب إسرائيل ، ثلاثة أشخاص هم : الملك ، الله يدبّر عمله معه ليتمم المواعيد لشعب إسرائيل كأمة – الكاهن ، الله يختاره ويمسحه، ليشعر الشعب به من خلال تشريعات وطقوس دينية – النبى ، الله يعطيه نبوات تختص بمستقبل الشعب من جهة علاقته الدائمة بالله . وهنا تبدو الخطة الإلهية واضحة فى شكلها من خلال نظام ملوكية ونظام كهنوت ، ونظام نبوة ... ولكنها فى جوهرها عضوية حيّة . فالملك والكاهن والنبى ليسوا ممثلين لثلاثة أنظمة ، بل هم فى الواقع ثلاثة أعضاء فى جسم حىّ واحد ، يحركه الله ويدبره نحو قصد معين وغاية هامة بالنسبة للعالم كله ، وهو استعلان الله نفسه من خلال شخص المسيا ، الذى يجمع فى ذاته : الملك والكاهن والنبى .

كان شعب إسرائيل يعتبره الله بمثابة إبنه البكر ، بصفته أول شعب من بين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

شعوب الأرض أقام معه عهداً وأحبه ... لكن ليس فى شخص ملوكه أو كهنته أو أنبيائه أو شعبه بحد ذاتهم ، بل فى شخص المسيا ، الذى سيحقق مفهوم الملوكية فى معنى الحكم بالحق الإلهى - وسيحقق الكهنوت فى معناه الفدائى الخلاصى - وسيحقق النبوة فى معنى استعلان الله علانية وليس بالرمز ... فأصبحت هناك صلة سرية بين إسرائيل كشعب وبين المسيا ، بحيث أمكن أن يُنسب ما لإسرائيل ، للمسيا .

هذا التداخل الشديد بين شخصية المسيا وشخصية شعب إسرائيل ، كانت تعتمد فى أعماقها على شخصية المسيا وتتجه فى تكميلها نحوه كغاية نهائية ، بصفته الملك الأبدى ورئيس الكهنة الأعظم والنبى الناطق بفم نفسه . فللأسف الشديد ، قد انتحى العلماء والرابيون المتأخرون قبل أيام المسيح مباشرة إلى تفسيرات عقيمة وخلطوا بين ما قيل عن شخصية اسرائيل كشعب وشخصية المسيا كمخلّص . وهكذا تشوهت النبوات الخاصة بالمسيح فى أذهان القادة الدينيين ، فأتلفت حكمهم على الحقيقة وأعمت بصائرهم عن رؤية النور عندما أشرق ، هذا بالإضافة إلى اضمحلال الحساسية الروحانية لدى الرؤساء بسبب انشغالهم وراء شكليات الناموس . وتراءى لهم أن المسيح لا يحمل الصفات الواجبة للمسيا ، بحسب ما رسموها له فى أنفسهم لتناسب ميولهم وأهدافهم المنحرفة .

ومما هو جدير بالذكر ... أن بعضاً من الرابيين وعلماء اليهود ، أعادوا دراستهم لنبوات الأنبياء عن المسيا ، ومدى تطابقها على شخص الرب يسوع المسيح ... فخرجوا بنتيجة لا تقبل الشك ، بأن يسوع الذى وُلد فى بيت لحم وصُلب على الصليب ومات وقام ، هو هو المسيا . فآمنوا به وقبلوه فى حياتهم . وهناك عشرات بل مئات من الكتب تركوها لنا ، تُعتبر من أعظم كنوز الأرض .

☩ ☩ ☩

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com



الباب الثانى

الناموس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

● الفصـل الأول

أولاً : نســـــل المــرأة

١ تكويــن ٣ : ١٥

«وأضع عـداوة بينك وبين المرأة وبين نسلكِ ونسلهـا . هو يسحق رأسكِ وأنتِ تَسحقين عقبه» .

ليست مفاجأة أن أولى النبوات المسيانية ، تظهر ضمن سياقِ الحديث عن السقوط ، فلو لم تدخل الخطية إلى العالم ، فلا حاجة إذن إلى مسيا مخلّص . فبعد السقوط لعن الله الحيّة التى احتالت على الجنس البشرى ، وكشف عن العداوة بين الحية والمرأة ، وأن هذه العداوة امتدت بين نسل المرأة ونسل الحيّة ... نسل المرأة ، يُشير إلى المسيح – المسيا – وأما نسل الحية فيشير إلى الشيطان ضد المسيح ومن يستخدمهم لمقاومة المسيح .

فى هذه النبوة الأولى ، نفهم أن أصل المسيا ونسبه ، يُنسب إلى المرأة وليس إلى الرجل ... رغم أن هذا يتعارض مع ما هو مُتبّع فى العهد القديم . ففى أسفار العهد القديم ، توجد سلسلة أنساب عديدة : تبدأ من سفر التكوين الأصحاح الخامس والأصحاح العاشر ، ثم الأصحاحات التسعة الأولى من سفر أخبار الأيام الأول ، علاوة على باقى الأسفار المطولة سواء من كتب موسى أو الأنبياء ، نجد العديد من سجلات الأنساب .... يُدرج فيها اسماء الرجال فقط دون النساء . فالعادة المتبعة أن النسب الشرعى والقومى وتماثل السبط ، يؤخذ عن طريق الأب وليس عن طريق الأمم (الأستثناء الوحيد لذلك ، هو ماورد فى عزرا ٢ : ٦١ ، ونحميا ٧ : ٦٣) .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فمن النادر جداً إدراج اسماء نساء فى سلسلة الأنساب ما لم تكن ذات شأن خاص وبارز فى التاريخ اليهودى ... وحتى فى هذه الحالة يُشار إليها بطريقة عابرة .

وحقيقة الأمر أن موسى النبى – فى سفر التكوين – يعزو نسب المسيا إلى «نسل المرأة» ، ليخبرنا بأن شيئاً ما يحدث بخصوص المسيا ... شيئاً يُحتّم أن يُنسب المسيا من خلال أمه وليس من خلال أبيه . وهنا لا يعطينا موسى النبى سبباً واضحاً لذلك، ولا أحد طوال قرون عديدة فسرّ ذلك ، حتى جاء إشعياء النبى ، وتنبأ فى الأصحاح السابع ، عن ميلاد المسيا من عذراء بلا أب جسدى .

وفى هذه النبوة أيضاً ، نرى المسيا يسحق رأس الحية «الشيطان» ، الذى بدأ بموت المسيح وقيامته ، والذى يُشير إليه معلمنا بولس الرسول قائلاً «**فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم ، اشترك هو أيضاً كذلك فيهما ، لكى يُبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس**» **عبرانيين ٢ : ١٤** . ويوحنا الحبيب يؤكد على ذلك بقوله «**فطُرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذى يضل العالم كله ، طُرح إلى الأرض وطُرحت معه ملائكته**» **رؤيا ١٢ : ٩** – «**فقبض على التنين الحية القديمة الذى هو إبليس والشيطان وقيّده ألف سنة ، وطرحه فى الهاوية وأغلق عليه وختم عليه**» **رؤيا ٢٠ : ٢** .

أما التلميح بالميلاد العذراوى ، بقوله «نسل المرأة» ، فهذا إشاره إلى طبيعة المسيح الناسوتية . وفى هذا تمهيد للجنس البشرى ، بأن المسيا سيكون فى صورة إنسان .

ترجوم أورشليم **Jerusalem Targum** ، يسترعى الأنتباه فى تفسيره لهذه النبوة : فهو يربط بين الكلمة «عقب **aqev**» والكلمة «نهاية **iqvah**» ، لذا يقول فى تفسيره الآيه [سينعم إسرائيل بالسلام فى النهاية ، فى نهاية الأيام ، فى أيام المسيا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الملك] 23/Bereshith Rabbah . أما ترجوم يوناثان Targum Jonathan ben Uzziel ، فيربط بين الكلمة الآرامية «يصنع سلاماً Shefiyuta» والكلمة العبرية «يسحق yeshufchah» ، لأن جذر كل من الكلمتين واحد ، ولذا يترجمون هذه الآية هكذا [فى النهاية ، فى أيام المسيا الملك ، سيُجرح فى قدمه ، كى ينعم شعب إسرائيل بالسلام والراحة ، كما كتب عنه فى مزمور ٢٢ : ١٦ «ثقبوا يدى ورجلى»] . وأغلب العلماء من الرابيين شرحوا هذه الآيه ، بنفس اسلوب ترجوم يوناثان وقالوا : أن شعب إسرائيل فى نهاية الأيام ، فى أيام الملك الممسوح ، سيشفون من عضة الحية وينعمون بالسلام والراحة . أما رابى ديفيد كيمى Rabbi David Qimhi فيقول فى تفسيره لهذه الآية [إن المسيا فى نهاية الأيام سيأتى ليسحق رأس الحية . وبدون المسيا لا يوجد تفسير صحيح للأسفار المقدسة] .

٢ تكوين ٤ : ١

«وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين . وقالت اقتنيت رجلاً من عند الرب . ثم عادت فولدت اخاه هابيل» .

نقرأ فى الترجمة العربية الموجودة لدينا المقطع «رجلاً من عند الرب» ، أما الأصل العبرى، يُترجم حرفياً « ... اقتنيت رجل : يهوه» وتُكتب بالعبريه : (איש את – יהוה) . قليلون من مترجمى الأسفار المقدسة، فهموا حقيقه ما قالته حواء فى هذه الآيه، وللأسف، الترجمة العربية لا تُعبّر بدقة عن النص فى العبرية. لقد فهمت حواء جيداً وبوضوح من كلمات الله فى تكوين ٣ : ١٥ ، أن الحيّة ستسحق بواسطة «الله – الإنسان» . على نحو بيّن اعتقدت حواء أن قايين هو «يهوه» ، وبحسب مفهومها «الله – الانسان» . اعتقادها من ناحية المبدأ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اللاهوتى ، صحيح – إذ أن المسيا سيكون إلهاً وإنساناً معاً – لكن خطأها الذى وقعت فيه ، هو من جهة التطبيق فقط . لقد افترضت أن قايين ، مولودها الأول ، هو الموعود به «الله – الإنسان» . ولقد ادركت بسرعة خطأها، وهذا يتضح عند ولادة أخٍ لقايين ودعت اسمه هابيل، الذى معناه بخار أو نسمة.

ولقد قام العديد من الباحثين، فى مختلف الأزمنة بوضع ترجمة لتكون أقرب ما يكون للنص العبري، فمثلا « «اقتنيت رجلاً من عند الرب»– «اقتنيت رجلاً بمعونة الرب» – «اقتنيت رجلاً من قِبلِ الرب » .. حيث أضيفت الكلمات : «من عند – من قِبل – بمعونة»، لتفادى القراءة غير المقبولة لهم أو القراءة المبهمه لديهم (نفس هذا الشيء فى الترجمات الأنجليزية والألمانية) . غالبية الترجمات الموجودة لدينا من عربية – انجليزية – ألمانيه ... الخ، لم تعتمد على النص الأصلى العبرى، بل على الترجمة السبعينية اليونانية، التى ترجمت الآية «من عند». ونفس الشيء أُتبع فى الترجمة اللاتينية «الفولجاتا **Vulgate**»، والتى تقول «من قِبْل».

ترجوم أورشليم **Jerusalem Targum**، وهو ترجمة أرامية للنص العبري، يقول «اقتنيت رجلاً : ملاك يهوه». وهنا الرابيون يعطون ترجمة هى أقرب ما يكون للنص العبري. أما ترجوم يوناثان **"Targum Pseudo - Janathan"** ، يترجمها «اقتنيت الرجل ملاك الرب». فى ترجمة أرامية أخرى هى ترجوم أونكيلوس **Targum Onqelos** يقول «اقتنيت رجلاً من أمام الله». هذه الترجمات الأرامية والصيّغ تُظهر أن الأصل العبرى يتضمن مفهوماً يفوق العقل البشري، تعجز الترجمة عن نقله حرفياً، هذا من جهة ... من جهة أخرى كل المترجمين الذين أخذوا من النص العبري، لم يتخيلوا أن حواء ستقتنى الرب نفسه.

على أن «ملاك الرب» أو «ملاك يهوه»، حسب اللاهوت المسيحى هو الأقنوم الثانى فى الثالوث القدوس .. لكن بالطبع، ليست هذه هى نظرة مترجمى «التراجيم اليهودية». (سنناقش هذا الموضوع فيما بعد).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وفـى تعليـق مـيـدراش ربـاه Midrash Rabbah ، على تكوين ٤ :١ «من عند الرب »، يقول (رابى اسماعيل Rabbi Ismael سأل رابى أكيبا Rabbi Akiba، قائـلا : حيث أنـك خدمـت رابـى ناحـوم الجمـزو Nahum of Gimzo لمـدة ٢٢ سـنة. ما هـو سـبب وضـع أداة النصـب « את أت » فـى هـذه الآيـة « את – יהוה » . فـأجـاب لو قـال «اقـتنيت رجل : الله » سيكون هذا صـعب الفهم أو التفسير، لهذا تطلب الحاجـة إلى استعمال את وهى أداة نصب تتقدم المفعول به إذا كان الاسم معروفاً. فتكون الترجمة لأى لغة أخرى هى «من قِبَلِ» أو «من عند»، وبالتالى تكون الآية «اقتنيت رجـلاً من قبل يـهوه]. وفى الهـامش المدون صفحة ١٨١ من هذا الميدراش، يقول : [إلى حد بعيد تدل الآية على أنها (حواء) ستقتنى الرب نفسه] . والرابيون فهموا مضمون معنى الآية، ولهذا عملوا بقدر طاقتهم أن تكون ترجماتهم دقيقة.

٣ تكوين ٥ : ٢١-٣١

«وعاش أخنوخ خمساً وستين سنة وولد متوشالح. وسار أخنوخ مع الله بعدمـا ولد مـتـوشـالح ثلث مـئـة سنةوولد بنين وبنات. وكـانت كل أيام أخنوخ ثلث مئـة وخـمـسـاً وستين سنة. وسـار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه . وعاش متوشالح مئة وسبعاً وثمانين سنة وولد لامك . وعاش متوشالح بعدما ولد لامك سبع مئة واثنين وثمانين سنةوولد بنين وبنات. فكانت كل أيام متوشالح تسع مئة وتسعا وستين سنة ومات. وعاش لامك مئة واثنين وثمانين سنة وولد ابناً. ودعا اسمه نوحاً. قائلاً هذا يُعزينا عن عملنا وتعب أيدينا من قَبِلِ الأرض التى لعنها الرب.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وعاش لامك بعدما ولد نوحاً خمس مئة وخمسا وتسعين سنة وولد بنين وبنات. فكانت كل أيام لامك سبع مئة وسبعا وسبعين سنة ومات».

فى هذا المقطع نقرأ عن أخنوخ البار، الذى قيل عنه « ولم يوجد لأن الله أخذه». وفى رسالة يهوذا نقرأ عن أخنوخ. أيضاً أنه كان مبشراً بالبر ونبياً **«وتنبأ عن هؤلاء أيضاً أخنوخ السابع من آدم قائلاً هوذا قد جاء الرب فى ربوات قديسيه، ليصنع دينونة على الجميع ويُعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم التى فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التى تكلم بها عليه خطاة فجار» ١٤-١٥**. والاسم الذى أعطاه أخنوخ لابنه متوشالح، يُضيف إشارة نبوية قوية. فالاسم «متوشالح» اسم عبرى معناه حرفياً «عندما يموت سيأتي». فهذه النبوة تشير إلى مجيء الطوفان. ولقد فهم لامك أن أسم أبيه متوشالح يحمل نبوة، ولكنه أخطأ حين ظن فى أن الاسم يشير إلى زمن ولادة ابنه نوح. حقاً أن نوح سيكون رجلاً ذو أهمية قصوى فى التاريخ البشري، لكن ليس بالطريقة التى فكرّ بها لامك.

واضح أن لامك كان يأمل أن نوحاً، والذى معناه «الراحة» أو «المعزّي»، سيكون إلى حد بعيد هو المسيا. ويتضح من الأعمار والسنين المدونة فى تكوين ٥، أن لامك كان عمره ٥٦ سنة حين مات آدم. بناء على ذلك، فإنه من المؤكد أن لامك عرف وتسلّم بدقة ما حدث فى جنة عدن، وكل الكلمات التى نطق بها الله، لذا، فمن المشوق جداً أن نرى فى الآية (تك ٥ : ٢٩)، كيف عبّر لامك عن رجائه المسيانى بأن سمى ابنه «نوحاً». قائلاً «هذا يُعزينا عن عملنا وتعب أيدينا من قبل الأرض التى لعنها الرب». فقد رأى لامك، المسيا كمخلص ينزع ويمحو لعنة سقوط آدم وحواء، وكل نتائجها... تماماً، كما ظنت حواء فى قايين، أنه المسيا، هكذا لامك من ناحية المبدأ اللاهوتى كان صائباً، لكن أخطأ التطبيق. كان فى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ذهن لامك، أنه فى يوم ما، سيأتى شخص ما ، تتحقق فيه كل الوعود التى وردت فى تكوين ٣ : ١٥، بسحق رأى الحية. لكن لم يكن نوحاً هذا الإنسان.

أما عن الاسم «متوشالح» وما فيه من نبوة، فهى تخص مجيء الطوفان فالاسم معناه «عندما يموت سيأتى» أى عندما يموت متوشالح سيجىء الطوفان. فبطريقة حسابية بسيطة، بحسب التواريخ الواردة فى سفر التكوين (٥ : ٣-٣٢/٧:٦-١١/ ٩:٢٨-٢٩)، نرى أن الطوفان جاء سنة ١٦٥٦ لخلقة الإنسان، وهى نفس السنة التى مات فيها متوشالح. أنظر الجدول التالى:

	سلسلة أنساب نوح	كان عمره حين ولَدَ	ثم عاش	العمر بالكامل	سنة خلقة الإنسان حين مات
١	آدم	١٣٠	٨٠٠	٩٣٠	٩٣٠
٢	شيث	١٠٥	٨٠٧	٩١٢	١٠٤٢
٣	آنوش	٩٠	٨١٥	٩٠٥	١١٤٠
٤	قينان	٧٠	٨٤٠	٩١٠	١٢٣٥
٥	مهللئيل	٦٥	٨٣٠	٨٩٥	١٢٩٠
٦	يارد	١٦٢	٨٠٠	٩٦٢	١٤٢٢
٧	أخنوخ	٦٥	٣٠٠	٣٦٥	٩٨٧ أُخذ
٨	متوشالح	١٨٧	٧٨٢	٩٦٩	**١٦٥٦**
٩	لامك	١٨٢	٥٩٥	٧٧٧	١٦٥١
١٠	نوح	٥٠٠	عندما كان نوح فى عمر ٥٠٠ سنه ولد ساما وحاما ويافث .		
	الطوفان	+ ١٠٠	عندما كان نوح ابن ٦٠٠ سنه صار الطوفان		
		= ١٦٥٦	خلق الإنسان		

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٤ تكوين ٦ : ١-٤

«وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات. أنّ أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات. فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا. فقال الرب لايدين روحى فى الانسان إلى الأبد. لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة. كان طغاة فى تلك الأيام. وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً. هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم».

ليست الخليقة البشرية وحدها، هى التى فهمت معنى ومغزى كلمات الله فى سفر التكوين ٣ : ١٥ . أيضاً، الشيطان الذى وجّه له الرب هذه الكلمات «هو يسحق رأسك وأنتِ تسحقين عقبه».... وقد فهمها جيداً. ولذا، ففى تكوين ٦ : ١-٤ ، نرى بوضوح المحاولة الأولى للشيطان فى مقاومة خطّة الله بخصوص المسيا. وبما أن المسيا سيكون من نسل المرأة، إذن يكون هدف الشيطان : كيف يُفسد هذا الخط من النسل.

طبقاً لمحاولة إفساد نسل المرأة، قاد الشيطان وملائكته الأشرار الساقطين، أولاد الله كى يتزوجوا من بنات الناس ... كانت نتيجة هذا التزاوج أن نشأ الجبابرة Nephilim* .... هذا النسل الوحشى الشرير كان سبباً فى جلب دينونة الله بالطوفان، إذ محا الله كل الجبابرة، وأبقى له بقية والتى سيأتى منها المسيا. هذه البقية تمثلت فى نوح البار. أبو البشرية الجديدة بعد الطوفان.

✝ ✝ ✝

* الجبابرة Nephilim : يقول عنهم مار أفرايم السريانى (أبناء الله هم أبناء شيث، وبنات الناس هنّ بنات قايين .. وكان أبناء شيث رجالاً أشداء فأشتهوا جمال بنات قايين .. فلما اجتمعت القوة بالرذيلة تكّون شعب الجبابرة، وامتلأت الأرض فساداً) أ. هـ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثانياً : نسل إبراهيم

تكوين ٢٢ : ١٨

«ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض. من أجل أنك سمعت لقولى»

يحوى الأصحاح ٢٢ من سفر التكوين على العديد من الآيات التى تخبرنا عن العهد مع إبراهيم، وهو أحد العهود الثمانية المذكورة فى أسفار العهد القديم والمصطلح العبرى لكلمة «نسل» يُستعمل عادة للدلالة على المفرد .. على أنه يُستعمل بطريقتين مختلفتين: يمكن أن يستخدم بالمفرد على الإطلاق بمعنى شخص واحد متميز - أو يُستعمل بالمفرد الدال على الجمع، بمعنى جماعة واحدة. ففى سياق الحديث عن العهد مع إبراهيم، أُستعملت كلمة «نسل» فى صيغة المفرد الدال على الجمع، ليعبّر عن جماعة بنى إسرائيل **«أنظر إلى السماء وعُدّ النجوم إن استطعت أن تعدها. وقال له هكذا يكون نسلك» تكوين ١٥ : ٥ «أباركك مباركة وأكثّر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر» تكوين ٢٢ : ١٧**. أمّا حين تستعمل كلمة «نسل» كمفرد على الاطلاق، كما فى النبوة التى ندرسها الآن، فهى تُشير إلى شخص واحد محدد هو المسيا **«ويتبارك فى نسلك» تكوين ٢٢ : ١٨**.

فى ميدراش رباه Bereshith Rabbah 23 ، فى تعليقه على هذه النبوة يقول [«النسل» هو المسيا الملك، الذى سيأتى من المرأة. وقد جاءت فى صيغة المفرد، حيث أن المقصود هو وحده. تماماً كما جاء عنه فى تكوين ٣ : ١٥ «بين نسلكِ ونسلها. هو hû يسحق رأسكِ وأنتِ تسحقين عقبه». فالضمير الشخصى هنا مفرد « hû »، ولذلك استعمل معه أيضاً الصيغة بالمفرد فى قوله «نسل» المرأة، لتُشير إلى المسيا الملك] . هذا ولقد كشف معلمنا بولس الرسول عن هذه الحقيقة، فى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تعليقه على الآيه «وتتبارك فى نسلك»، بقوله « وأما المواعيد فقيلت فى إبراهيم وفى نسله. لا يقول وفى الأنسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد، وفى نسلك الذى هو المسيح» غلاطية ٣ : ١٦ . وعليه، ففى تكوين ٣ : ١٥، عرفنا أن المسيا سيكون من نسل المرأة، أى سيأخذ طبيعة بشرية كاملة. ومن خلال العهد مع إبراهيم فى تكوين ٢٢ : ١٨، قد حصر المسيا بأنه سيكون من نسل واحد خاص، ألا وهو نسل إبراهيم.

أما النقطة الأخرى فى هذه النبوة، فهى تخص الأمم أى الشعوب الوثنية. فهذه الأمم الوثنية ستتبارك من خلال نسل إبراهيم، أى أنه سيكون لها نصيباً فى هذا المسيا. وبالتالى، فإن المسيح قد جاء من أجل اليهود والأمم على حد سواء «**هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد**» **يوحنا ٣ : ١٦**. وهذا يتفق مع «ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض».

☩ ☩ ☩

ثالثا : نسل يهوذا

١ تكوين ٣٨ : ٢٧ - ٢٩

«وفى وقتِ ولادتها إذا فى بطنها توأمان. وكان فى ولادتها أن أحدهما أخرَج يداً فأخذت القابلة وربطت على يده قرمزة قائلة : هذا خرج أولاً. ولكن حين ردّ يده إذا أخوه قد خرج. فقالت لماذا أقتحمت . عليك اقتحام. فدعى أسمه فارص. وبعد ذلك خرج أخوه الذى على يده القرمز. فدعى أسمه زارح».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مرة أخرى نعود إلى نسل المرأة.. فالمرأة هنا هى «ثامار»، أما النسل الذى يأتى منها فهو «فارص»، الذى يأتى من يهوذا. ومن الأسماء التى عُرف بها المسيا فى التراجيم والتلمود هو «المسيا بن فارص».

ونلخص شرح هذه النبوة فى ثلاثة نقاط:

أولاً : فى ميدراش على سفر راعوث **Midrash Rauth** ، يربط بين مفهوم «النسل» ، «المسيا» حين يتحدث عن الولي. ففى اللغة العبرية كلمة «وليّ» تعطى نفس معنى «فادى أو مخلص». فيقول هذا الميدراش فى تعليقه على راعوث ٤ : ١٢، ١٤ : [«ليكن بيتكُ (يقصد بوعز) كبيت **فارص** الذى ولدته ثامار **ليهوذا** من النسل الذى يُعطيك الرب من هذه الفتاة (راعوث)... مبارك الرب الذى لم يعدمك **ولياً** اليوم لكى يُدعى أسمه فى إسرائيل». هذا هو فارص نسل المسيا الملك. هذا هو فارص الذى قيل عنه : الله أعد نسلاً آخر، من مكان آخر، يأتى منه المسيا بن فارص] **Rauth Rabbah 8.**

ماذا يقصد الميدراش السابق بقوله (الله أعد نسلاً آخر، من مكان آخر) .

هذا القول جاء فى ميدراش قديم على سفر التكوين لشرح الآية التى تقول **«فولدت أبناً ودعت أسمه شيثاً. قائلة لأن الله قد وضع لى نسلاً أخر عوضاً عن هابيل» تكوين ٤ : ٢٥**. ويسأل هذا الميدراش قائلاً (إنه يتكلم عن نسل آخر، من مكان آخر. من يكون هو؟ هو المسيا الملك) **Bereshith Rabbah 23** .

ثانياً : فارص هذا هو الذى ورد اسمه فى سلسلة أنساب السيد المسيح، بحسب إنجيل متى « **.. ويهوذا ولد فارص.** » **متى ١ : ٣** . لينبه ذهن القارئ أن الرب يسوع، هو المسيا الذى جاء من نسل فارص بن يهوذا، وهذا هو نسل المرأة، حيث يذكر الأنجيل متعمداً القول « **... من ثامار** » .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وبدقة متناهية، يرصد ميدراش فارص Midrash Perez ، عمل المسيا بن فارص، بقوله (إن المسيا بن فارص سيعالج آثار الدمار الناتج عن السقوط) . وميدراش راباه Midrash Rabbah ، يصف السابق بأسلوب جديد، بدأه بفارص، قائلا [هذا هو تاريخ فارص، الذى له مغزى عميق.. فعندما خلق القدوس عالمه، لم يكن إلى ذلك الحين، يوجد ملاك الموت بعد. لكن بعدما سقطا آدم وحواء فى العصيان، كل الأجيال فسدت. وعندما ظهر فارص، بدأ التاريخ أن يتحقق من خلاله، لأن منه سيظهر المسيا. وفى أيامه سينزع القدوس لعنة الموت، كما هو مكتوب «يُبلع الموت إلى الأبد» إشعياء ٢٥ : ٨] Shemoth Rabbah 30 .

من الصعب الحصول على مصدر يهودي، يلتقى نصّه مع ما قدمه بولس الرسول فى رسالة روميه، عن المسيح الغالب الموت، مثل النص السابق،. يقول بولس الرسول «**كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت. وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع» رومية ٥ : ١٢** - أيضاً فى كورونثوس الأولي، يقول «**لأنه كما فى آدم يموت الجميع هكذا فى المسيح سيحيا الجميع «كورنثوس الأولى ١٥ : ٢٢**. إذن، جذور سِرّ تاريخ الخلاص هذا، يرجع إلى بداية سقوط الجنس البشرى . ولقد كتب البروفيسور Gottleib Klein فى بداية القرن العشرين، معلقاً على ذلك بقوله [بمفهوم النظام الذى يُعرف بـ «التوقيع بالأحرف الأولى»، وهو مظهر يتعلّق باحترام كل حرف موجود فى الكلمة . إذ كل حرف فى الكلمة يُشير إلى حرف أول لكلمة أخرى. فالحروف العبرية الثلاثة لكلمة آدم هى אדם ، التوقيع هو :

א ← אדם	ד ← דוד	ם ← משיה
أ أ د م	د د و د	م م س ى هـ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بهذه الكيفية سيعالج المسيا – المسيح – نسل داود، سقوط آدم] . ومما هو جدير بالذكر أن Dr. Gottleib Klein ، يعتبر من أكبر علماء الكتاب المقدس فى العصر الحديث، آمن بالسيد المسيح ، كمسيا، وكان قبلاً يهودياً.

كذلك أشهر الأعمال التى يقوم بها المسيا – حسب الترجوم – إنه سيصنع سلاماً حيث كانت العداوة . ويُشير بولس الرسول إلى ذلك قائلاً **«لأنه هو سلامنا الذى جعل الاثنين واحداً... ويصالح الاثنين فى جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً به العداوة» أفسس ٢ : ١٤ – ١٦**.

ثالثاً : المسيا ينقض حاجز الناموس : نقرأ فى سفر التكوين عن فارص بن يهوذا وثامار، **«فقالت لماذا اقتحمت عليك اقتحام» تك ٣٨ : ٢٩** . كنا قد تكلما سابقاً عن اسم فارص وعلاقته بالمسيا كغالب الموت. أما عن علاقة فارص بالمسيا فيما يتعلق بارجاع العلاقة مع الله، فنقرأ فى المشناه (يُدعى المسيا بن فارص، الذى يرجع ما فقدته البشرية بسقطة آدم) **Megillath ha - Shabath 113** . وفى ميدراش آخر، يتحدث رابى تانوما **Rabbi Tanhuma bar Abba** مرات عديدة عن المسيا وارتباطه بفارص، فيقول (هناك خطاة يتكبدون بسبب سقوطهم خسارة عظيمة، وهناك من يستفيدون من أخطائهم. هكذا، أستفدنا نحن من يهوذا، حيث جاء منه فارص، ومنه ينحدر داود والمسيا الملك الذى سينقذ إسرائيل. انظروا كم هى عظيمة المتاعب التى يتكبدها القدوس، حتى يظهر المسيا الملك من يهوذا، والذى كُتب عنه «وروح الرب يحلّ عليه» إشعياء ٦١ : ١–٣) **Midrash Tanhuma, Bereshith** .

أما ميدراش رباه **Midrash Rabbah** ، فيناقش هذه النبوة، فيقول (المخلص الأخير هو المسيا الملك ابن دواد الذى من نسل فارص بن يهوذا... هذا هو المسيا الملك الذى كُتب عنه «يُرسل الرب قضيب عزّك من صهيون» مزمور ١١٠ : ٢) .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وتضيف شروحات الرابيين، الآتى (هذا هو المسيا الذى ظهوره أصبح قريباً، لأنه قد كتب عنه « قد صعد الفاتك أمامهم. يقتحمون ويعبرون من الباب ويخرجون منه، ويجتاز ملكهم أمامهم والرب فى رأسهم، ميخا ٢ :١٣)

رابى رامبان **Rabbi Moses BeN Nahman** (رامبان هو اختصار لرابى موسى بن نامان، ويكتب أسمه هكذا **Ra M Ban**)، عاش فى نهاية القرن الثالث عشر، يصف ميلاد فارص كالتالى (... فارص أحاط به سياج وحوصر داخله، لكن اقتحم هذا السياج قبل أخيه فخرج أولاً وصار بكراً. لهذا قيل عنه «لماذا اقتحمت – عليك اقتحام»، أى كيف نقضت الحاجز وخرجت منه... فارصٍ هو الابن البكر بقوة العليّ، كما هو مكتوب «سأعطيه أبناً يكون هو الابن البكر». كُتب هذا عن الشخص المقدس الذى سيأتى من داود، ملك إسرائيل . الحكماء فقط هم سيفهمون) **Mikraoth Gedoloth (Corresponding Section)** . ما هو الذى سيفهمه الحكماء؟! وماذا يقصد بـ «كيف نقضت الحاجز وخرجت منه» ؟!. نجيب على هذه الأسئلة، نقول :

أ- «كيف نقضت الحاجز وخرجت منه»، تاريخياً هذا وصف لما حدث بالفعل حين حطمت المسيحية القالب اليهودى والسياج الحديدى لحرفية الناموس وطقوسه، وخرجت منه .. كما يخرج الجنين الحى من بين فلقتى الحبوب البقوليه، مُحطماً القشرةالخارجية الصلبة، أو كما يطلع نور الفجر ويشق سياج الظلمة القاتم. هذا من جهة .. من جهة أخرى : أما فيما يتعلق بتمزيق هذا الحاجز، فنقول، يوجد بحسب تعاليم الرابيين، رسمياً ٦١٣ أمر ونهى ... هذه الأوامر والنواهى بدأت مبكراً، ففى سفر إشعياء (كُتب حوالى سنة ٧٠٠ ق.م)، يقول **«لأنه أمر على أمرٍ. أمر على أمرٍ. فرضٍ على فرضٍ . فرض على فرضٍ. هنا قليل هناك قليل»** إشعياء ٢٨ : ١٠ . ويبدو أن هذه الأوامر والنواهى، تنامت مع مرور الوقت حتى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أصبحت ٦١٣ أمر ونهي. قد حولها قادة اليهود الدينيين من كلمة «عزاء وراحة» إلى ديانة تُطالب وتحاكم، وخوف الله لم يعد إلا قوانين تُعلّم للناس، من ينفذ هذه القوانين يعتبر نفسه باراً ومن يهملها يصير مجرماً ويُعاقب. من أجل هذا، يلومهم الرب، بعد قوله السابق مباشرة، قائلا **«لأن هذا الشعب قد اقترب إليّ بفمه وأكرمني بشفتيه. وأما قلبه فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس مُعلّمة» إشعياء ٢٩ : ١٣.**

فترجوم يوناثان **Targum Jonathan**، يقول [خلق الله للإنسان ٢٤٨ عظمة، ٣٦٥ وتراً (على عدد أيام السنة)، فيكون جملة عدد النواهي والأوامر هي ٦١٣ أمراً ونهياً : وهي عبارة عن ٢٤٨ أمراً + ٣٦٥ نهياً]. من هذا نتبين أنهم أي الرابيين أضافوا من عندهم وصايا وأوامر ونواهي، إلى وصايا الرب، أي أقاموا سياجاً حول الناموس، وبداخل هذا السياج، يعيش اليهودي الورع. ولذا، فالرب يسوع نفسه، في تعاليمه وبخهم بشدة على هذا الفهم السيىء للناموس، مُستشهداً بكلمات إشعياء النبي، قائلا **«فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم** (هذه الترجمة خاطئة، ولكن الأصح بسبب تعاليمكم، كماهي في اليونانية)، **يا مراؤون حسناً تنبأ عنكم إشعياء قائلاً. يقترب إليّ هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً. وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس». متى ١٥ : ٦-٩.**

هنا – بالفعل – الرب يسوع ينقض ويُزيل السياج الذي وضعه علماء الدين اليهود، حول الناموس. وموسى نفسه عندما أستلم الوصايا والشريعة من الله، حذّر الشعب قائلاً **«فالآن يا إسرائيل أسمع الفرائض والأحكام التي أنا أُعلمكم لتعملوها لكي تحيوا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض التي الرب إله آبائكم يُعطيكم. لاتزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تنقصوا منه » تثنية ٤ : ١.**

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ومما هو جدير بالذكر، أن هذا السياج من القوانين والأحكام التي وضعها علماء اليهود من الرابيين، ولم يرد ذكرها مباشرة فى الأسفار المقدسة، جُمعت فى كتاب يُسمى هلَخَا Halakha, وهو جزء من التلمود. هذه القوانين تُمثل مشكلة شديدة الصعوبة لغالبية اليهود فى عدم قدرتهم فى الإيفاء بتنفيذ هذه القوانين، بالإضافة إلى أنها جعلتهم ينصرفون عن روحانية الناموس، والغاية منه، بسبب إنشغالهم بحرفيته. فالمتأمل فى هذه القوانين التى حوتها كتبهم يُصاب باليأس والأحباط.

أما الأقتحام الأخير الذى قام به السيد المسيح، لهذا السياج الحديدى حول الناموس، فتم على الصليب **«وإذا حجاب الهيكل قد أنشقّ إلى اثنين من فوق إلى أسفل» متى ٢٧ : ٥١** . وفى تعبير جميل ورائع لبولس الرسول، يُشير إلى نقض وإزالة هذا السياج، يقول **«لأنه هو سلامنا الذى جعل الأثنين واحداً، ونقض حائط السياج المتوسط أى العداوة. مُبطلاً بجسده ناموس الوصايا فى فرائض لكى يخلق الأثنين فى نفسه إنساناً واحداً جديداً صانعاً سلاماً » أفسس ٢ : ١٤ - ١٦**. هذا هو فارص الجديد، المسيح الذى اقتحم اقتحاماً، وأزال لعنة الناموس فى فرائض. **«ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله أبنه مولداً من امرأة مولوداً تحت الناموس. ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى» غلاطية ٤ : ٥ - «فاثبتوا أنتم إذاً فى الحرية التى قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية.. ولكن إذا أنقدتم بالروح فلستم تحت الناموس » غلاطية ٥ : ١ ، ١٨**. هنا فقط نستطيع أن نقول : الحكماء سيفهمون !! كما طالب رابى رامبان **Ra M BaN** .

ب- عندما أقتحم فارص السياج، وخرج قبل أخيه زارح، حُسب فارص هو الابن البكر ليهوذا. تماماً، قد حدث هذا بالفعل، فعندما عجز إسرائيل وفشل فى أن يكون الابن البكر لله **«إسرائيل ابنى البكر» خروج ٤ : ٢٢** فالمسيح أقتحم وصار هو

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الابن البكر بين إخوة كثيرين، بالصليب والقيامة «**ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات، وصار باكورة الراقدين ... المسيح باكورة ثم الذين للمسيح فى مجيئه» كورنثوس الأولى ١٥ : ٢٣,٢٠ «لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين» روميه ٨ : ٢٩ - «الذى هو البداءة بكر من الأموات لكى يكون متقدماً فى كل شيء» كولوسى ١ : ١٨ - «متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله» عبرانيين ١ : ٦ - «يسوع المسيح الشاهد الأمين البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض» رؤيا ١ : ٥.** ولوقا الرسول، لايغفل المسيح كونه بكراً فيقول عن ميلاده «**وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد . فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته فى المذود» لوقا ٢ : ٦-٧.**

والشى العجيب، أن رابى رامبان **Ra M BaN** ، كما ذكرنا سابقاً، قال [... هذا هو فارص، قد صار الابن البكر بقوة العليّ...] لأنه قد خرج، قبل أخيه زارح الذى ربطت القابلة خيطاً قرمزياً فى يده، ودون أن تمسك به القابلة، وهو ما يقصده رامبان من قوله (بقوة العليّ) . هذا يُذكرنا ببشارة الملاك جبرائيل للعذراء «**الروح القدس يحلّ عليك وقوة العليّ تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يُدعى ابن الله» لوقا ١ : ٢٥**. وفى ميدراش رباه **Midrash Rabbah** ، يربط بين المسيا بن فارص، ونبوة ميخا ٢ : ١٣ ، فيقول (فالمسيا بن فارص هو الملك، الذى جاء ليقتحم، كما قيل عنه «قد صعد الفاتك أمامهم. يقتحمون ويعبرون من الباب ويخرجون منه ويجتاز ملكهم أمامهم والرب فى رأسهم» . فالكلمات يقتحمون - يجتاز أمامهم، كلها تُشير إلى «المسيا بن فارص» . فكما قيل عن فارص « لماذا اقتحمت. عليك أقتحام» تك ٣٨ : ٢٩ ، هكذا المسيا قيل عنه «اجتاز امامهم» . فعندما أرادوا هم أن يقتحموا، أقتحم هو . أما قوله «والرب فى رأسهم» أن روح الله يقودهم) . **Mikraoth Gedoloth 24 on Michah2 : 13** .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أمـا راشى RaShi (وهو اخـتـصـار لـ Rabbi Shlomo Yitshak)، الذى عاش من سنة ١٠٤٠ حتى ١١٠٥ ميلادية، يُعلّق على نفس نبوءة ميخا ٢ : ١٣، فيقول (هذا هو مخلّصهم، الذى سيجتاز أمامهم ويفتح الطريق). أما رابى ديڤيد كيـمى Rabbi David Qimhi ، يقول [إن الشخص الذى سيفتح الطريق هو إيليا، أما الملك الذى سيجتاز أمامهم هو المسيا الملك، ابن داود. وفى نبوة ميخا هذه، نرى أن الكلمة العبرية Porets ومعناها الفاتك ، لها نفس جذور الاسم العبرى Parets أى فارص ومعناها المقتحم]. بناء على ذلك نقول، حتى مجرد الاسم فارص يساعدنا على فهم النبوة.

٢ تكويـن ٤٩ : ١٠

«لا يزول قضيب من يهوذا ومُشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوبٍ».

هذه النبوة نطق بها أبينا يعقوب، فيما يتعلق بابنه يهوذا. والمعنى الرئيسى لهذه النبـوة، يتمثل فى أن سبط يهوذا لا يزول وسوف يلعب دوراً هاماً فى الحكم، دون بقيّة الأسباط، حتى يأتى شخص ما.

تنوعت شروحات هذه النبوة، تبعاً لتنوع الترجمات التى قُدّمت ... لكن للأسف، أغلب الترجمات قدمت صورة باهتة للمعنى الحقيقي، خاصة فيما يتعلق بالكلمة العبرية «شيلوه שִׁילֹה ش ى ل هـ/أو שִׁילֹן ش ى ل و كاسم خاص للمسيا. وفى الحقيقة، هذه الكلمة – حسب تفسير كبار علماء اليهود – تستعمل للدلالة على ضمير الملكية، لذا، فأفضل ترجمة لها هى «حتى يأتى الذى له». وتوجد ترجمة أخرى – حرفية – لهذه الآية وردت فى كتابات الرابيين هى «لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى **الذى هو بحق يكون له**. ويخضع جميع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الشعوب له» . بمعنى : هوية سبط يهوذا، ودوره الهام فى الحكم، سوف لا يزول حتى يأتى صاحب الحق الكامل فى هذا السبط أو كامل الحق للحكم (جاء هذا فى حاشية الترجمة السبعينية والترجمة الأرامية) . هذه القراءة للآية يُعززها ما يُضاهيه فى سفر حزقيال ٢١ :٢٥-٢٧ «وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذى قد جاء يومه فى زمان إثم النهاية. هكذا قال السيد الرب. انزع العمامة. ارفع التاج. هذه لا تلك. ارفع الوضيع وضع الرفيع. منقلباً منقلباً منقلباً. هذا أيضاً لا يكون **حتى يأتى الذى له الحكم فأعطيه إياه»** .

ففى آيات سفر حزقيال السابقة، نرى أنه يتكلم عن : مجئ المسيا - وفى الآية ٢٥ يُشير إلى الرئيس الشرير الذى يحكم على إسرائيل أى الأمة الوثنية التى تحكم إسرائيل فى ذلك الزمان - فى الآية ٢٦ يتحدث عن العمامة والتاج : فالعمامة هى عمامة الكاهن (راجع : خروج ٢٨ :٤-٣٩ / ٢٩ :٦ / ٣٩ :٢٨-٣١ / لاويين ٨ :٩ / ١٦ :٤) ، أما التاج فهو تاج الملوكية والحكم. وإذا رجعنا مرة أخرى إلى تكوين ٤٩ :١٠ (آية النبوة) ، نجد استعمال لفظ (قضيب الملك أو الصولجان) ليعبّر عن سلطانه فى أن يحكم، وحزقيال يستعمل لفظ (التاج الملوكى) ليعبّر عن نفس الشئ. إذاً، استعمال نفس التعبير **«حتى يأتى الذى له»** فكلٍ من الكهنوت والملوكية سيسقطان عندما يأتى الذى هو بحق له، أى يُقيم ملوكية أخرى وكهنوت آخر. ونلاحظ فى الآيات التى أوردها حزقيال، إنه يتكلم عن عمامة الكهنوت، ليدلل على أن المسيا سيكون كاهناً، وأكليل أو تاج الملوكية، ليدلل على أن المسيا سيكون ملكاً.

نفس هذا الشئ - الكهنوت والملوكية - تحدث عنهما داود النبى فى مزمور واحد، وجمعهما فى شخص واحد **«يُرسل الرب قضيب عزّك من صهيون ... أقسم الرب ولن يندم. أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق» مزمور ١١٠ : ٢، ٤ .**

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فالكهنوت والملوكية سيزولان من إسرائيل، حينما يأتى المسيا، ومن ثم فالكهنوت والملوكية سيعطيان له. فهو الملك الحقيقى – ملك الملوك – وهو رئيس الكهنة إلى الأبد.

من هذه النبوة نخلص بنتيجة مفادها : أن المسيا سيكون من نسل يهوذا – سيكون ملكاً – المسيا سيأتى قبل أن يزول سبط يهوذا مباشرة. وبهذا، يمكننا بسهولة تعيين زمن مجئ المسيا، بحسب ما جاء بالنبوة. فكل السجلات الخاصة بهوية كل سبط كانت تُحفظ بعناية شديدة فى سجلات وتُوضع فى الهيكل. فكما نعرف من التاريخ أن اليهود اتسموا بتمسكهم فى تسجيل الأجيال المتعاقبه بعناية ودقة، ويبدو هذا واضحاً فى أخبار الأيام الأول ١ : ٩، سفر عزرا ٢، سفر نحميا ٧ : ٥-٦٧، فعلى سبيل المثال «**فألهمنى إلهى أن أجمع العظماء والولاة والشعب لأجل الانتساب. فوجدت سفر انتساب الذين صعدوا أولاً ووجدت مكتوباً فيه....» نحميا ٧ : ٥**. وكان علي كل يهودى أن يعرف نسبه «وانتسب كل إسرائيل» أخبار الأيام الأول ٩ : ١. وكانت تحفظ هذه القوائم فى الهيكل اليهودى كملكية عامة. وكان سجل كل إسرائيلى يشتمل على اسمه وسبطه وعنوان منزله ومزرعته. وظلت هذه السجلات القومية محفوظة فى الهيكل حتى دمار مدينة اورشليم والهيكل وذبح اليهود فى عام ٧٠ ميلادية، وحُرقت كل سجلات النسب مع الهيكل. وبعد سنة ٧٠ ميلادية، لم يستطع أحد أن يثبت إلى أى سبط ينتمى لعدم وجود سجلات، وفى خلال عقود قليلة، كل أسباط إسرائيل فقدوا هويتهم. وقد حاول بعض القادة اليهود من الرابيين الحفاظ على هوية سبط لاوى الكهنوتى أو سبط يهوذا الملوكي، لكن باءت كل محاولاتهم بالفشل. وحيث أن سبط يهوذا فقد إمتيازه وهويته فى سنة ٧٠م، يكون من الضرورى حسب النبوة أن يأتى المسيا قبل سنة ٧٠م مباشرة ... ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن يأتى بعد سنة ٧٠ ميلادية، فحسب النبوة «**لا يزول قضيب من يهوذا .... حتى يأتى الذى له**» .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من جهة أخرى، أثناء حياة الرب يسوع على الأرض لم يحتج أحد على أنه، ابن داود الملك، من نسل يهوذا، لوجود سجلات فى ذلك الوقت تثبت ذلك. وبالتأكيد بعد الشهرة الواسعة للرب يسوع فى إورشليم وكل المدن المجاورة، قد رجع القادة اليهود إلى سجلات الأنساب. وقد اعترفوا هم انفسهم بذلك «**وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلا : ماذا تظنون فى المسيح. ابن مَنْ هو. قالوا له ابن داود**» متى ٢٢ :٤١-٤٢ - «**كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود**» متي١ :١ - ...... «**عن ابنه الذى صار من نسل داود من جهة الجسد**» رومية ١ :٣ - «**فإنه واضح أن ربنا قد طلع من سبط يهوذا**» عبرانيين ٧ : ١٤ - «**هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا أصل داود**» رؤيا ٥ : ٥ . وكان الناس ينادونه، يا ابن داود «**وفيما يسوع مجتاز من هناك تبعه أعميان يصرخان ويقولان ارحمنا يا ابن داود**» متى ٩ :٢٧.

إذن، من المحتم أن يكون مجئ المسيا فى الفترة ماقبل سنة ٣٠ ميلادية وحتى سنة ٧٠ ميلادية (حيث أن الرب يسوع ظهر للجموع فى سنة ٣٠ ميلادية، حينما بدأ خدمته الجهارية).

ماذا قال الرابيون عن هذه النبوة :

هذه النبوة أخذت أهتمام كبير من الرابيين، كونها نبوة مسيانية. فعلى سبيل المثال :

+ ترجوم أو نكيلوس **Targum Onqelos**، الذى هو عبارة عن ترجمة آرامية للإسفار المقدسة (وهى ترجمة تفسيرية إلى حد ما)، قد ترجمها كالآتى [انتقال الملوكية والسيادة لا ينقطع من بيت يهوذا، ولا يُخدش من جيل إلى جيل وإلى الأبد، حتى يأتى المسيا، الذى ستكون له المملكة، وكل الشعوب ستخضع له].

+ فسّر الرابيون، هذه الآية، على أن كلمة **Shiloh**، هى أحد اسماء المسيا،

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فقالوا [إن المسيا سيُدعى Shiloh، دلالة على إنه سيُولد من إمراة، ولهذا فهو لا يحمل صفة لاهوتية. فالكيسى الأمينوسى الذى يتشكّل بداخله الجنين يُسمى بالعبرية Shilyah، وهى تماثل Sheloh، المقاربة للكلمة العبرية Shiloh.]. هذه واحدة من الحجج التى يُقدمها الرابيون، لنفى عن المسيا أية صفة لاهوتية. فبحسب اعتقادهم، كون أن المسيا سيُدعى، Shiloh، فهذا دليل واضح انه سيُولد من رحم امرأة Shilyah، فهو مجرد إنسان.

+ أما رابى راشى RaSHi، فيقول [إلى أن يأتى الملك المسيا، الذى سيُعطى له كل الملك، فإن كل الشعوب ستترجى قدومه].

+ ميدراش رباه Midrash Rabbah 97، فى تعليقه على هذه النبوة يقول: [المسيا الملك سيأتى من سبط يهوذا كما هو مكتوب فى إشعياء ١١:١٠ «ويكون فى ذلك اليوم أنّ أصل يسّى القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكن محلّه مجداً». وكما جاء سليمان من سبط يهوذا، الذى بنى الهيكل الأول، وزربابل الذى بنى الهيكل الثاني، هكذا سيجئ المسيا الملك من سبط يهوذا ليُعيد بناء الهيكل، هذا المسيا كُتب عنه فى المزمور ٨٩:٣٤-٣٧ «لا انقض عهدى ولا أُغير ما خرج من شفتي. مرة حلفت بقدسى إنى لا أكذب لداود. نسله إلى الدهر يكون وكرسيه كالشمس أمامى. مثل القمر يثبت إلى الدهر. والشاهد فى السماء أمين»].

+ رابى حوماه بن رابى حانينا Rabbi Humah ben R. Hanina، يقول [هذه تلميحات عن المسيا بن داود، الذى ينحدر من سبطين: أبوه من سبط يهوذا، وأمه من سبط دان ... والذى يربط بينهما الأسد. كما هو مكتوب عن سبط يهوذا «يهوذا جرو أسد» تك ٤٩:٩، وعن دان يقول «دان شبل أسد يثبت من باشان» تثنية ٢٢:٣٣. أما عن قضيب الملك، فهذه إشارات بأن المسيا بن داود، هو الذى سيؤدب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الأمم بقضيب سلطانه، ليتم قول المزمور عنه «تحطمهم بقضيب من حديد» مزمور ٢ :٩ . أما عن قوله «حتى يأتى شيلوه Shiloh ، فهذه دلالة على أن كل الشعوب والأمم سيقدمون هدايا للمسيا الملك ابن داود، كما قيل عنه فى إشعياء «فى ذلك اليوم تقدم هدية لرب الجنود» إش ١٨ :٧] .

+ فى تعليق على هذه النبوة نقرأ فى Mikraoth Gedoloth ، [هو المسيا الملك، واسمه شيلوه Shiloh، كونه سيحكم على جميع الشعوب. كما أن الكلمة مكونه من مقطعين (Shai) وتعنى (شئ) ، loh تعنى (له) ، أى تُقدم له هديه، كما هو مكتوب فى المزمور ٧٦ :١٢ «ليقدمّوا هدية للمهوب»] .

+ ميدراش راباه Midrash Rabbah 98، يقول الآتى [التلميح بالمسيا الملك، فى قوله «وستخضع الشعوب له» . فالمسيا سيأتى ويجلس ليحاكم شعوب العالم] .

+ ميدراش رباه Midrash Rabbah 99، يقول [الذى له الملك أى المسيا الملك، ويستخدم ضمير الملكية "Shil-loh" ، التى تعود إلى المسيا] .

☩ ☩ ☩

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أولاً : نبــوة بلعــام

«أراه ولكن ليس الآن. أُبصره ولكن ليس قريباً. يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل» سفر العدد ٢٤ :١٧

الأصحاحات ٢٢، ٢٣، ٢٤ من سفر العدد، تقدم لنا قصة بلعام، والنبوة التى نطق بها. يقول التقليد القديم عن بلعام : إنه عرّاف وثني، من وادى الفرات (آرام)، ويعبد إلهاً خاصاً به، ولكنه يعرف يهوه إله شعب إسرائيل. وكان بلعام – رغم أنه وثنياً – يرى أن يهوه له دور بارز فى حياة بقية من الشعوب الأخرى وفي حياته هو شخصياً (يبدو أن بلعام كان يعبد آلهة وثنية بجانب عبادته لله) . كان ينظر إليه بإحترام كبير وبتبجيل، وهذا ما نفهمه من قول بالاق – ملك موآب – «فالآن تعال والعن لى هذا الشعب. لأنه أعظم مني. لعلّه يمكننا أن نكسره فأطرده من الأرض. لأنى عرفت أن الذى تُباركه مُبارك والذى تلعنه ملعون» العدد ٢٢ : ٦ .

بعد خروج شعب إسرائيل من مصر، وصلوا إلى حدود موآب، فى طريق دخولهم إلى أرض الميعاد. وخاف بالاق، ملك موآب، من بنى إسرائيل لئلا يأخذوا الأرض منه، إذ علم أن إله إسرائيل، يقودهم فى كل انتصاراتهم. ولذا، فقد أرسل بالاق هدايا مع شيوخ بنى مديان، إلى بلعام، ليأتى ويلعن شعب إسرائيل فيطردهم من أمامه. حاول بلعام أكثر من مرة (ثلاث مرات)، أن يلعن شعب إسرائيل، ولكن فى كل مرة، بارك ولم يلعن ... فهو يلقى قولاً أمره الله أن يقوله، ويعلن نبوة عن مملكة داود وعن المسيا.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يصوّر التاريخ اليهودى المتأخر بلعام على أنه : رجل شرير، وهو الذى أشار إلى النساء المديانيات بإغواء بني إسرائيل إلى الشر والرذيلة، ولهذا استحق الموت مع كل أعداء شعب الله. ولقد قَبِل بلعام دعوة بالاق طمعاً واستكباراً، وأراد أن يلعن الشعب إرضاء لرغبة فى قلبه. أعمته شهواته فلم يفهم ما نهاه الله عنه ... ولم تستطع معجزة الأتان التى نطقت ولا رؤية الملاك أن تفتح له عقله وقلبه، وبارك الشعب مرغماً. هو عدو بنى إسرائيل الأكبر، وهو الشر بكل معنى الكلمة.

ما يهمنا نحن فى هذا البحث، هو أن الأقوال النبوية التى نطق بها بلعام، والتى وضعها الله على فمه، لها دلالة واضحة على مجئ المسيا وتأسيس مملكته. يقول العلامة أوريجانوس فى ضوء هذه النبوة [إذا كانت نبوة بلعام قد دخلت فى الكتب المقدسة، فكم بالأحرى حفظها سكان بلاد الرافدين. وقد كان بلعام مشهوراً عندهم، وقد علّمهم فن العرافة. لذا، يُعتبر بلعام أباً للعرافين فى أرض المشرق، وبالتأكيد كان لديهم نصّ كل أقواله ومنها : سيخرج كوكب من يعقوب، سيطلع رجل من إسرائيل. أجل، لقد كان هذا النصّ معروفاً عند المجوس أيضاً. ويُقال أن المجوس كانوا علماء أيضاً فى الفلك، فلما شاهدوا النجم، عرفوا أن النبوة قد تمت، وفاقوا فهماً على بنى إسرائيل، الذين أهملوا سماع كلمات أنبيائهم القديسين. أما المجوس فعرفوا، انطلاقاً من الكتابات التى ورثوها عن بلعام. أن الزمان قد حلّ، فأسرعوا وبحثوا عنه ليسجدوا له، ودلوا على عظمة إيمانهم عندما كرّموا طفلاً صغيراً معتبرينه ملكاً] أ.هـ.

شــرح النبــوة :

إنه لشئ عجيب أن تكون هذه النبوة التى نطق بها عرّاف وثني، مطابقة إلى حد كبير لما جاء فى نبوة سفر التكوين ٤٩ :١٠ «لا يزول قضيب من يهوذا ......»

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ألعل الله يريد أن يقول لشعب إسرائيل، مادمت لا تصدّق أنبيائى، ها هو رجل أممى يتنبأ لى ... لأنه كثيراً ما تلقى كلمات الأنبياء باللامبالاه من الشعب. وقد كشف لهم السيد المسيح ذلك، بقوله «ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه وفى بيته» متى ١٣ :٥٧ .

قد فسّر الكثير من الرابيين هذه الآية كونها نبوة مسيانية. فالكوكب الذى يبرز من يعقوب – إسرائيل، ويُقرن هذا بـ «قضيب» ، الذى يُشير إلى المُلك، وله السلطان أن يحكم، معناه أن المسيا، سوف يجمع فى عمله ثلاث وظائف : الملك – الكاهن – النبى.

ويبدأ بلعام نبوته بالتشدد على شعب واحد محدد، هو شعب إسرائيل. وبالتالي، ينبه ذهن البشرية أن المسيا الذى سيملك على العالم سيخرج من الشعب اليهودي. وإذا تتبعنا أقوال بلعام فى أصحاحين قبل ورود هذه النبوة نفهم، بأن شعب إسرائيل سوف يتشتت أولاً، ثم يأتى ملك واحد قوي، يجمعهم ويحكم لهم. وينهى بلعام نبوته، بأن هذا الملك سيكون له سلطان مهيب، وعلامة قدوم هذا الملك هو ظهور الكوكب. أما اللفظة العبرية «دَرَكَ» بمعنى برز فى قوله «يبرز كوكب من ....» ، فهذا الفعل يعنى أيضاً «سار فوق» . فنحن هنا أمام صورة المنتصر الذى يدوس أعداءه (راجع : هوشع ١٠ :١٣ / إرميا ٣ :١٣).



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثانيـاً : نبـيٌّ مثـلك

تثنيـة ١٨ : ١٨ - ١٩

«أُقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أُوصيه به. ويكون أن الإنسان الذى لا يسمع لكلامي الذى يتكلّم به باسمي أنا أُطالبه»

بالطبع، أول سؤال يقفز إلى ذهن القارئ لهذه النبوة، هو : من هو هذا النبي الذي مثل موسي، والذى وعد الرب أن يُقيمه من إسرائيل ؟. بعض الشراح اليهود، قالوا : إنه يشوع ... لكن بالتأكيد لم يكن هو يشوع، لسبب أن يشوع لم ينصّب ليشغل وظيفة موسي، خلفاً له. وهذا ما يؤكده سفر التثنية بقوله : «ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة. إذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو إسرائيل، وعملوا كما أوصى الرب موسي. **ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى الذى عرفه الرب وجهاً لوجه، في جميع الآيات والعجائب التى أرسله الرب ليعملها فى أرض مصر بفرعون وبجميع عبيده وكل أرضه. وفى كل اليد الشديدة وكل المخاوف العظيمة التى صنعها موسى أمام أعين جميع إسرائيل» تثنية ٣٤ :٩-١٠** . يتضح من الآيات السابقة، بالرغم من أن موسى وضع يديه على يشوع، إلا أنه بعد أن مات موسي، يقول الكتاب «ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى» . فموسى عيّن يشوع بن نون ليقود الشعب إلى أرض كنعان .... لكن، مازال النبى الذى مثل موسى لم يأت بعد ... **من إذن هذا النبى ؟!**

أقترح **Abarbanel**، أن إرميا النبى، هو ذلك النبى المقصود، وقد قدّم ١٤ نقطه لمطابقة إرميا على مثيل موسى ... ورغم هذا، فهى ليست متميزة على

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الإطلاق. يقول على سبيل المثال : كان موسى دائماً يوبخ شعب إسرائيل على خطاياهم، وهكذا فعل إرميا النبى. نعم، وقد فعل نفس الشئ كل من إشعياء وحزقيال، وأنبياء آخرين. أيضاً يقول : موسى أخبر شعب إسرائيل، بخصوص عبوديتهم وتحريرهم منها، وهكذا فعل إرميا. ولكن، أليس أيضاً إشعياء وحزقيال وعاموس وأغلب الأنبياء، فعلوا نفس الشئ؟!... فى الحقيقة، لم يكن اختيار Aabarbanel، مناسباً، لمطابقة نصّ النبوة على إرميا النبي... أيضاً، كان موسى : مُخلّصاً لشعب بنى إسرائيل من العبودية - كان أول من بدأ فى جعل شعب إسرائيل، شعباً مستقلاً - صاحب نشيد وترنيمة النصرة - وحكم الشعب بسلطان إلهي. أما إرميا : كان منهمكاً فى نكبات وبؤس الشعب فى السبى - شاهداً على دمار الأمة اليهودية - صاحب المراثى - كان هو أيضاً مثلهم ضحية اضطهاد وظلم. ولذلك، لا يمكن أن يكون إرميا هو النبى المقصود فى النبوة.

رابى ابن عزرا Rabbi Ibn Ezra، قال : أن النبى المقصود فى النبوة، هو يشوع، لكن لم يكن يشوع مثل موسي. حيث إنه لم يكن وسيطاً بين الله وشعبه مثل موسى - لم يكن مثل موسى فى تقبّل الإعلانات والرؤى من الله. أما رابى Rashi، ورابى كيمى Rabbi Qimhi ، يقولان : إن النبى الشبيه بموسى، لا يُقصد به شخصاً واحداً، بل يدل على تعاقب الأنبياء، واحد تلو الآخر. وهم بذلك يقرّون بأنهم لا يجدون أى صفة متميزة من نوعها، يُمكن أن تُنسب للشخص الشبيه لموسي. لكن هناك حقائق تثبت عكس ذلك، هى :

١- كلمة نبي جاءت فى العبرية « נביא ن ب ى أ» فى صيغة المفرد .... الله لم يقل «أنبياء» بل «نبياً».

٢- هذه الكلمة « נביא » لا تدل على جماعة، ولا الأنبياء فى أى مكان تكلموا إجمالياً عن جماعة أنبياء.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣- التاريخ الدينى، لا يُشير أبداً إلى توارث الأنبياء.

٤- هذا التفسير، هو عكس ماورد فى الأسفار المقدسة تماماً، ففى سفر العدد ١٢ : ٦ - ٨، يقول **«إن كان منكم نبيّ للرب فبالرؤيا أستعلن له فى الحلم أكلمه. أما عبدى موسى فليس هكذا بل هو أمين فى كل بيتى. فماً إلى فم وعياناً أتكلم معه لا بالألغاز. وشبه الرب يُعاين»**. فحتى مع عظماء الأنبياء، مثل إيليا - إليشع - حزقيال - إرميا ... إلخ، كان الله لا يكشف نفسه لهم مباشرة، ولكنه استخدم الأحلام - الرؤى - وطرق أخري. الوحيد الذى كان يتلقى كلمات الله من فم الله مباشرة، هو موسى النبى. ولذا فإن موسى له وضع خاص عند اليهود. موسى يتفرّد بميزة كبرى عن بقية الأنبياء هى «فماً إلى فم وعياناً اتكلم معه لا بالألغاز» . أيضاً فى سفر التثنية ٣٤:١٠-١٢، يقول :

«ولم يقم بعد نبىّ فى إسرائيل مثل موسى الذى عرفه الرب وجهاً لوجه. فى جميع الآيات والعجائب .. وفى اليد الشديدة وكل المخاوف العظيمة التى صنعها موسى أمام أعين جميع إسرائيل». اعتقد أن هذه الآيات، هى أبلغ ردّ على حجج رابى ابن عزرا.

أما الحقيقة فهى : منذ حوالى ٢٠٠٠ سنة ظهر فى اليهودية شخص عجيب، كانت شهادة الجموع الذين ألتفوا حوله ورأوا معجزاته الخارقة التى صنعها، هى **«فلما رأى الناس الآية** (معجزة الخمس خبزات والسمكتين) **التى صنعها يسوع قالوا إن هذا هو بالحقيقة النبى الآتى إلى العالم» يوحنا ٦ : ١٤**. لم تشهد الجموع أبداً لأى شخص بمثل هذه الشهادة، إلا للرب يسوع المسيح. بل أيضاً، الأسفار المقدسة كلها شهدت له.

والآن، ليس هدفى أن أدخل فى أدق تفاصيل حياة موسي، لنرى أن كل منها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تتقابل مع تاريخ حياة الرب يسوع، ولكن بأختصار سوف أحاول أن أوضّح الخطوط العريضة لأهم الصفات المتميزة التى تجمع بين موسى والسيد المسيح، وهى :

أولاً : كان موسى نبياً له وضع خاص

كان لموسى مقاماً رفيعاً، يفوق كافة الأنبياء، الذين أتوا بعده، سواء فى اليهودية أو فى إسرائيل . وهذا يظهر فى أسلوب تبليغ الوحى الإلهى له، وأمانته هو فى تبليغ وحى الله للبشر، حتى أن السيد المسيح نفسه شهد بذلك «**فإنى الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لايزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل» متى ٥ : ١٨**.

أيضاً، الله نفسه يتدخل بقوة ليدافع عنه، عندما تكلّم هرون ومريم على أخيهما موسى، بسبب زواجه من المرأة الكوشيه (سفر العدد ١٢ : ١-١٢) . والنبي، هو الشخص الممتليء بروح الله، ويكلّف برسالة خاصة يقوم بها، من قَبْلْ الله ، ويمثّل وكيَلاً لله بين الشعب المرسل إليه . توجد ثلاث مهام رئيسية يقوم بها النبى :

١- مهمة التعليم : ففى سفر التثنية ٤ : ١، يقول موسى النبى للشعب «**فالآن يا إسرائيل اسمع الفرائض والأحكام التى أنا أعلّمكم لتعملوها لكى تحيوا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض التى الرب إله آبائكم يعطيكم**» - «**فكتب موسى هذا النشيد فى ذلك اليوم وعلّم بنى إسرائيل إياه» تثنية ٣١ :٢٢**. ليس فقط يبلّغ الشعب مشيئة وإرادة الله، بل يعلمهم كيف يحيون فى توافق مع إرادة الله.

٢- يُخبر بأحداث مستقبلية، ويكون النبى فى حالة خاصة من الالهام والوحى، خاضعاً لتأثير روح الله، ففى سفر التثنية ١٨ : ١٨ «**أجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصية به**».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣- يقضى ويحكم بالعدل: «وحدث فى الغد أن موسى جلس ليقضى للشعب . فوقف الشعب عند موسى من الصباح إلى المساء» خروج ١٨ :١٣- «ودبورة امرأة نبيّة زوجة لفيدوت هى قاضية إسرائيل فى ذلك الوقت.... وكان بنو إسرائيل يصعدون إليها للقضاء» قضاة ٤ :٤-٥.

والآن، بحسب أسفار العهد القديم، المسيا أيضاً، هو مُعلّم ... الذى من نمط فريد من نوعه، مملوء من روح الحكمة والفهم والمشورة والقوة... قال عنه إشعياء **«الشعب السالك فى الظلمة أبصر نوراً عظيماً. الجالسون فى أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور» إشعياء ٩ :٢- «وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلَم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيُعلّمنا من طرقه ونسلك فى سبله لأنه مِن صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب» إشعياء ٢ :٣- «لا يكلّ ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الأرض وتنتظر الجزائر شريعته» إشعياء ٤٢ :٤** ويخبرنا القديس متى فى إنجيله عن عمل السيد المسيح فى مجال التعليم بقوله **«هذا كلّه كّلم به يسوع الجموع بأمثال. وبدون مثل لم يكن يكلمهم. لكى يتم ما قيل بالنبى القائل سأفتح بأمثال فمى وأنطق بمكتومات منذ تأسيس العالم» متى ١٣ :٣٤-٣٥.**

بل كان لتعليمه سلطان على القلوب والعقول **«فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بُهت الجموع من تعليمه . لأنه كان يُعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة» متى ٧ : ٨ - ٩.**

- «يا معلّم نعلم أنك صادق ومُعلّم طريق الله بالحق ولا تبالى بأحدٍ لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس» متى ٢٢ : ١٦.

أما بالنسبة للمهمة الثانية للنبى، وهى أن يتنبأ بأمور مستقبلية، فيوجد تشابه كبير بين الأمور التى تنبأ عنها موسى، والأمور التى تنبأ عنها الرب يسوع : موسى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تنبأ عن تشتت شعب إسرائيل - وإنحلاله الروحى والنكبات التى ستأتى على الشعب فى أثناء إختلاطه بالشعوب الوثنية (راجع تثنية اصحاح ٢٨، ٢٩). حتى النشيد الذى كتبة موسى وعلّمه للشعب يشمل هذه النبوات (تثنية ١٩:٣١) أما ما تنبأ به السيد المسيح ، فهو: تشتت شعب إسرائيل - إضطهاد الأمم لهم - خراب الهيكل وأورشليم. **«يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها... هوذا بيتكم يترك لكم خراباً» متى ٢٣ : ٣٧-٣٩** - **«ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل . فتقدم تلاميذه لكى يروه أبنية الهيكل. فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه . الحق أقول لكم إنه لا يُترك ههنا حجر على حجرٍ لا يُنقض» متى ٢٤ : ٢-** **«فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين. قالوا له . أولئك الأردياء يُهلكهم هلاكاً ردياً ويُسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار فى أوقاتها. قال لهم يسوع أما قرأتم قط فى الكتب. الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا . لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويُعطى لأمة تعمل أثماره» متى ٢١ :٤٠-٤٣** - **«وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب...» متى ٢٤ :٦-٤١** . وهناك العديد من النبوات . يقول الشخص اليهودى : أعطنى برهاناً واحداً ، من كتب موسى الخمسة، عن مسيانية يسوع المسيح، وأنا أؤمن به؟! . هذه واحدة من البراهين! بحسب موسي، أى شخص يعلن عن نفسه إنه نبياً، يُختبر بهذا المحك: **«وإن قلت فى قلبك كيف نعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب . فما تكلّم به النبى بإسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذى لم يتكلم به الرب بل بطغيانٍ تكلّم به النبى فلا تخف منه» تثنية ١٨ :٢٢.**

ولقد أثبت لنا التاريخ بأن كل ما نطق به الرب يسوع تحقق وصار، وبمنتهى الدقة. أين هو الهيكل طوال ٢٠٠٠ سنة؟ كتب التاريخ تشهد على دمار أورشليم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وحريق الهيكل عن آخره ... كم مرة حاول اليهود إعادة بناء الهيكل وفشلوا، كشهادة صادقة لنبوة الرب يسوع . أما عن نبوات الرب يسوع والتى أخبر بها تلاميذه عن آلامه وموته وقيامته فى اليوم الثالث، فلا حصر لها، وقد تمت بالكامل .

أما عن المهمة الثالثة للنبي، وهى أن يقضى بالعدل، فقد قال الرب يسوع نفسه **«لأن الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للأبن» يوحنا ٥ :٢٢- «لأنه لابدّ أننا جميعاً نُظهر أمام كرسى المسيح لينال كل واحدٍ ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً » كورنثوس الثانية ٥ : ١٠ - «متى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض ...» متى ٢٥ : ٣١-٤٦ .**

ثانيا: كـــان موســى مُخلّصـاً

الله فى حكمته غير المحدودة، سمح بأن يُستعبد شعب إسرائيل لفرعون وللمصريين... ويصف سفر الخروج حالة الشعب، فى قوله **«فأستعبد المصريون بنى إسرائيل بعنف. ومرروا حياتهم بعبودية قاسية فى الطين واللبن وفى كل عمل فى الحقل. كل عملهم الذى عملوه بواسطتهم عنفاً» خروج ١ : ١٣-١٤** . لكن الله فى حبه غير المحدود، نظر إلى مذلتهم، وشاء أن ينقذهم من هذه العبودية **«فقال الرب إنى قد رأيت مذلة شعبى الذى فى مصر وسمعت صراخهم من أجل مُسخّريهم. إنى علمت أوجاعهم. فنزلت لأنقذهم من أيدى المصريين» خروج ٣ : ٧-٨**. فدعا الله موسى، وقال له **«فالآن هلم فأرسلك إلى فرعون وتُخرج شعبى بنى إسرائيل من مصر» خروج ٣ :١٠** .

وفى سفر أعمال الرسل، نجد القديس استفانوس، يتكلّم بوضوح عن وظيفة موسى كمخلّص وفادى، ويربط ذلك بالنبى الذى وعد الله بأرساله، بقوله **«هذا هو موسى**

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الذى أنكروه قائلين من أقامك رئيساً وقضياً. هذا أرسله الله رئيساً وفادياً بيد الملاك الذى ظهر له فى العليقة . هذا أخرجهم صانعاً عجائب وآيات فى أرض مصر وفى البحر الأحمر وفى البرية أربعين سنة. هذا هو موسى الذى قال لبنى إسرائيل نبياً مثلى سيُقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم. له تسمعون». أعمال الرسل ٧ : ٣٥-٣٧.

لكن توجد عبودية من نوع آخر، هى أقسى من عبودية فرعون والمصريين..... عبودية الخطية «**ألستم تعلمون أنّ الذى تقدمون ذواتكم له عبيداً للطاعة أنتم عبيد للذى تُطيعونه إما للخطية للموت أو للطاعة للبر**» رومية ٦ : ١٦- «**أجابهم يسوع الحق الحق أقول لكم إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية**» يوحنا ٨ :٣٤.

وهذا النبى الذى مثل موسى، والذى سيخلص البشرية من عبودية الخطية، تقول النبوة عنه «**من وسطك من إخوتك مثلى**» **تثنية ١٨ : ١٥** . معنى هذا، أن هذا النبى يأتى من وسط جماعة بنى إسرائيل، لأن وعد الله لإبراهيم، كان فى إسحق «**وفى نسلك تتبارك جميع أمم الأرض**» **تكوين٢٢ : ١٨** .... «**فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو إسمه إسحق. وأقيم عهدى معه عهداً أبدياً لنسله من بعده** » **تكوين ١٧ :١٩** . إذن، العهد الذى قطعه الله مع إبراهيم ينحصر فقط فى إسحق وليس فى اخيه . ثم بعد ذلك، يؤكد الله بأن الوعد هو لإسحق «**لأنه بإسحق يُدعى لك نسل**» **تكوين ٢١ :١٢** . ولا يفوت على معلمنا بولس أن يشدد على هذه النقطة فيقول «**بالإيمان قدّم إبراهيم إسحق وهو مُجرّب. قدّم الذى قبل المواعيد وحيده. الذى قيل له بإسحق يُدعى لك نسل**» عبرانيين ١١ :١٧ . من هذا النسل، جاء السيد المسيح مخلّص العالم، الذى يقول عنه بولس الرسول: «**...لكى يُبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس. ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية. لأنه حقاً ليس يُمسك الملائكة بل يُمسك نسل إبراهيم. من ثم كان ينبغى أن يُشبه إخوته فى كل شئ لكى يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً فى ما**

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لله حتى يُكفّر خطايا الشعب» عبرانيين ٢ :١٤-١٧ وهذا ما أراد الله أن يقوله على فم إشعياء النبى «فقال قليل أن تكون لى عبداً لإقامة أسباط يعقوب وردّ محفوظى إسرائيل. فقد جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض. هكذا قال الرب فادى إسرائيل قدوسه للمهان النفس لمكروه الأمة لعبد المتسلطين» إشعياء ٤٩ :٦-٧.

ثالثاً: كان موسى وسيطاً بين الله والشعب

نحن لانقدر، ولانجرؤ على الدنو من الله، كما نحن. لأن الله هو كليّ القداسة ونحن خطاه... هو النور الذى لا يُدنى منه، ونحن ظلمة بسبب حاجز الأثم الذى حجب نور الله عن قلوبنا... والظلمة تختفى دائماً أمام النور. بالطبع، أولئك الذين يختفون من الله لا يُدركون طبيعة عمل الوسيط، الذى كان موسى واحداً منهم. «فقال يشوع للشعب لاتقدرون أن تعبدوا الرب لأنه إله قدوس وإله غيور هو. لايغفر ذنوبكم وخطاياكم. وإذا تركتم الرب وعبدتم آلهه غريبة يرجع فيُسئ إليكم ويُفنيكم بعد أن أحسن إليكم» يشوع ٢٤ : ١٩-٢٠- «هل يسير أثنان معاً إن لم يتواعدا» عاموس ٣:٣- «ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا» أيوب ٩ : ٣٣- «وطلبت من بينهم رجلاً يبنى جداراً ويقف فى الثغر أمامى عن الأرض لكيلا أخربها» حزقيال ٢٢ :٣٠.

بهذا المفهوم، كان موسى وسيطاً بين الله والشعب ، فاذا اقتربنا من جبل سيناء يتكشف لنا هذا بوضوح «فانحدر موسى من الجبل إلى الشعب وقدّس الشعب وغسلوا ثيابهم . وقال للشعب كونوا مستعدين لليوم الثالث. لاتقربوا امرأة . وحدث فى اليوم الثالث لما كان الصباح أنه صارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد جداً . فأرتعد كل الشعب الذى فى المحلة. وأخرج موسى الشعب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من المحلة لملاقاة الله . فوقفوا فى أسفل الجبل. وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل أن الرب نزل عليه بالنار. وصعد دخانه كدخان الأتون وارتجف كل الجبل جداً فكان صوت البوق يزداد اشتداداً جداً وموسى يتكلم والله يُجيبه بصوت... فقال الرب لموسى انحدر حذّر الشعب لئلا يقتحموا إلى الرب لينظروا فيسقط منهم كثيرون» خروج ١٩ :١٤-٢١ . لذلك طلب الشعب إلى موسى قائلين «ولما رأى الشعب إرتعدوا ووقفوا من بعيد. وقالوا لموسى تكلم أنت معنا فنسمع. ولا يتكلم معنا الله لئلا نموت» خروج ٢٠ : ١٨-١٩- «تقدم أنت وأسمع كل ما يقول لك الرب إلهنا وكلمنا بكل ما يُكلمك به الرب إلهنا فنسمع ونعمل» تثنية ٥ : ٢٧ .

هكذا أيضاً الرب يسوع المسيح، كان ومازال وسيطاً بين الله والناس، هو النبى الوسيط مثل موسى ... ولكن وسيطاً لعهد جديد «ولكنه الآن قد حصل على خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط أيضاً لعهد أعظم قد تثّبت على مواعيد أفضل» عبرانيين ٨ :٦- «ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد لكى يكون المدعوون إذ صار موت لفداء التعديات التى فى العهد الأول ينالون وعد الميراث الأبدي» عبرانيين ٩ : ١٥- «... وإلى وسيط العهد الجديد يسوع» عبرانيين ١٢ : ٢٤- «لإنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح» تيموثاوس الأولى ٢ : ٥. ولهذا قال الرب يسوع بفمه الطاهر «ليس أحد يأتى إلى الآب إلا بي» يوحنا ١٤ : ٦.

رابعاً : كان موسى شفيعاً

لقد تشفع موسى للشعب عند الله، عندما عبدوا العجل الذهبى، وطلب من الله أن يغفر لهم «فتضرع موسى أمام الرب إلهه. وقال لماذا يحمى غضبك على شعبك الذى أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة... أرجع عن حمو غضبك وأندم على الشر بشعبك. اذكر إبراهيم واسحق واسرائيل عبيدك الذين ...»خروج

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٣٢: ١١-١٤- «فرجع موسى إلى الرب. وقال آه قد أخطأ هذا الشعب خطية عظيمة وصنعوا لأنفسهم آلهة من ذهب. والآن إن غفرت خطيتهم. وإلا فامحنى من كتابك الذى كتبت» خروج ٣٢: ٣١-٣٢.

هكذا أيضاً السيد المسيح، النبى الذى مثل موسى، يشفع فى خطايا البشرية، بدمه الذكى الكريم الذى سُفك على الصليب، «فمن ثم يقدر أن يُخلّص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حيّ فى كل حين ليشفع فيهم» عبرانيين ٧: ٢٥- «...المسيح هو الذى مات بل بالحرى قام أيضاً الذى هو أيضاً عن يمين الله الذى أيضاً يشفع فينا» رومية ٨: ٣٤- «ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بى بكلامهم» يوحنا ١٧: ٢٠.

خامساً: كان موسى قائداً

بعد خروج شعب بنى إسرائيل من عبوديتهم فى مصر، إحتاجوا إلى قائد يُمسك بهم، ليصلوا إلى أرض الموعد، ولذا قال الرب لموسى «والآن اذهب اهدِ الشعب إلى حيث كلمتك. هوذا ملاكى يسير أمامك» خروج ٣٢: ٣٤- «الذى سيّر ليمين موسى ذراع مجده» إشعياء ٦٣: ١٢- «...حتى أنك وضعت ثقل جميع هذا الشعب عليّ. ألعلى حبلت بجميع هذا الشعب أو لعلى ولدته حتى تقول لى احمله فى حضنك كما يحمل المربى الرضيع إلى الأرض التى حلفت لآبائه» عدد١١: ١١-١٢، وعمل القائد أن يسير بالخراف إلى المراعى «كراعٍ يرعى قطيعه. بذراعه يجمع الحملان وفى حضنه يحملها ويقود المرضعات» إشعياء ٤٠: ١١.

الآن، المسيح أيضاً، يقودنا فى موكب نصرته، هو الراعى الصالح «أنا هو الراعى الصالح. والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف» يو١٠: ١٠- «وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا. لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

إسرائيل» متي٢ : ٦/ميخا ٥ :٢- «وتكون رعية واحدة وراعٍ واحد» يو١٠ :١٦- «وإله السلام الذى أقام من الأموات راعى الخراف العظيم ربنا يسوع المسيح بدم العهد الأبدى. ليكملكم فى كل عمل صالح» عبرانيين ١٣ :٢٠-٢١- «لأنكم كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن إلى راعى نفوسكم وأسقفها» بطرس الأولى ٢ : ٢٥.

والجدير بالذكرأن الكلمة العبرية « רעה رع هـ»، لها معنيان هما: «راعي»، «قائد». وفى الحقيقة تُستعمل الكلمة كمرادف للمعنيين. ففى الشرق، الراعى لايقود الخراف من الخلف- كما فى البلاد الغربية- بل يسير فى الأمام، والخراف تتبعه: **«ومتى أخرج خرافه الخاصة يذهب أمامها والخراف تتبعه لأنها تعرف صوته » يوحنا ١٠ : ٤.**

فى ختام شرح هذه النبوة، أريد أن أورد نقاط سريعة (دون شرح)، لعمل مقابلة بين حياة موسى وحياة السيد المسيح:

١- موسى وُلد من أبوين فقيرين، تحت حكم فرعون، وهو حاكم أممي، هكذا السيد المسيح وُلد فقيراً، تحت حكم الرومان (وهم من الأمم).

٢- موسى أُضطهد وحُكم عليه بالموت فى طفولته (قتل ذكور العبرانيين)، هكذا السيد المسيح (فى هروبه من هيرودس).

٣- موسى حفظ فى طفولته من الموت، فى حين قُتل الأطفال الآخرين، هكذا نجا السيد المسيح من الموت، فى حين قُتل أطفال بيت لحم.

٤- موسى أُعلن لشعب إسرائيل بالمعجزات والآيات الخارقة، هكذا السيد المسيح على نفس النمط، ولكن برهن على سلطان لاهوته.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٥- صام موسى فى برية سيناء أربعين يوماً وأربعين ليلة، هكذا أيضاً السيد المسيح صام أربعين يوماً وأربعين ليلة فى برية اليهودية.

٦- موسى أبى أن يدعى ابناً لأبنة فرعون مفضلاً أن يُذل مع شعب الله على أن يكون له تمتع وقتى بالخطية، هكذا السيد المسيح هرب عندما أرادوا أن يمسكوه ويجعلوه ملكاً أرضياً عليهم.

٧- موسى كان خادماً أميناً لله، هكذا الرب يسوع، كان طعامه وشرابه أن يفعل مشيئة ابيه الذى فى السموات.

٨- موسى حرّر شعب إسرائيل من عبودية فرعون ومصر، هكذا السيد المسيح حرّر البشرية كلها من عبودية الخطية والفساد.

٩- البحر أطاع موسى وأنشق بأمر منه، هكذا السيد المسيح اسكت العاصفة وهياج البحر بكلمة واحدة منه «اسكت».

١٠- سُمح لموسى أن يُكلّم الله فماً لفم، ووجهاً لوجه، هكذا السيد المسيح كان له علاقة - شخصية ومباشرة فى شركة مع الآب، وهذا ما لم يتوفر لأى نبى على الإطلاق.

١١- كان وجه موسى يلمع جداً كنتيجة للشركة مع الله، هكذا السيد المسيح على جبل التجلى كان وجهه يضئ كالشمس وثيابه بيضاء كالنور.

١٢- موسى تنبأ عن أحداث مستقبلية تمت كلها ، هكذا السيد المسيح تنبأ بأحداث القبض عليه- آلامه- موته- قيامته- خراب ودمار الهيكل ومدينة أورشليم.

١٣- موسى أطعم الشعب الذى كان يقوده فى البرية، من المن والسلوي، هكذا السيد المسيح أطعم الجموع أكثر من مرة، ومازال يُطعمنا جسده المقدس ودمه الكريم.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١٤- موسى اعطى لإسرائيل ماءاً من الصخر ليشربوا، هكذا المسيح صخر الدهور يعطى ماء الحياة لكل العطاش (الصخرة كانت المسيح).

١٥- موسى كان وسيطاً بين الله والشعب، للعهد القديم، هكذا السيد المسيح هو وسيط لعهد جديد.

١٦- تذمر الشعب كثيراً على موسي، هكذا السيد المسيح تذمّر عليه الكتبة والفريسيون وكثير من الجموع.

١٧- موسى علّم الشعب شريعة العهد القديم، والسيد المسيح علمنا شريعة العهد الجديد.



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com



الأنبياء

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سـفر إشـعياء

تُعتبر الأصحاحات من ٧ إلى ١٢ من سفر إشعياء، وحدة فريدة من نوعها. ولذا، يُشار إليها أحياناً بـ «كتاب عمانوئيل» ... حيث أن الأسم «عمانوئيل» يظهر ثلاث مرات فيها:

- «ها العذراء تحبل وتلد إبناً وتدعو إسمه عمّانوئيل» إشعياء ٧:١٤
- «يفـيض ويعـبـر. يبلغ العنق ويكون بسط جناحـيـه ملء عـرض بلادك يا عمانوئيل» إشعياء ٨:٨ .
- «تشاوروا مشورة فتبطل . تكلموا كلمة فلا تقوم. لأن الله معنا» إشعياء ٨:١٠

وعادة في الأسفار المقدسة، عندما يُسمّى الوالدان أولادهم، فإن الاسم يُظهر ما يعتقد به أو يُفكّر فيه الوالدان... الله أيضاً، عندما يُعطى الاسم مُسبقاً- كما فى هذه الآيات- فالإسم يظهر الطبيعة الفائقة للمولود.....

فالاسم «عمانوئيل» تفسيره «الله معنا»، فشخصية المولود ستكون، الله معنا.

أولاً : عـذراء تحبـل وتلـد

« ولكن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو إسمه عمانوئيل» إشعياء ٧:١٤

فى دراستنا لنبوة سفر التكوين ٣:١٥ ، عرفنا أن المسيا سيأتى من نسل المرأة... والآن جاء دور إشعياء النبى، ليحدثنا عن تفاصيل أكثر وضوحاً من ذى قبل، عن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ميلاد هذا المسيا من العذراء، أى من نسل المرأة. وربما تكون هذه النبوة من أكثر النبوات التى أثارت جدلاً بين الرابيين وعلماء اليهود، ولذا تطلب الأمر تحليل النبوة لغوياً وبكل دقة. ولقد انقسم المفسرون لهذه النبوة لثلاث فئات فى تنازع شديد لإثبات صحة تفسيره وهم : الرابيون القدامى- الرابيون الحداثى- علماء اللاهوت المسيحيين . ونطاق الجدال يدور فى سؤالين:

١- ماذا يُقصد بقول إشعياء «يعطيكم السيد نفسه آية» ؟... وفى نفس الأصحاح- وقبل هذه الآية مباشرة- نقرأ «ثم عاد الرب فكلّم آحاز قائلاً أطلب لنفسك آية من الرب إلهك» إشعياء ٧:١٠ ... فالسؤال المطروح على مائدة النقاش هو: كيف تكون هذه النبوة تخص ميلاد طفلاً بعد حوالى ٧٠٠ سنة من النطق بها، فى حين أن الكلام موجّه إلى الملك آحاز؟. مع العلم بأن العهد الجديد استشهد بهذه الآية، على أنها تخص السيد المسيح «لكى يتم ما قيل من قبل الرب بالنبى القائل...» متى ١:٢٢.

٢- الكلمة العبرية «عَلْمَه» * ، هل تعنى حقيقة «عذراء» أم ببساطة فتاة صغيرة لم تتزوج؟.

الإجابة على السؤالين

فى إشعياء ٧:١٠، نجد الحديث يتوجه مباشرة إلى الملك آحاز، قائلاً «اطلب لنفسك آية» .. وكلمة «آية» حسب النص العبرى تعنى «معجزة». ولذا فإن البعض من المفسرين، أخذوا هذه النبوة كمثال للنبوات التى تتحقق مرتين. فمن وجهة نظرهم، أن بعض النبوات يمكن أن تتحقق أكثر من مرة ... وقالوا أن هذه النبوة-

* عَلْمَه : للأسف الشديد ، فى غالبية الكتب العربية ، تكتب هذه الكلمة «ألما» . وهذا خطأ ، حيث أن الكلمة عبرية وتبدأ بحرف «ع» العبرية ، وليس بحرف «الألف» .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

طبقاً لذلك- هى «آية» أو «معجزة» للملك آحاز، وفى نفس الوقت «آية» أو «معجزة» لميلاد المسيح. ومبدأ تحقيق النبوة مرتين، لا تقبله الكنيسة على الإطلاق، سواء فى نبوة إشعياء هذه أو فى أى نبوة أخري. ولو أن هذا المبدأ سليم، فلا حاجة لنا حقيقة لميلاد من عذراء على الإطلاق. وسنثبت خطل هذا الرأي.

يوجد مبدأ آخر، بخصوص تفسير العهد القديم وهو: «إشارتان». هذا المبدأ، يعتبر أن المقطع الواحد من الإصحاح، يتعامل مع شخص ما، فى زمن ما، عن حدث ما،... ثم يتبعه مباشرة، مقطع آخر من نفس الأصحاح، يتعامل مع شخص مختلف، ومكان مختلف- **دون**- أن يضع فاصلاً واضحاً بين المقطعين، **ودون** أن يعطى علامة إنه يُوجد تفاوتاً زمنياً بين المقطعين. وهذا المبدأ نتقابل معه كثيراً فى الأسفار المقدسة. إذاً، مبدأ «إشارتان» يعتبر أن جزء واحد من الأصحاح، قد يحتوى على نبوتين، كلٍ منها له التحقيق الخاص بها. وسنشرح ذلك فيما بعد عند تفسير إشعياء من العدد ١٣-١٧، والذى يحتوى فعلاً على نبوتين منفصلتين، وكلٍ منها لها مغزى مختلف، ولها تحقيق خاص بها فى زمن مختلف.

أما عن كلمة «علْمَه»

بالطبع، الجدال كبير، يدورِ حول المعنى الدقيق للكلمة العبرية «علْمَه»، التى تُرجمت هنا بالعربية «عذراء». توجد فى اللغة العبرية ثلاث كلمات للتعبير عن فتاة صغيرة، والتى يُمكن لإشعياء إستخدامها، وهى:

[١] « נרה נَ رَ هـ» وتقرأ بالتشكيل Naá´rah

وهى تعنى «فتاة صغيرة» ويمكن أن تشير إلى، فتاة عذراء، مثل ما جاء فى ملوك الأول ١:٢ «فقال له (لداود) عبيده ليفتشوا لسيدنا الملك على فتاة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عذراء נרה فلتقف أمام الملك...». ويمكن أن تشير إلى فتاة غير عذراء، كما جاء في راعوث ٢ :٦ «فأجاب الغلام الموكّل على الحصادين وقال هي فتاة נרה موآبية قد رجعت مع نعمى من بلاد موآب». ونحن نعلم أن راعوث كانت متزوجة.

٢ « בתולה ب ت و ل هـ»

أُصطلح على استخدام الكلمة العبرية «بتوله»، للتعبير على وجه التحديد عن «عذراء». وإنه لمن المُقنع أن يستخدم إشعياء هذه الكلمة، إذا هو حقيقة يقصد «عذراء»... إن الكلمة تُستخدم- بالفعل- عادة للتعبير عن «عذراء»، ولكن ليس دائماً. فعلى سبيل المثال:

- «نُوحي يا أرض كعروس مؤتزرة بمسح من أجل بعلِ صباها» يوئيل ١ :٨ فهي استخدمت هنا لتشير إلى فتاة مات عنها رجلها (أرملة).

- «وكانت (رفقة) الفتاة (بتولة) حسنة المنظر جداً وعذراء (علْمَه) لم يعرفها رجل» تكوين ٢٤ :١٦. وحيث أن الكلمة ليس دائماً تعبّر عن عذراء، لذا استخدم أو أضاف قائلاً «لم يعرفها رجل» كي يوضح ماذا يقصد.

- «فوجدوا من سكان يابيش جلعاد أربع مئة فتاة (بتولة) عذارى لم يعرفن رجلاً» قضاة ٢١ :١٢. هنا أيضاً أضاف «لم يعرفن رجلاً» ليعطي المعنى الدقيق.

٣ « עלמה ع ل م هـ»

هذه الكلمة تُستخدم للتعبير عن «فتاة صغيرة عذراء». هذه الكلمة- أيضاً- لم ترد ولو مرة واحدة للتعبير عن فتاة متزوجة، في الأسفار المقدسة. وهي تعني «عذراء» على وجة الإطلاق. فعلى سبيل المثال:

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١- «فها أنا واقف على عين الماء وليكن أن الفتاة (عَلْمَه) التى تخرج لتستقى وأقول لها...» تكوين ٢٤ : ٤٣- بالمقارنة مع «وكانت الفتاة (بتولة) حسنة المنظر جداً وعذراء (عَلْمَه) لم يعرفها رجل» تكوين ٢٤ : ١٦ . فى الآية الأولى (٤٣)، لم يتطلب الأمر إلى إضافات توضيحية، حيث أن الكلمة بمفردها- فقط- كافية لتعنى «عذراء» . علاوة على ذلك، استخدمها من أجل رفقة التى كانت على نحو بيّن عذراء قبل زواجها بإسحق.

٢- «فقالت لها إبنة فرعون اذهبي. فذهبت الفتاة (عَلْمَه) ودعت أم الولد» خروج ٢ : ٨ . هنا يشير إلى مريم أخت موسى، التى كانت وقتئذ عذراء، ولذا استخدم الكلمة«عَلْمَه» .

٣- «من قدّام المغنون من وراء ضاربو الأوتار فى الوسط فتيات (عَلْمَه) ضاربات الدفوف» مزمور ٦٨ : ٢٥ . هنا يشير إلى الموكب الملوكى الذى يسير فيه العذاري. وحيث أن الملك فى هذا المزمور هو الله نفسه، أقتضى الأمر أن يكون السائرات فى الموكب عذارى صِرف... إذ أنه عادة يُشار إلى الطهارة والنقاء بالعذارى.

٤- «اسمك دهن مهراق. لذلك أحبتك العذاري» نشيد الأناشيد ١ :٣ هنا الحديث عن الطهارة فى الزواج، لذلك استخدم أيضاً «علمه».

٥- «هُنّ ستون ملكة وثمانون سُرّية وعذارى (عَلْمَه) بلا عدد» نشيد الأناشيد ٦ :٨ لقد استخدم الكلمة «عَلْمَه» للمقارنة مع الزوجات والسراري، وهن على نحو بين غير عذارى.

٦- «ثلاثة عجيبة فوقى وأربعة لا أعرفها. طريق نسرٍ فى السموات وطريق حيّة على صخرٍ وطريق سفينة فى قلب البحر وطريق رجلٍ بفتاة (عَلْمَه) أمثال ٣٠ : ١٨-١٩ هنا الكلمة التى استخدمت «علمه»، للمقارنة مع الزانيات فى الآية ٢٠ .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٧- «ها العذراء (علْمَه) تحبل وتلد...» إشعياء ٧:١٤.

حيث أن الآيات الست السابقة، استعمل الكلمة العبرية «علمه» وتعنى عذراء على وجه الإطلاق، ما السبب فى جعل إشعياء ٧:١٤، حالة خاصة فى حين أنه استخدم أيضاً نفس الكلمة «علمه».

بقدر ما أهتم الكتاب اليهود القدامى بكل النبوات المسيانية، وجادلوا كثيراً فيها، إلا أنهم لم يقدموا حجة ضد نبوة ميلاد المسيا من عذراء، حسب ما ورد فى إشعياء ٧ : ١٤. فالترجمة السبعينية، وهى ترجمة يونانية للعهد القديم من العبرية- وقد تمت ما بين سنة ٢٥٠ ق.م : ٢٠٠ ق.م- أى ما قبل ٢٠٠ سنة من بدء الجدال بخصوص أن الرب يسوع هو المسيا، وأن اليهود الذين قاموا بالترجمة عاشوا فى وقت أقرب ما يكون لزمن إشعياء منه لنا... إلا أنهم قد ترجموا الكلمة العبرية «علمه» إلى «بارثينوس» اليونانية، والتى يعرفها الكل بلا جدال أنها تعنى عذراء لم تعرف رجلاً.

إذاً، لم يكن لديهم أى شك فى أن الحدث الفريد الذى وعد به الله على أنه «آية»، هو معجزة عذراء تحمل بطفلٍ وتظل عذراء. وإن كان الأمر عكس ذلك، فأين هى إذاً المعجزة ؟!.

آيــة لبيــت داود

«فقال اسمعوا يا بيت داود. هل هو قليل عليكم...» إشعياء ٧: ١٣-١٤ يقول بعض الرابيين، أن الحديث فى الأصحاح السابع كله من سفر إشعياء يخص الملك آحاز... وهذه مغالطة كبري. فإذا أمعنّا النظر، فى صيغة المخاطب فى كل من الآيات (١٠-١١)، نجدها موجهة بصيغة المفرد، أى موجهة إلى آحاز،... أما صيغة المخاطب فى كل من الآيات (١٢-١٣-١٤)، نجدها موجهة بصيغة الجمع،

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أى إلى بيت داود. فإشعياء ينتقل فى العدد ١٣ من مخاطبة آحاز الملك بصيغة المفرد إلى مخاطبة كل بيت داود بصيغة الجمع...

لتوضيح ذلك نورد الآيات:

أ- مخاطبة آحاز الملك (فى صيغة المفرد):

- «لأن آرام تآمرت عليك بشرٍّ...» آية ٥

- «اطلب لنفسك آية من الرب إلهك» آية ١١

- «تُخلى الأرض التى أنت خاشٍ من مليكها» آية ١٦

ب- مخاطبة بيت داود (فى صيغة الجمع):

- «فقال اسمعوا يا بيت داود. هل هو قليل عليكم أن...» آية ١٣

- «ولكن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء...» آية ١٤.

إذاً، ليس الحديث كله مُوجه إلى الملك آحاز، كما يقول البعض، فى تجاهل واضح لقواعد اللغة العبرية.... فإنه يوجد أيضاً حديثاً موجهاً لبيت داود. ولا يُمكن لباحث فى الأسفار المقدسة أن تمر مثل تلك الأمور من بين يديه. فالنبوة، الخاصة بميلاد السيد المسيح من عذراء، وردت فى الحديث الموجه إلى بيت داود.

كل ما فى الأمر، أن هناك آية للملك آحاز (معجزة)، وآية أخرى لبيت داود (معجزة).

كلمة « ה » أى «ها»

فالكلمة « ה » فى قوله « ה — עלמה » أى «ها العذراء». (ها علمه): عندما تقرأ فى اللغة العبرية، فهى تُلفت الأنتباه. إذ تُشير إلى حدث يحدث فى المستقبل.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فمتى أُستخدم حرف الإشارة « ה ها» مع إسم الفاعل، فى اللغة العبرية، فأنه عادة يدّل على حدث يقع فى المستقبل... . ففى الآية (١٤)، يكون المعني: ليس فقط الميلاد الذى سيحدث فى زمن المستقبل، بل أيضاً الحمل. لذا، فالآية لا تُشير إلى امرأة حامل ستعطى ولداً ... بل امرأة ستحبل وستلد فى زمن المستقبل، لكن إشعياء كان يراه بعين النبوة أمامه.

ملحوظة أخرى، أود أن أُلفت إليها نظر القاريء، هى : إن الآيه تقول «ها العذراء» مُعّرفة بأداة التعريف «أل»، ولا تقول «ها عذراء» فى صيغة النكرة. وبحسب قواعد اللغة العبرية، فعند استخدام إداة التعريف «أل» ينبغى على القاريء أن يبحث عن علاقة ذلك بسياق الحديث الذى ورد قبله مباشرة، ليتعّرف على هذا الشخص المُعّرف بأداة التعريف. أما فى هذه النبوة التى ندرسها، فلا نجد أى إشارة عن أى عذراء، يتحدث عنها الأصحاح. وعند إنقطاع العلاقة بين اسم الفاعل المُعّرف بأداة التعريف، والحديث الذى يسبقه، يضع علماء اللغة العبرية، مبدأ آخر، هو مبدأ « البحث فى حدث تاريخى سابق» للتعّرف على هذه الشخصية. بمعنى : البحث عن حدث مماثل، لهذه الشخصية التى يُراد التعّرف عليها : يكون قد حدث من قبل ويكون شائعاً بين الناس – أين يُوجد فى الاسفار المقدسة – أو فى التقليد اليهودى القديم ... أن عذراء تلد طفلاً !!

المرجع الوحيد لإمكانية ذلك، هو ما أشارت إليه نبوة سفر التكوين ٣ : ١٥ – على نحو مخالف لما هو معتاد كتابياً – فإن المسيا سيأتى من نسل المرأة . لماذا؟ لأنه ليس له أباً بحسب الجسد ... سوف يُحمل به ويولد من عذراء، بالروح القدس .. أما متى يُولد هذا الطفل، فيمكن أن نستشفّه من النبوة نفسها : إذ أن وعود الله لبيت داود الذى من نسل يهوذا، لايُمكن أن تُنزع أو تفقد هويتها، حتى تُولَد عذراء، وتلد أبناً. وبذلك هذا يقتضى أن هذا الطفل يُولد قبل تدمير الهيكل الذى يحفظ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سجلات الأنساب، وقبل أن تفقد الأسباط هويتها وتختلط ، وقبل أن ينتهى دور بيت داود فى الملوكية .. كل ذلك، يجعلنا نقول أن المسيا يُولد قبل سنة ٧٠ ميلادية، ولايمكن بأى حال من الأحوال أن يكون بعد هذا التاريخ.

إذاً، ما هى الآية التى لآحاز الملك

«**ثم عاد الرب فكلّم آحاز قائلا. اطلب لنفسك آية من الرب إلهك**» إشعياء ٧ : ١٠ بعد أن وصلنا إلى نتيجة مفادها أن إشعياء ٧ : ١٢-١٤، هى نبوة تخص ميلاد السيد المسيح من عذراء ... ماذا عن آحاز ؟؟ . فإن حدثاً يقع بعد ٧٠٠ سنة، أن عذراء تحبل وتلد طفلاً - بالنسبة لآحاز - قليل الأهمية. لكن الذى يخص آحاز، نجده وبصورة دقيقة فى الآيات من ١٥ - ١٧، حيث نقرأ «... **لأنه قبل أن يعرف الصبى أن يرفض الشر ويختار الخير تُخلى الأرض التى أنت خاشٍ من ملكيها** ...»

ماذا يُقصد بهذا القول؟ وأين هى المعجزة التى تخص آحاز الملك، فقط؟. معنى هذه الآية، هو : قبل أن يكبر ابن إشعياء بالقدر الذى يجعله قادراً على التمييز بين الخير والشر، فإن ملك إسرائيل وملك آرام ينكسرا، ويزول تهديهما. وهذا قد تحقق بالفعل بعد ثلاث سنوات. ونلاحظ هنا أن إشعياء النبي يستعمل مرة أخري، أداة التعريف «أل» فى قوله «الصبي». فهذه المرة نجد أنه يُشير إلى «صبى آخر» : هو ابن إشعياء، وذلك عملاً بالمبدأ الذى أشرنا إليه سابقاً ... وهو أن نبحث فى علاقة اسم الفاعل المعّرف «بأل» بسياق الحديث الذى ورد قبله مباشرة، نجد أن فى الآية ٣، يقول الرب لإشعياء «**فقال الرب لإشعياء اخرج لملاقاة آحاز أنت وشآر ياشوب إبنك**». إذاً، الشخص المعّرف بـ «أل» فى قوله «الصبى» هو شآرياشوب، ابن إشعياء، حيث يُوجد حديث عنه فى ما قبله وفى نفس الأصحاح .. إذاً، لا يمكن أن يكون

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

«الصبى» الذى يتحدث عنه فى الآية ١٦ ، هو نفس الطفل الذى ستلده العذراء، فى الآية ١٤.

لكن لماذا أمر الرب أن يأخذ إشعياء ابنه شآرياشوب معه، .... وللإجابة على هذا السؤال نقول : إن الملك آحاز، ملك يهوذا (المملكة الجنوبية) ، كان خائفاً، وواقعاً تحت تهديد بالهجوم من كل من ملك آرام وملك إسرائيل (المملكة الشمالية) . هذا التهديد ليس موجهاً له هو شخصياً فقط، بل إلى كل بيت داود أيضاً. فأراد الله أن يُخبر الملك آحاز - بواسطة إشعياء - أن يحتفظ بهدوءه وسلامه ولايخاف منهما. وهذا هو السبب فى لماذا أعطى الله معجزتين، هو لضمان وعد الله بالأمان والطمأنينة :

- «المعجزة أو الآية الأولي» فى العددين ١٣-١٤ : أى اعتداء لسحق بيت داود لاينجح حتى يُولد الطفل من العذراء ، أى المسيا ، عمانوئيل .

- «المعجزة أو الآية الثانية» فى العددين ١٥-١٦ : وهى خاصة لآحاز، فإن الله يعده بأن الأعتداء عليه من ملك آرام وملك إسرائيل، لايُكتب له النجاح، وقبل أن يصل ابن اشعياء - شآرياشوب - إلى سن يجعله يُميّز بين الخير والشر، هذان الملكان العدوان ينكسران . وهذا هو السبب الذى جعل الرب يوصى إشعياء بأن يأخذ ابنه معه.

☩ ☩ ☩

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثانياً : عمانوئيـل

עמנואל

ع م ن و إِ ل

لقد كان رجاء كل أم يهودية، أن يكون طفلها، عليه يقوم مستقبل شعب إسرائيل. مع آلام المخاض تأتى الأفكار المعزية «ربما تتم فى طفلى كل وعود الرب للأمة. ربما يكون طفلى هو المسيا». ففى الأزمنة القديمة، كانت النساء تحمل البُشرى بميلاد الطفل الجديد، من بيت لآخر.

وفى نبوات إشعياء، نقرأ عن طفل فريد من نوعه وفى ميلاده. نبوة عن ابن، ليس له شبيه من قبل ولا من بعد، فى العالم. ففى الأصحاحات ٧ : ١٠ من إشعياء، نجد إشارات متكررة لميلاد طفل سوف يُحدث تغييراً فى تاريخ إسرائيل. ومن عادة الوالدين أن ينتظروا وصول المولود لمعرفة جنسه ولتحديد اسمه. أما الرب يسوع فقد أُعطى العديد من الأسماء قبل ميلاده، وكانت تسبق الإعلان عنه عبارة «ويدعى اسمه ...». ولذا يقول هو عن نفسه على لسان إشعياء النبى «**الرب من البطن دعاني. من أحشاء أمي ذكر اسمي**» **إشعياء ٤٩ : ١** والحقيقة أن اسماء الرب يسوع تُشبه دهنة الزيت التى استخدمها الكهنة فى العهد القديم، فهى مركّبة من عدة أنواع من الطيب. فعادة ما يكون الاسم مرادفاً لطبيعة الشخص المولود، وله مدلوله الهام. ولهذا فالأسماء التى أُعطيت للسيد المسيح بالنبوة تستحق اهتمامنا.

توقيت الاسم «عمانوئيل»

فى وسط مخاوف الحروب، بسبب ورود أخبار باتفاق رصين ملك آرام مع فقح بن رمليا ملك إسرائيل، لمحاربة آحاز ملك يهوذا، يتقدّم إشعياء النبى لآحاز الملك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المرتعب والمرتجف «كرجفان شجر الوعر» إشعياء ٧ : ٢ ، ليسلمه رسالة لم يفهمها ولم يصدقها، بل ومن العسير لأى مفسّر أن يفهمها إلاّ إذا وضع فى الحسبان أن إشعياء نبي، فهو حينما يضع حلولاً فهى ليست لزمن ما ولا تنحصر فى شخص، ولكن على مستوى الله وفكره وتدبيره. قال إشعياء لأحاز الملك «احترز واهدأ. لاتخف ولا يضعف قلبك» إشعياء ٧ : ٤ . ولكن لم يؤمن آحاز بوعد الله هذا، فماذا يكون ردّ الله على فم نبيه إشعياء؟ ... إن وعدى ببقاء يهوذا وأورشليم وسلامة الملك، هو وعد أبدى قائم على أساس محبتى لداود الذى كان قلبه حسب قلبي، والوعد هو «متى كملت أيامك لتذهب مع آبائك أنى أقيم بعدك نسلك الذى يكون من بنيك وأثبت مملكته» أخبار الأيام الأول ١٧ : ١١ . حتى لو لم يُصدّق آحاز، فسيبقى الرب أميناً على وعده ليُتممه بنفسه على مستوى المعجزة. معجزة لآحاز، تُطمئنه، ومعجزة «عمانوئيل» أى «الله معنا». ويعود الله ويكمّل خطة خلاصه بواسطة هذا الابن الذى يملك إلى الأبد على كرسى داود أبيه «وأنا أثبت كرسيّه إلى الأبد» أخبار الأيام الأول ١٧ : ١٢ .

لذا يُريد الله أن يقول : إلى أن يتم ميلاد «عمانوئيل»، كل المؤآمرات والحروب ضد بيت داود يُحكم عليها بالفشل « ويكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل .. تشاوروا مشورة فتبطُل. تكلموا كلمة فلا تقوم. لأن الله معنا» إشعياء ٨ : ٨-١٠ .

من هذا نُدرك كيف يضع الله الحلول للمآزق الزمنية التى بها يكشف عن قدرته السرمدية، على بقاء أمانته لوعده.

معنى عمانوئيل

نبوة إشعياء تُعلن صراحة أن إسم «عمانوئيل» معناه «الله معنا». ولكن ماذا يعنى هذا بالنسبة لنا كنيسة العهد الجديد: هذا الاسم يوضّح حقيقتين مهمتين، وهما ألوهية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المسيح وصحبته للإنسان، فهو الله الظاهر فى الجسد– وهو الذى وعدنا قائلاً «ها أنا معكم كل الأيامِ إلى إنقضاء الدهر» متى ٢٨ : ٢٠ . فأن تلد العذراء فهذه معجزة، ولكن أن يُدعى المولود منها عمانوئيل فهذه معجزة المعجزات. إنها مبادرة من الله، تكشف حبه لكى يأتى إلينا يطلب القُربى منا والصلح والتودد ويبقى معنا بقاء أبدياً. «فعمانوئيل» أى «الله معنا» لم يعد اسماً ولقباً للرب يسوع المسيح المولود من العذراء، ولكنه كيان حققه تحقيقاً ثابتاً أبدياً بأخذه جسداً لنفسه من العذراء. وعندما أخذ هذا الجسد صار فينا، بل صار لنا، كما أدخلنا فى كيانه فصرنا وكأننا من لحمه وعظامه.

فلكى يحقق الله اسمه «عمانوئيل»، الله معنا، تجسّد الإبن ثم فدانا وخلصنا وصالحنا، فأعطانا التبني، حتى صيرنا بنين لله، لنقف أمامه قديسين بلا لوم. وكانت طلبته إلى الآب «أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذى أعطيتنى لأنك أحببتنى قبل إنشاء العالم» يوحنا ١٧ : ٢٤.

فعمانوئيل لم يكتف بأن يحقق «الله معنا» بل أراد أيضاً أن نكون نحن أيضاً معه!! مما يكشف السّر المخفى فى عمانوئيل، فالله صار معنا لهدفٍ واحدٍ أن نكون نحن معه. وما هو معنى الفداء والخلاص كله الذى كلّف الآب بذل ابنه المحبوب للموت على الصليب؟ أليس لنكون بالنهاية معه. فإن صرنا مع الله من القلب، صار الله معنا فى القلب، فعلى قدر محبتنا للمسيح يتوقف أن يكون الله معنا.

فى العهد القديم كان لله مسكن مع شعبه... الآن بالمسيح أصبح الناس مسكناً له. هو لنا وهو معنا .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثالثاً: لاهوت هذا الابن

«لأنه يُولد لنا ولد ونُعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويُدعى اسمه عجيباً مُشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام» إشعياء ٩: ٦-٧

الآيتان اللتان سنناقشهما هنا تبحثان فى تحديد طبيعة المسيح: الطبيعة اللاهوتية والطبيعة الناسوتية.

١ الطبيعة الناسوتية

«لأنه يولد لنا ولد» إشعياء ٩: ٦. فى هذا الجزء من الآية، يؤكد إشعياء على الطبيعة البشرية للمسيا. إشعياء النبى يرى طفلاً، يُعطى من الله، وتكون ولادته بين العالم البشرى، وتحديداً العالم اليهودي. واستعماله اسلوب التعبير «يولد لنا» فى العهد القديم، إشارة أن هذا الطفل هو عطية خاصة من الله. وأغلب العلماء اليهود، قالوا أن هذا الطفل، هو المسيا المشار إليه فى المزمور «الرب قال لى أنت ابني. أنا اليوم ولدتك» مزمور ٢: ٧.

٢ الطبيعة اللاهوتية

«ويُدعى اسمه عجيباً مُشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام» إشعياء ٩: ٦-٧، فى هذه الآية، هذا الابن يُعطى أربعة أسماء، كل اسم يتكون من جزئين. وفى اللغة العبرية لا تستعمل هذه الأسماء إلا للحديث عن الله، فقط.

«عجيباً مُشيراً»

פלא ف ِل أ - יועץ ى و ع ص

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فى بعض الترجمات تُوضع «فاصلة ،» بين الكلمتين، لتجعلهما اسمين منفصلين. والكلمة «عجيب»، لها منشأ خاص، فلكى يُدرك معناها تقترن عادة مع كلمة «مشيراً». والجدير بالذكر، أن هناك بعض الكلمات فى اللغة العبرية، تُستخدم فقط للحديث عن الله، ولا تُستعمل أبداً للإنسان. فعلى سبيل المثال: «يخلق ברא ب ر أ» هذه الكلمة تُستخدم فى ما يبدعه الله من خلق، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن تُستخدم لما يعمله الإنسان. كلمة أخرى مثل « פלא ب ل أ» تُترجم فى العربية «عجيب». فى اللغة العربية «عجيب» يمكن أن تُطلق على أشياء عديدة، ولكن فى اللغة العبرية، تُستخدم على وجه خاص ومتفرّد فى الحديث عن اللاهوت.

«إلهاً قديراً»

אל גבור أ ل ج ب و ر

هذه أيضاً، فى اللغة العبرية لا تُستخدم إلا للحديث عن اللاهوت، ومعناها الجبار أو «القادر على كل شئ».

«أباً أبدياً»

אבי עד أ ب ى ع د

حرفياً تعنى «أب الأبدية». الأبن الذى سيُولد، سيكون أب الأبدية، أى أنه هو مصدر الحياة الأبدية. وهذا المصطلح- أيضاً- لا يُستعمل إلا للحديث عن الله.

علاوة على ذلك، هذه الأسماء الأربعة، نجدها فى أماكن أخرى من سفر إشعياء، وفى كل مرة تستعمل للحديث عن الله فقط، وليس للإنسان، فمثلاً:

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

– «عجيباً مشيراً»: هذا الاسم نجده فى إشعياء ٢٥ :١ «يا رب أنت إلهى أُعظمك. أحمد اسمك لأنك صنعت عجباً. ومقاصدك منذ القديم». فى الأصل العبرى «مقاصدك» حرفياً تعنى «مشوراتك». وفى إشعياء ٢٨ :٢٩ «هذا أيضاً خرج من قِبل رب الجنود. عجيب الرأى (المشورة). عظيم الفهم». وفى إشعياء ١١ :١ «... روح المشورة والقوة...».

– «إلهاً قديراً»: هذا الاسم نجده فى إشعياء ١٠ :٢١ «ترجع البقية بقية يعقوب إلى الله القدير». وعندما نضع هذه الآية بجوار إشعياء ٩ :٦ « ... إلهاً قديراً» يتضح جلياً أن هذا الابن– المسيا– هو إله أيضاً.

– «أباً أبدياً»: هذا الاسم نجده فى إشعياء ٦٣ :١٦ «أنت يا رب أبونا ولينا منذ الأبد اسمك». وهو نفس الاسم فى إشعياء ٩ :٦. ولا يُستخدم إلا لله فقط.

«رئيس السلام» שר שלום

س ر ش ل و م

هذا هو الاسم الوحيد من الأربعة، الذى يُستخدم للإنسان والله.

ونجد هذا الاسم أيضاً فى إشعياء ٢٦ :٣ «ذو الرأى المُمكّن تحفظه سالماً سالماً لأنه عليك متوكل». ونجد فى هذه الآية– حسب اللغة العبرية– أن الفاعل والمفعول به هو الله نفسه. أيضاً فى إشعياء ٢٦ : ١٢ «يا رب تجعل لنا سلاماً لأنك كل أعمالنا صنعتها لنا» نلاحظ أن عمل السلام يُنسب إلى الله . وأحياناً كما قلنا سابقاً، يُستعمل هذا المصطلح للإنسان أيضاً. لكن إذا دققنا الملاحظة فى سفر إشعياء– رغم ذلك– نجد أن عمل السلام، هو عمل الله فقط (لكن ليس الآن مجال هذا البحث).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أخيراً، يمكننا أن نلخص النبوة السابقة فى التالي:

١ – الابن الذى يعطينا الله إياه، هو إنسان وإله معاً... أبناً أبدياً.

٢– هذا الابن– المسيا– سيأتى من بيت داود... بيتاً أبدياً.

٣– هذا الابن– المسيا– يجلس إلى الأبد على كرسى داود... مملكة وعرشاً أبدياً.

٤– هذا الابن، يتحقق فيه العهد الذى أقامه الله مع داود:

بيت أبدى – مملكة أبدية – عرشاً أبدياً – أبناً أبدياً.

✝ ✝ ✝

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

رابعـــاً : جــذع يسّـــى

«ويخرج قضيب من جذع يسّى وينبت غصن من أصوله . ويحلّ عليه روح الرب روح الحكمة والفهم المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب» إشعياء ١١ : ١-٢ .

أولاً : جــذع يسّـــى

الآية الأولى من النبوة ، تؤكد على طبيعة المسيح المتواضع ، فهى تصوّر شجرة قُطعت ، ولم يبق منها سوى جزع شبه ميّت . ثم فجأة يبرز غصن وينمو بالقرب من الأرض ، وفى آخر الأمر يحمل ثمرة . وجدير بالأنتباه أن هذه النبوة بالذات لم يُذكر فيها اسم داود ، ولكن يذكر اسم ابيه ، يسّى . فداود عادة يرتبط إسمه بالملوكيه - حيث السلطان والغنى . والدارس للعهد القديم ، لا يغيب عن باله ، أن داود فى شبابه عاش فى بيت يسّى ، فقير المنشأ فى بيت لحم التى لها مهابة واحترام : **«فقال الرب لصموئيل حتى متى تنوح على شاول وأنا قد رفضته عن أن يملك على إسرائيل . املأ قرنك دُهناً وتعال أُرسلك إلى يسّى البيتلحمى لأنى قد رأيت لى فى بنيه ملكاً .... فعل صموئيل كما تكلّم الرب وجاء إلى بيت لحم» صموئيل الأول ١٦ : ١-٤ - «وداود هو ابن ذلك الرجل الأفراتى من بيت لحم الذى اسمه يسّى .... وأما داود فكان يذهب ويرجع من عند شاول ليرعى غنم أبيه فى بيت لحم» صموئيل الأول ١٧ : ١٢-١٥ .**

نفهم من كل هذا .... ومن قول الرب «من جذع يسّى» ، أى أن المسيا ابن داود ، لا يظهر حتى يرجع بيت داود متواضعاً بسيطاً ، كما كان فى أيام يسّى ... أكثر من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كونه الملك العظيم الخارج من بيت داود . بالتالى ، النبوة تؤكد بشكل واضح ، على المسيا المتواضع البسيط فى وقت ميلاده . ونلاحظ – فى نفس الوقت – أن ذلك المسيا المتواضع البسيط ، هو هو الملك ، وهذا يتضح من المصطلح العبرى «قضيب» وهو صولجان الملك ، رمز الملوكية «يخرج قضيب (رمز الملوكية) من جذع يسّى (رمز التواضع والفقر) .....» إشعياء ١١ : ١ . وقول إشعياء فى النبوة «من جذع يسّى» ، فبالرغم من أن الغصن ينبت قريب من الأرض ، من الجذع ، لكن ليس بدون ثمر ... أخيراً سيصبح هذا الغصن شجرة مثمرة هى بحق له .

ثانياً : «الغصن נצר ن.تص.ر» .

هذه النبوة كتبها إشعياء النبى قبل مجىء المسيح بحوالى ٧٠٠ سنة ... وقد اتفقت تفسيرات كل الرابيين ، على أنها تخص المسيا . ومن هذه النبوة نكتشف حقيقتين :

– النبوة حددت بوضوح : أن أحد أجداد المسيا هو يسّى ، من أجل هذا قال «جذع يسّى» . وقوله «يسّى» ينبّه ذهننا للتو إلى «بيت لحم» . والجذع الذى هو قريب من الأرض ، يشير إلى الأصل أو مكان الولادة .

– أما الكلمة العبرية "netzer" ومعناها «غصن» . بهذا حددت النبوة المكان الذى سيعيش فيه المسيا . كان يمكن لإشعياء النبى أن يستخدم كلمة عبرية أخرى لها نفس المعنى «غصن» وهى كلمة « צמח – تص . م . ح – Tsemah» ، لكن لم يستعملها . بالرغم من أن إشعياء نفسه قد استخدمها فى مكان آخر فى حديثه عن المسيا ، فمثلاً : «فى ذلك اليوم يكون غصن Tsemah للرب بهاءً ومجداً وثمر الأرض وزينة للناجين من إسرائيل» إشعياء ٤ : ٢ . كذلك أيضاً إرميا النبى إستعمل كلمة Tsemah ولم يستعمل كلمة netzer ، فى قوله «ها أيام تأتى يقول الرب وأقيم لداود غصن Tsemah برّ فيملك ملِكٌ فينجح ويجرى حقاً وعدلاً

coptic-books.blogspot.com

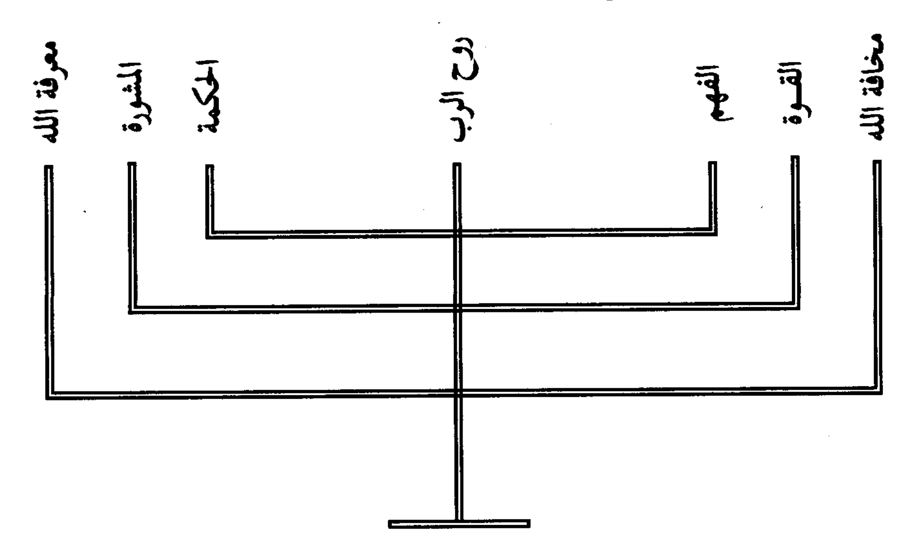
christianlib.com

في الأرض» إرميا ٢٣ : ٥ - «فى ذلك الزمان أُنبت لداود غصن **Tsemah** البرّ فيجرى عدلاً وبراً فى الأرض» إرميا ٣٣ : ١٥ - كذلك زكريا النبى استعمل نفس الكلمة العبرية ، فى قوله «لأنى هأنذا آتى بعبدى الغصن **Tsemah**» زكريا ٣ : ٨ .

ممـا لا شـك فيـه أن هنـاك سبباً خاصـاً جعل إشعياء النبـى يستعمل الكلمة « נֵצֶר **netzer**» بدلاً من الكلمة « צֶמַח **Tsemah**» ، هنا نكتشف دقة الوحى الالهى .... على لسان إشعياء النبى الذى نطق بوحى من الروح القدس . فنقرأ فى إنجيل متى : «**وأتى وسكن فى مدينة يُقال لها ناصرة ، لكى يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً» متى ٢ : ٢٣** . حيث أن كلمة «ناصرة» נָצְרַת هى عبارة عن الكلمة נֵצֶר غصن + ת تاء التأنيث فى اللغة العبرية .

وهذا معناه أن المسيا «الغصن **netzer**» ، سيسكن مدينة «الناصرة **natzeret**» . والعجيب أن إشعياء جمع بين مكان الميلاد - بيت لحم - ممثلة فى كلمة «جذع يسّى» وبين مكان الذى ينشأ فيه - الناصرة - ممثلة فى كلمة «ينبت غصن» . (ملحوظة : الكلمة العبرية «ينبت» لها نفس جذور الكلمة العبرية «ينشأ») .

ثالثاً : يحلّ عليه روح الرب



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فى الآية الثانية من نفس النبوة ، نرى أن هذا المسيا الذى ينبت من جذع يسّى ، يمتلىء من الروح القدس ، ذو الشُعَب السبع . ولوصف الأمتلاء بالروح القدس استخدم المفسر اليهودى ، تشبيه المنارة الذهبية سباعية الشُعب . ونلاحظ أن المُصطلح «روح الرب» يُذكر مرة واحدة ، يتبعها ثلاث مرات «روح الـ ...» ، وكل واحدة منها تقترن بصفتين مميزتين : للتوضيح نورد الآية بالطريقة التالية :

روح الرب : روح الحكمة والفهم

روح المشورة والقوة

روح المعرفة ومخافة الله

وفى هوامش أغلب الترجومات اليهودية القديمة نجد مكتوب الآتى : إذا اقترنت هذه الصفات الثلاث : الحكمة – المشورة – المعرفة ، مع المصطلح «روح الرب» ، فهذا يُشير إلى دلالة لاهوتية . وقد احتار الرابيون فى تفسير هذه الدلالة ، فحسب مفهومهم للمسيا لا يمكن أن يحمل صفة لاهوتية ، ولذلك لم يعطوا تفسيراً واضحاً : لماذا ذكر إشعياء هذا عن المسيا .

وهنا نرى الوحى الإلهى ، على لسان إشعياء النبى ، يجمع فى هذه النبوة بين المسيح المتواضع والفقير ، فى ناسوته (فى قوله جذع يسّى) ، ولاهوته (فى قوله روح الرب .... روح الحكمة – المشورة – المعرفة) .

وإذا ربطنا بين ثلاث آيات وردت فى كل من العهد القديم والعهد الجديد ، نجد أنفسنا أمام سمفونية إلهية رائعة ، فيها من التعزية والفرح ما ينعش النفس والقلب ، وهى :

– «ويحلّ عليه روح الرب . روح الحكمة والفهم . روح المشورة والقوة . روح المعرفة ومخافة الرب» إشعياء ١١ : ٢ .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

- «روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحني لأبشر المساكين ...» إشعياء ٦١ : ١-٣ .

- «فدفع إليه سفر إشعياء النبي . ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه روح الرب عليّ لأنه مسحني ...» لوقا ٤ : ١٦-٢١ .

هذا هو المسيح - المسيا - الذي يمتلىء من الروح القدس ، هو ابن الله . وقد شهد له يوحنا المعمدان قائلاً : «**وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم .... وأنا لم أكن أعرفه . لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه فهذا هو الذي يُعمدّ بالروح القدس . وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله» يوحنا ١ : ٢٩-٣٤ .**

تحقيق النبوة في حياة السيد المسيح

١ - ولد السيد المسيح من بيت داود .

٢ - وُلد في بيت لحم ، موطن يسّى .

٣ - ولد في فقر شديد : وهذا ما نلمسه في تقديم العذراء ذبيحة حسب شريعة موسى بعد أيام التطهير ، قدمت زوج يمام أو فرخي حمام «ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به إلى أورشليم ليقدموه للرب . كما هو مكتوب في ناموس الرب إن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوساً للرب . ولكي يقدموا ذبيحة كما قيل في ناموس الرب زوج يمام أو فرخي حمام» لوقا ٢ : ٢٢-٢٤ . (حسب ما ورد في سفر اللاويين ١٢ : ١-٨ ، عندما تكتمل الأم أيام تطهيرها بعد الولادة ، تُقدّم خروف ابن سنة كمحرقة وفرخ حمامة أو يمامة ذبيحة خطية ، ولكن يستثني من ذلك العائلات الفقيرة والمعدمة ، قد سمح لهم بتقديم يمامتين أو فرخي حمام الواحد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

محرقة ، والآخر ذبيحة خطية) . وبما أن مريم ويوسف كلاهما من نسل داود ، إذاً موضوع فقر بيت داود أصبح واضحاً (كما شرحنا من قبل) .

٤ - أما حلول الروح القدس على المسيح ، فيوحنا المعمدان يشهد مرة أخرى للمسيح قائلاً :

«الذى يأتى من فوق هو فوق الجميع . والذى من الأرض هو أرضى ومن الأرض يتكلم . الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع . وما رآه وسمعه به يشهد وشهادته ليس أحد يقبلها . ومن قبل شهادته فقد ختم أن الله صادق . لأن الذى أرسله الله يتكلم بكلام الله . **لأنه ليس بكيل يُعطى الله الروح**» يوحنا ٣ : ٣١-٣٤ . هنا الروح القدس ينطق على لسان يوحنا العمدان ، بأن السيد المسّيح ليس إنساناً عادياً ، بل من السماء جاء ، وإنه مملوء من الروح القدس بلا قياس .

ومن المعروف أنِ الرقم «٧» له مدلول الكمال فى الأسفار المقدسة ، فطبيعة الروح القدس ذات الشعب السبع (الواردة فى هذه النبوة) ، هى مرادف للكلمة «ليس بكيل» الواردة فى يوحنا ٣ : ٣٤ . وهذا أيضاً ينسجم مع ما جاء فى سفر الرؤيا :

- «نعمة لكم وسلام من الكائن والذى كان والذى يأتى ومن السبعة الأرواح التى أمام عرشه» رؤيا ١ : ٤ .

- «واكتب إلى ملاك الكنيسة التى فى ساردس . هذا يقول الذى له سبعة أرواح الله» رؤيا ٣ : ١ .

- «خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هى سبعة أرواح الله» رؤيا ٥ : ٦ .

✝ ✝ ✝

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

خامساً : مختارى الذى سُرّت به نفسى

«هوذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى سُرّت به نفسى . وضعت روحى عليه فيخرج الحق للأمم . لا يصيح ولا يرفع ولا يُسمع فى الشارع صوته . قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفىء . إلى الأمان يُخرج الحق. لا يكلّ ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الأرض وتنتظر الجزائر شريعته .... وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم . لتفتح عيون العُمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين فى الظلمة» إشعياء ٤٢ : ١-٧ .

١ شخصية المسـيا

من الألقاب التى أُطلقت على المسيا ، لقب «عبد» . هذا اللقب المسيانى نجده على مدى الأصحاحات ٤٢ حتى ٦٢ من سفر إشعياء . ويمكن تقسيم نبوة إشعياء ٤٢ : ١-٧ إلى أربعة أقسام ، كل منها يُركز على وجه مختلف من شخصية المسيا.

أ - «هوذا عبدى» : اتفق اغلب المفسرين اليهود ، أن المسيا سيكون إنساناً ليس أكثر ، ولذا لقب «العبد» مناسب له . هذا وقد استخدم مرقس الرسول هذا اللقب كثيراً فى انجيله . فكل كاتب من كتاب الأناجيل الأربعة ، كتب لفئة معينة وسلّط الضوء على وجه مختلف من حياة السيد المسيح . فالقديس مرقس ركّز على المسيح كعبد الرب الذى تنبأ عنه الأنبياء أى المسيح ابن الإنسان .

ب - «مختارى الذى سرّت به نفسى» : من أجل أنه سيتمم مشيئة الآب . وهنا يتبادر إلى ذهننا قول متى الرسول «وصوت من السماء قائلاً هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت» متى ٣ : ١٧ - «لكى يتم ما قيل بإشعياء النبى القائل . هوذا فتاى الذى اخترته . حبيبى الذى سُرّت به نفسى . أضع روحى عليه فيخبر الأمم بالحق. لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته . قصبة مرضوضة لا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يقصف . وفتيلة مدخنة لا يُطفىء . حتى يُخرج الحق إلى النصرة . وعلى اسمه يكون رجاء الأمم» متى ١٢ :١٧-٢١ - «وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت . له اسمعوا» متى ١٧ : ٥ .

جـ - «وضعت روحى عليه» : أى ممسوح بالروح القدس ، ولذا سُمى : مشيّا أو مسيا . وهنا ربط بين طبيعته الناسوتية (عبدى) ، وطبيعته اللاهوتية (وضعت روحى عليه) ... راجع النبوة السابقة .

د - «يُخرج الحق للأمم» : كان ومازال اليهود يعتقدون أن المسيا سيأتى للشعب اليهودى فقط . ولكن توجد نبوات لا حصر لها تثبت أن المسيا سيأتى للأمم كما لليهود ، منها هذ النبوة . وسوف يُقدم المسيا عملاً هاماً للكل ، مثل : يخرج الحق للأمم - نوراً للأمم - يفتح عيون العمى - يُخرج من الحبس المأسورين بالخطية - يحررهم من بيت السجن ، الذى فى سلطان ابليس أى الموت ...) .

أغلب الرابيين ، بصرف النظر عن راشى **RaSHi** ، رأوا هذه الآية من إشعياء ، نبوة مسيانية ، فمثلاً :

- ترجوم بسيدو يوناثان **Targum Peseudo - Jonathan** ، يقول [ها هو عبدى المسيا ، سأقرّبه إلىّ ، مختارى الذى يتبارك به شعبى] .

- رابى ديفيد كيمى **Rabbi David Qimhi** ، يقول [هوذا عبدى ، أى إنه المسيا الملك ، الذى سيكون مباركاً من الرب ويعمل أعمالاً خارقة ...] .

٢ أسلوب حياته

ويسرد إشعياء سلوك المسيا الذى سيتبعه فى تعامله مع الآخرين ، قائلاً «لا يصيح ولا يرفع ولا يُسمع فى الشارع صوته ...» سيكون المسيح وديعاً مسالماً - رحيماً عطوفاً - واضحاً وصريحاً . أما القصبة المرضوضة والفتيلة المدخنة ،

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فيقصد بها هنا : المساكين بالروح والمسحوقين والذين بلا رجاء ، هؤلاء لا ييأس المسيا منهم قط ، بل هم شغله الشاغل ويسعى ليعطيهم الراحة والأمل والرجاء ، إن كان بالشفاء أو بالوعظ والعزاء . هؤلاء سيعتنى بهم المسيا جداً . ويقدم لهم كل عطفه وحبه وخدمته ، كبصيص نور فى القلب ... سينفخ فيهم من روحه ليضيئوا .

٣ نجاحه فى إرساليته

«لا يكلّ ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الأرض وتنتظر الجزائر شريعته» ، وهى تحمل نبرة القوة والتصميم ، لكن بلا عنف فى معاملاته مع الناس .... رغم ذلك سيتدخل المسيا بصورة خفية لتنحية القوة الغاشمة – ابليس وجنوده – التى تقاوم الحق .... قوة وعنف على سلطان الظلمة . ثم ستظهر النصرة على الموت الذى دخل إلى العالم بحسد ابليس ، فى صليبه وقيامته . وهكذا وبنفس القوة الخفية سينفخ المسيا فى أولاد النعمة ليؤدوا الرسالة التى سلمها بقيامته لتلاميذه ثم الآتين بعدهم وإلى جيل الأجيال .

٤ عمله التبشيرى

«أجعلك عهداً للشعب (اليهود) ونوراً للأمم» . بمعنى أن المسيا سيكون الشخص الذى سيحقق وعود عهد الله مع شعب إسرائيل ... وفى نفس الوقت سيحمل نور الخلاص للشعوب الوثنية . أى أن المسيا سيكون للعالم كله . «هكذا أحب الله العالم ...» يوحنا ٣:١٦ – «وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً» رسالة يوحنا الأولى ٢ : ١ .

✝ ✝ ✝

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سادساً : رفض المسيا المدعو من الله

«الرب من البطن دعانى . من أحشاء أمى ذكر اسمى ... أما أنا فقلت عبثاً تعبت باطلاً وفارغاً أفنيت قدرتى . لكن حقى عند الرب وعملى عند إلهى» إشعياء ٤٩ : ١-٤ .

أولاً : المدعو من الله

«الرب من البطن دعانى . من أحشاء أمى ذكر اسمى» ، هذه كلمات المسيا نفسه، وقد وضعها الله على فم إشعياء النبى ، لينطق بها نبوياً . وهذه النبوة تتناغم مع نبوة الميلاد العذراوى «هوذا العذراء .... وتدعو اسمه عمانوئيل» إشعياء ٧ : ١٤ . ونحن هنا أمام إشارة عن أم وليس أبٍ . وهذا قد تحقق فى السيد المسيح ، عندما ظهر الملاك ليوسف فى حلم فى وقت حمل العذراء ، وقال له «لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس . فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع . لأنه يُخلّص شعبه من خطاياهم . وهذا كله كان لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا» متى ١ : ٢٠-٢٣ . (لاحظ قوله «من احشاء أمى») .

ثانياً : رفضه

«أما أنا فقلت عبثاً تعبت باطلاً وفارغاً أفنيت قدرتى . لكن حقى عند الرب وعملى عند إلهى» . هنا نبوة عن حزن المسيا وما سيتكبده من مقاومة ورفض .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هذا المسيا المدعو من الله ، الكامل الذى بلا عيب ، سيرفضوه لأنهم ابغضوه بلا سبب ..... ويظهر كما لو كان المسيا تعب باطلاً ولم يجن ثمراً لعمله ، فقساوة اليهود حصلت جزئياً لكى يدخل الأمم ، ثم بعد ذلك تدخل البقية الباقية من شعب إسرائيل ... لكن المسيا لا ييأس على الإطلاق ويحتفظ برجائه «لكن حقى عند الرب وعملى عند إلهى» . ومن العهد الجديد نشاهد منظراً واقعياً فى حياة السيد المسيح ، الذى يمكننا أن نجد فيه تحقيق هذه النبوة ، ففى بستان جثسيمانى نسمعه يقول «حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يُقال لها جثسيمانى فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى أمضى وأُصلى هناك . ثم أخذ معه بطرس وابنى زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب . فقال لهم نفسى حزينة جداً حتى الموت» متى ٢٦ : ٣٦-٣٨ . لقد أُرسل إلى شعب إسرائيل ، وبشّر بينهم ثلاث سنوات ونصف : وعظهم - شفى أمراضهم - أقام موتاهم - أشبعهم .... إلخ ، وأعلن لهم عن نفسه إنه هو المسيا ، ومع ذلك رفضته الأمة اليهودية وبشدة ، وأنطبق عليهم القول «إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله» يوحنا ١ : ١١ .

مازال المسيح مرفوضاً

حتى وقتنا هذا ، مازال الرب يسوع مرفوضاً - كمسيا - عند شعب إسرائيل ، ويقولون : لو أن يسوع الذى جاء هو بالفعل المسيا الحقيقى ، لكان كل أجدادنا فى أيامه قد قبلوه . إشعياء النبى يقول بكل وضوح ، أن المسيا سيُرفض أولاً (هذا ما سبق وشرحناه) . والرفض هو إعلان صريح ، كونه أحد أسباب التصديق بمسيانيته. بمعنى آخر ، رفض الأمة اليهودية للرب يسوع ، يُقيم الدليل حقيقة ، أنه هو المسيا ، لأن النبوات قالت بذلك .

كان غاية هذا الرفض ، هو أن الله يُحضر الخلاص للأمم ... أى إلى أن يدخل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ملؤ الأمم ، وإلى زمن محدد . يذكر الرسول بولس هذه الحقيقة ، مستشهداً بإشعياء ٦٥ : ١-٢ ، قائلاً : «ثم إشعياء يتجاسر ويقول وُجدت من الذين لم يطلبونى وصرت ظاهراً للذين لم يسألوا عنى . أمّا من جهة إسرائيل فيقول طول النهار بسطت يدىّ إلى شعب معاند ومقاوم» رومية ١٠ :٢٠-٢١ . ويذكر سفر أعمال الرسل ، نفس هذا الرفض على لسان يعقوب الرسول قائلاً «سمعان (بطرس) قد أخبر كيف افتقد الله أولاً الأمم ليأخذ منهم شعباً على اسمه . وهذا توافقه أقوال الأنبياء كما هو مكتوب ، سأرجع بعد هذا وأبنى أيضاً خيمة داود الساقطة» أعمال الرسل ١٥ : ١٣-١٦ . أيضاً ، بولس وبرنابا قالا «فجاهر بولس وبرنابا وقالا كان يجب أن تُكلّموا أنتم أولاً بكلمة الله ولكن إذ دفعتوها عنكمْ وحكمتم أنكم غير مستحقين للحياة الأبدية هوذا نتوجه للأمم» أعمال الرسل ١٣ : ٤٦ .

هذا الرفض سيستمر حتى تكمل الكنيسة عددياً من جهة الأمم ... عند هذه النقطة ، سيتعامل الله مرة أخرى مع شعب إسرائيل ، وتدخل البقية إلى حظيرة الكنيسة ، كما ذكر بولس الرسول ذلك فى رسالة رومية «أن القساوة قد حصلت جزئياً لإسرائيل إلى أن يدخل ملؤ الأمم . وهكذا سيخلص جميع إسرائيل» رومية ١١ : ٢٥ - ٢٦ .

✢ ✢ ✢

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سابعاً : آلام المسيا وموته

«السيد الرب فتح لى أذناً وأنا لم أعاند . إلى الوراء لم أرتد . بذلت ظهرى للضاربين وخدّىّ للناتفين . وجهى لم أستر عن العار والبصق» إشعياء ٥٠ : ٥ - ٦ .

«هوذا عبدى يعقل يتعالى ويرتقى ويتسامى جداً . كما اندهش منك كثيرون . كان منظره كذا مُفسداً أكثر من الرجل وصورته أكثر من بنى آدم» إشعياء ٥٢ : ١٣ - ١٤ .

«من صدّق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب . نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه . محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به .

لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مُصاباً مضروباً من الله ومذلولاً . وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا . تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا . كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا . ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تُساق إلى الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه . من الضغطه ومن الدينونة أُخذ . وفى جيله من كان يظن أنه قُطع من أرض الأحياء . أنه ضُرب من أجل ذنب شعبى . وجُعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته . على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن فى فمه غش .
أما الرب فسُرّ بأن يسحقه بالحزن . إن جعل نفسه ذبيحة إثم . يرى نسلاً تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح . من تعب نفسه يرى ويشبع . وعبدى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها . لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأُحصى مع أثمه وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين» إشعياء ٥٣ : ١-١٢ .

ليس غريباً أن نسمع من الرابيين ، حتى اليوم ، قولهم : أن هذه الآيات من سفر إشعياء لا تتكلم عن المسيا ، بل عن آلام شعب إسرائيل من جراء ظُلم شعوب الأمم الوثنية لهم . ويذهبون بعيداً ، لدرجة أنهم يقولون : أن هذا التفسير هو مطابق لنظرة التقليد اليهودى القديم . عند هذه النقطة ، هم يعتمدون كلية على جهل سامعيهم بما ورد فى الكتابات اليهودية القديمة مثل : التلمود **Talmud** – المشناه **Mishnah** – الجمارا **Gemara** – الميدراش **Midrash** ، بكافة أنواعها . فى حين أن أغلب كتب التراث والتقليد اليهودى القديم تُصرّح بعكس ذلك ....

أول من نادى بالقول ، بأن هذه النبوات من سفر إشعياء ، تخص شعب إسرائيل وليس المسيا – هو رابى راشى RaSHi ، فى حوالى سنة ١٠٥٠ ميلادية . كل الرابيين ماعدا راشى – بلا استثناء – يرون أن هذه المقاطع من سفر إشعياء تصف آلام المسيا كشخص فردى . وعندما أقترح راشى ، أن إشعياء يتكلم عن شعب إسرائيل ، أطلق شرارة جدال عنيف مع الرابيين المعاصرين له . أشهر هؤلاء هو الرابى رامبام **RaMBam** ، (يُطلق عليه أحياناً ميموندس **Maimonides**) ، قرر أن راشى كان على خطأ فادح فى إقتراحه هذا ، الذى هو ضد ماورد فى كتب التقليد اليهودى القديم .

وعندما بدأ اللاهوتيون المسيحيون ، فى استخدام هذه المقاطع من سفر إشعياء ، كنبوة عن المسيا فى كتاباتهم ، وجد عدد كبير من الرابيين فى إقتراح راشى طريقة جذابة لمقاومة التعاليم المسيحية . وبعد أن بحثت فى كتب الصلوات المستعملة فى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المجامع اليهودية ، اكتشفت ظاهرة عجيبة هى : أن هذه المقاطع من سفر إشعياء لا تُقرأ على الإطلاق فى المجامع اليهودية على الشعب – سواء فى السبوت أو فى الأعياد – وأن القراءات المنتظمة التى تُقرأ على الشعب تقفز من إشعياء ٥٢ : ١٢ إلى إشعياء ٥٤ ، ... طبعاً الآن عرفنا السبب .

فى حديثنا عن إشعياء ٤٩ ، قلنا أن المسيا سيُرفض أولاً من الأمة اليهودية ، ولكن فى وقت ما سيقبلوه . هنا فى إشعياء ٥٢ : ١٣–١٥ / إشعياء ٥٣ : ١–١٢ ، نجد بعض الآيات تتحدث بعودة اليهود إلى الله وقبولهم للرب يسوع – كمسيا – والذى مازال فى حكم المستقبل . عندها سيعترف القادة اليهود بإخفاقهم فى التعرّف على المسيح فى مجيئه الأول ، ويندمون ، ولسان حالهم يقول : **محتقر فلم نعتد به – لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله – وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا – تأديب سلامنا عليه – بحبره شفينا** . هذا هو إعتراف قادة اليهود ، عندما يؤمنون بالرب يسوع فى الوقت المحدد ... سيستعملون نفس آيات إشعياء فى إعترافهم .

والمدقق فى إشعياء ٥٢ ، ٥٣ سيجد أن وصف آلام المسيا ، لم تُسجّل على أساس أنها حدث فى الماضى ومازال يحدث فى الحاضر ، ولكن على أنها تُشير إلى حدث سيتم فى زمن المستقبل . بمعنى آخر ، نقول أن إشعياء ٥٢ ، ٥٣ يخبر عن شيئين :

أ – وصف آلام المسيا ، كحدث سيتم فى المستقبل ... بعد زمن غير معُلن .

ب – اعتراف قادة الشعب اليهودى ، بما فعلوه بالسيد المسيح – المسيا الحقيقى – ثم قبوله فيما بعد .

فكيف إذاً ، يقول راشى RaSHi ، أن ماورد فى إشعياء ٥٢ ، ٥٣ هو وصف لآلام شعب إسرائيل على يد الأمم الوثنية . هذا ما سنشرحه الآن بالتفصيل .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

١ الجلد - اللطم - البصق

«الرب فتح لى أذناً وأنا لم أعاند . إلى الوراء لم أرتد . بذلت ظهرى للضاربين وخدى للناتفين . وجهى لم أستر عن العار والبصق» إشعياء ٥٠ : ٥-٦ .

من هذه الآيات يتضح أن المسيا يعلم مُسبّقاً ما سيأتى عليه من آلام ، فالمتحدث هنا هو المسيا نفسه ، وليس إشعياء الذى يسرد ما سيحدث للمسيا . ورغم علم المسيا بما سيأتى عليه من قادة اليهود ، إلا أنه لا يخاف من مواجهة هذه الآلام أو يهرب منها «وأنا لم أعاند . إلى الوراء لم أرتد . وجهى لم أستر عن العار» . وهذا ما تم بالضبط وتحقق فى السيد المسيح ، فعندما أتت الساعة ، تقدم الرب يسوع بإرادته وحده وسلّم نفسه إلى معذبيه ... حتى قبل الصليب ، لم يكن يقابل ثورة القادة اليهود وحقدهم عليه بأى نوع من العنف .... حتى فى أثناء محاكمته الدينية والمدنية ، لم يفتح فاه ... فنقرأ فى العهد الجديد :

- «وأخذ الاثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان . لأنه يُسلّم إلى الأمم ويُستهزأ به ويُشتم ويُتفل عليه ويجلدونه ...» لوقا ١٨ : ٣١ .

- «ولما قال هذا لطم يسوع واحد من الخدام ...» يوحنا ١٨ : ٢٢ .

- «والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه . وغطّوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ . من هو الذى ضربك» لوقا ٢٢ : ٦٣-٦٤ .

- «فابتدأ قوم يبصقون عليه ويغطّون وجهه ويلكمونه ويقولون له تنبأ . وكان الخدام يلطمونه» مرقس ١٤ : ٦٥ .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

- «حينئذ أطلق لهم باراباس . وأمام يسوع فجلده وأسلمه ليُصلب» متى ٢٧ : ٢٦ .

٢ أصبح منظره مشوهاً

«هوذا عبدى يعقل يتعالى ويرتقي ويتسامى جداً . كما اندهش منك كثيرون . كان منظره كذا مُفسَداً أكثر من الرجل وصورته أكثر من بنى آدم» إشعياء ٥٢ : ١٣-١٤ .

«هوذا عبدى» : الله نفسه هو الذى يتحدث عن المسيا كعبد . وقد ربط إشعياء قول الرب هذا ، بما قاله سابقاً فى إشعياء ٤٢ : ١ «هوذا عبدى الذى أعضده . مختارى الذى سرّت به نفسى . وضعت روحى عليه ليخرج الحق للأمم» . وهنا نسأل لماذا ذكر الله القول «هوذا عبدى» مرة أخرى وبالذات قبل وصف الآلام التى سيتكبدها المسيا ؟ وللإجابة نقول :

أ - الله يريد أن يقول بأن الشخص الذى قلت عنه من قبل ، بأنى أُعضدّه - مختارى - سرّت به نفسى - وضعت روحى عليه : هو هو نفس هذا الشخص الذى سيتألم . هو إنسان وإله فى نفس الوقت ، حسب القصد الإلهى الأزلى لخلاص البشر (تكلمنا سابقاً عن هذا فى شرح إشعياء ١١ : ١-٢) .

ب - فى وصفه لآلام المسيا ، يتكلم عن آلام جسديه ستقود أخيراً إلى الموت «جعل نفسه ذبيحة إثم - سكب للموت نفسه - أُحصى مع أثمه» إشعياء ٥٣ : ١٠-١٢ . فكيف يقول رابى راشى ، أن هذه الآلام تخص شعب إسرائيل ... هل يُقر راشى أن شعب إسرائيل تألم ومات .

أما عن قوله «كان منظره كذا مفسداً» ، فهو يصف بدقة متناهية منظر وجه الرب يسوع بعد أن تخضب بالدم واختلط بتراب الأرض ، عندما سقط تحت حمل الصليب أكثر من مرة فى طريق الآلام . أضف إلى ذلك كدمات الوجه الناتجة من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لطمه ولكمه ، والأشواك المدببة التى انغرست فى جبينه الطاهر وهى تُدمى . فكان فعلاً منظره مُفسداً ...

٣ من أجل آثامنا

«من صدّق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب . نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه . محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستتر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به . لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً . وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا ، تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا . كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا» إشعياء ٥٣ : ١-٦ .

الآية الأولى من إشعياء ٥٣ تبيّن عدم إيمان شعب إسرائيل بالمسيا ، وسوف لا يصدقون بشارة المسيح لهم ... بالرغم من أن آلام المسيا هى من أجلهم إلاّ أنهم سوف يرفضونه ، ويعتبرون أن هذا الشخص إنسان مضروب من الله ... من جهة أخرى ، أن سبب عدم إيمان شعب إسرائيل به كمسيا ، هو : كيف يرون المسيا ، ملكهم المنتظر - ابن داود - المفروض أن يأتى فى مجد عظيم ويجلس على عرش ابيه ، يرونه بهذا المنظر «لا صورة له ولا جمال - محتقر ومخذول من الناس» . وهذا ما سجّله لنا العهد الجديد : السيد المسيح وُلد فقيراً ، فى قرية صغيرة - عاش فقيراً كنجار مع يوسف - تربى فى مدينة الناصرة ، تلك المدينة المحتقرة من الناس - كان بلا مأوى يرتاح فيه - علاوة على إتضاعه الشديد ووداعته وتسامحه - أيضاً منظره وقت الصليب ... كل ذلك جعلهم يعثرون فيه ويحتقرونه . وقد ورد فى الأناجيل العديد من الآيات بخصوص ذلك . نذكر منها التالى :

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

- «أليس هذا ابن النجار .... فمن أين لهذا هذه كلها . فكانوا يعثرون به» متى ١٣ : ٥٥-٥٧ .

- «قال يسوع للجموع كأنه على لصٍ خرجتم بسيوف وعصى» متى ٢٦ : ٥٥ .

- «إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به» متى ٢٧ : ٤٢ .

أثناء أحداث الصلب وما قبلها ، لم يفهم شعب إسرائيل أن آلام المسيح هذه هى من أجلهم - ومن أجل العالم كله - لكن أعتبروها لعنة من الله على هذا الشخص «ونحن حسبناه مضروباً من الله ومذلولاً» ... أما حين يؤمنون بالمسيح ، فى الوقت المعيّن ، سيقولون نفس ذلك الكلام ، لكن أسفاً وإعتذاراً .

قبل إيمانهم به يقولون : لا صورة له ولا جمال فننظر إليه - رجل أوجاع ومختبر الحزن - محتقر فلم نعتد به .

لكن بعد إيمانهم به سيقولوا آسفين : أحزاننا حملها - أوجاعنا تحملها - مجروح لأجل معاصينا - مسحوق من أجل آثامنا - الرب وضع عليه إثم جميعنا - هذه الأمة اليهودية ، التى كانت سابقاً تكره وتحتقر هذا الشخص المتألم ، الآن فهموا إنه تألم نيابة عنهم ... اعتقدوا أنه تألم من أجل خطاياه هو ، ولكن الآن أدركوا حقيقة إنه تألم من أجلهم هم ومن أجل خطاياهم .

والسؤال الذى نوجهه إلى **RaSHi** هو : كيف يتألم شعب إسرائيل من أجل شعب إسرائيل ؟! يبدو أن السؤال غير منطقى ، لكن عدم المنطقية هذه ناشئة من قوله هو : أن هذه الآلام الواردة فى إشعياء ٥٢ ، ٥٣ هى آلام شعب إسرائيل على يد الأمم الأخرى .

ما معنى أن يقول شعب إسرائيل الذى يتألم : أحزاننا حملها - أوجاعنا تحملها - الرب وضع عليه إثم جميعنا ... إلخ . مَنْ هو الذى وضع عليه الرب إثم الشعب !!

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من حمل أحزان مَنْ !! مَنْ جُرح مَنْ أجل مَنْ !! من سُحق مَنْ أجل مَنْ !! واضح أن اقتراح راشى غير منطقى .

قواعد اللغة العبرية وتفسير راشى

فى قواعد اللغة العبرية - كما فى باقى اللغات - يُوجد مُفرد ويُوجد جمع . المفرد ، يُستخدم فى الحديث عن شخص واحد فقط . أما الجمع فيستخدم فى الحديث عن مجموعة أشخاص . فإذا وجدت فى جملة واحدة كل من المفرد والجمع معاً ، فهذا يعنى أن الحديث مُوجّه إلى فئتين : شخص (مفرد) + مجموعة أشخاص (جمع) .

فى إشعياء ٥٢ ، ٥٣ ، نجد شخصاً مخاطباً بالمفرد ومجموعة أشْخاص تُخاطب بالجمع ، فى نفس الآية : فعلى سبيل المثال :

المفرد فى : لا صورة له ولا جمال - رجل أوجاع - كمستر عنه وجوهنا - فلم نعتد به - حسبناه مصاباً - مضروباً من الله - تأديب سلامنا عليه - الرب وضع عليه إثم جميعنا - جعل نفسه ذبيحة - سكب للموت نفسه .

الجمع فى : فنشتهيه - كمستر عنه وجوهنا - لم نعتد به - أحزاننا - أوجاعنا - نحن حسبناه - معاصينا - آثامنا - تأديب سلامنا عليه - شفينا - كلنا كغنم ضللنا - إثم جميعنا .

وليلاحظ القارىء العزيز : فى كل الآيات الواردة فى إشعياء ٥٢ ، ٥٣ أن كل مفرد يعقبه جمع وكل جمع يعقبه مفرد . بناء على ذلك ، فإن الشخص المشار إليه بالمفرد هو المسيا أما الأشخاص المُشار إليهم بالجمع ، فهم شعب إسرائيل أو قادة اليهود . هل يُخفى راشى والذين يرددون أقواله ، هذه الحقيقة !! .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٤ لم يفتــح فـــاه

«ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تُساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه» إشعياء ٥٣ : ٧ .

فى الأناجـيل الأربعـة ، لا تُوجـد أيـة إشـارة لدفـاع المسـيح عن نفسـه فـى أثناء محاكمتـه المدنية أو الدينية ، بل تُركّز الأناجيل على صمته . فعلى سبيل المثال نقرأ التالى :

– «فقام رئيس الكهنة وقال له أما تجيب بشىء . ماذا يشهد به هذان عليك . وأما يسوع فكان ساكتاً» متى ٢٦ : ٦٢ .

– « وبينما كـان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يُجب بشىء . فقال له بيلاطس أما تسمع كم يشهدون عليك . فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة حتى تعجّب الوالى جداً» متى ٢٧ : ١٢-١٤ .

– «وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جداً لأنه كان يُريد من زمان طويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة وترجّى أن يرى آية تُصنع منه . وسأله بكلامٍ كثير فلم يجبه بشىء» لوقا ٢٣ : ٨-٩ .

فى كل تاريخ شعب إسرائيل المُسجّل فى العهد القديم أو فى كتب التاريخ لم نقرأ قط أن شعب إسرائيل ظلم أو تألم ، وصمت ولم يفتح فاه ..... هذه الحقيقة معروفة جيداً عن هذا الشعب .... صعب جداً على هذا الشعب أن يسكت أو يصمت تجاه ظُلم أو أضطهاد . ولا نجد أبداً فى العهد القديم – فى كل أسفاره – أن شعب إسرائيل سكت ولو مرة واحدة على أية مضايقات لاقاها من شعوب أخرى . حتى فى التاريخ الحديث لهذا الشعب ، لم نسمع أبداً أنهم سكتوا تجاه أية آلام أو متاعب جاءت عليهم من الخارج ... بل على العكس يردوا الصاع صاعين ... ويكتبوا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مئات الكتب التى تصف حالتهم ومتاعبهم ، ويملأوا الجرائد بالمقالات . وأكبر شاهد علي ذلك ، هو الوضع الحالى لإسرائيل فى المنطقة ... أين صمتهم !! أين القول : ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه .

إذاً ، هذه النبوة - الصمت تجاه الآلام - لا يمكن بأى حال أن تنطبق على شعب إسرائيل ، لا فى القديم ولا فى الحديث . إنها تخص بالتحديد شخص المسيا .

٥ موت المسيا وموت إسرائيل

«من الضغطة ومن الدينونة أُخذ . وفى جيله من كان يظن أنه قُطع من أرض الأحياء . أنه ضُرب من أجل ذنب شعبى . وجعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته . على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن فى فمه غش» إشعياء ٥٣ : ٨-٩ .

لقد جاز المسيح الآلام وأحتملها إلى النهاية ، ومن هول هذه الآلام والعذابات ، أدت به إلى الموت . كذلك ، إستعمل إشعياء النبى التعبير «قُطع من أرض الأحياء» ليشير إلى أن موته لم يكن عادياً - كأى ميتة أخرى - بل عن طريق صدور حكم قضائى بالإدانة إنه مستحق الموت ، وقد تم تنفيذ هذا الحكم بميتة بشعة . وقد أكد ذلك فأردف يقول «ضُرب من أجل ذنب شعبى» .

من جهة أخرى ، كان موته بناء على محاكمة قانونية ، مظهرها الخارجى هو قادة اليهود والرومان ... أما واقعها الفعلى ، فهو قضاء إلهى عادل ، ليس من أجل خطاياه هو أو لذنبٍ عمله ، ولكن «من أجل ذنب شعبى» ... فهو أى المسيا «لم يعمل ظلماً ولم يكن فى فمه غش» ، ولكن «من أجل ذنب شعبى» . والشعب هنا يُقصد به شعب إسرائيل .

أما الآية التاسعة ، فتخبرنا عن دفن المسيا . فقد حُكم عليه كمجرم مستحق

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الموت ، ولذا فمن المتوقع له أن يُعطى قبر وسط المجرمين «وجُعل مع الأشرار قبره» . رغم ذلك ، الله يتدخل ... كيف ؟ لقد قرر القادة اليهود أن يُدفن فى قبور الأشرار والمجرمين ، لأنه يُعتبر فى نظرهم مجرماً ، لكن الله يُقرر أن يدفن مع الشرفاء «ومع غنى عند موته» . وهذا ما تم بالفعل عند موت السيد المسيح ، وبعد أن انزلوه عن الصليب ، نقرأ فى انجيل متى «ولما كان المساء جاء رجل غنى من الرامة اسمه يوسف . وكان هو أيضاً تلميذاً ليسوع . فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع . فأمر بيلاطس حينئذ أن يُعطى الجسد . فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقى . ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة» متى ٢٧ : ٥٧-٦٠ .

والسؤال الموجّه إلى راشى وأتباعه هو : أين هو قبر شعب إسرائيل الذى مات !!

٦ ذبيحة إثم

«أما الرب فسرّ بأن يسحقه بالحزن . إن جعل نفسه ذبيحة إثم» إشعياء ٥٣ : ١٠

.هذه الآية تكشف عن تدبير الله الأزلى لخطة الخلاص . فلا اليهود ولا الرومان لهم أى دور فى خطة الخلاص ، بل على العكس كانت نياتهم شريرة إزاء صلب المسيح ، هى التخلّص منه . مشيئة الله سُرّت لأن تسحقه بالحزن ، والمسيا ذاته «جعل نفسه ذبيحة إثم» . الوحيد القادر لتقديم الخلاص للعالم ، هو الله . فلم يكن موت المسيح مصادفة ، ولا هو عمل يُجبر عليه بالقوة بتاتاً ، ولكن هو جزء من خطة شاملة وضعها الله لخلاص البشر .

أما عن التعبير «ذبيحة إثم» ، فله خلفية كتابية ذات مغزى عميق ... هذه الخلفية تعتمد على مبدأ كتابى هو : لا توجد مغفرة لخطية بدون سفك دم . وكأجراء مؤقت ، وُضع نظام الذبائح الحيوانية ، لكن هذه الذبائح كانت فقط تغطى الخطية ولا تمحوها . كذلك فإن دم هذه الحيوانات لم يقو إلاّ على طهارة الجسد فقط «لأنه

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين يُقدس إلى طهارة الجسد . فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدّم نفسه لله بلا عيب يُطهرّ ضمائركم من أعمال ميته» عبرانيين ٩ : ١٣-١٤ . إن دم الحيوانات لا يُقدس إلا طهارة الجسد فقط ، ومن أجل هذا كانت عودة الجسد إلى النجاسة تحتاج إلى إعادة سفك دم ذبائح جديدة متكررة . وكان هذا التكرار الممل يُشير إلى عجز واضح وقصور عن تكميل الطهارة وتقديس الضمير وإعادة سلامة النفس ، ونقاوتها .... فكان تكرارها إشارة وكناية عن ضرورة مجىء ذبيحة كاملة ، تُكمل ما عجزت عنه هذه الذبائح «دم المسيح الذى بروح أزلى...» . لأن الطهارة الحقيقية ليست فى طهارة الجسد فقط ، بل طهارة الضمير والقلب أيضاً . وسفك الدم الإلهى هو الذى يقود إلى طهارة الجسد والنفس والروح . ولذلك أشار الوحى الإلهى له بالقول «إن جعل نفسه ذبيحة إثم .... حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين» .

من جهة أخرى ، كانت الذبيحة سابقاً ، تُقدم حيوانية ، على كونها غير قابلة للخطية والتعدى ، ولذلك أمكن أن تُوضع بديلاً عن الخاطىء المعترف بخطيته . أى أن براءتها من الخطية براءة كاملة ، جعل موتها معتبراً فدية أو ذبيحة حقيقية . وعدم قابليتها للخطية ، إشارة إلى السيد المسيح الذى لم يُخطىء قط ، لذا قيل عنه «على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن فى فمة غش» - «لم أجد فيه عِلّة للموت» لوقا ٢٣ : ٢٢ . من ذلك نفهم أن كل هذه الذبائح الدموية ، كانت مؤقتة وتحمل إشارات ورموز لحمل الله الذى بلا عيب ، الذى يحمل خطية العالم كله «حمل خطية كثيرين» . لقد قال رب المجد بفمه الطاهر «من منكم يبكتنى على خطية» يوحنا ٨ : ٤٦ .

حتى ذبائح «يوم الكفارة» ، التى كانت تُقدم من أجل رئيس الكهنة نفسه ، والكهنة والشعب ، للتكفير عن خطاياهم التى عملوها طوال السنة ... حتى هذه أيضاً ، غير كافية ، بدليل تكرارها كل سنة . كل ذلك لتبين أنها وقتية والغرض

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

منها إنتظار يوم الكفارة الحقيقى ... إلى ذبيحة المسيح الكاملة والتى قُدمت مرة واحدة ، وقادرة على محو الخطية تماماً - مهما كانت - وعلى مدى الدهور ، بل أيضاً تُقدس الجسد والنفس والروح . يقول يوحنا الحبيب فى رسالته «ودم يسوع المسيح ابنه يُطهرنا من كل خطية» يوحنا الأولى ١ : ٧ - «يسوع المسيح وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً» يوحنا الأولى ٢ : ٢ .

والسؤال الذى لم يُجيب عليه راشى حتى الآن : كيف قدّم شعب إسرائيل نفسه ذبيحة إثم عن شعب إسرائيل !! .

٧ قيامته

«يرى نسلاً تطول أيامه ومسرّة الرب بيده تنجح . من تعب نفسه يرى ويشبع . وعبدى البار بمعرفته يُبرّر كثيرين ... لذلك أَقسِمُ له بين الأعزاء ومع العظماء يَقسِم غنيمة» إشعياء ٥٣ : ١٠-١٢ .

تُعلن النبوة صراحة قيامة المسيا ، والدليل على ذلك هو : إذ كيف بعد أن يقول «جعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته ... جعل نفسه ذبيحة إثم» ، يقول بعدها مباشرة «يرى نسلاً تطول أيامه ومسرّة الرب بيده تنجح» . لقد مات المسيا ، فكيف يستطيع أن يرى هذا النسل الروحى ؟ ويؤكد أيضاً بقوله «تطول أيامه» . كل هذا يشرح بوضوح حدث القيامة . وعندما يعلن إشعياء صراحة أن المسيا يموت ويُدفن فى القبر ، لابد فى الحال أن يعطى إشارة واضحة أنه سيقوم من الأموات . بعد القيامة سيرى المسيا نجاح هدف إرساليته «مسرة الرب بيده تنجح» .

وقد التقط بولس الرسول هذه النبوة ، وعبرّ عنها بالروح القدس ، قائلاً «ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمِّلِه يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الصليب مُستهيناً بالخزى فجلس فى يمين عرش الله» عبرانيين ١٢ : ٢ . فالمسيا يُدرك جيداً أن بموته كذبيحة إثم ، سيبرر كثيرين «وعبدى البار بمعرفته يُبرر كثيرين» .

مما سبق يتبيّن

من إشعياء ٥٢ ، ٥٣ ، يتضح لنا أن هذه النبوات تُشير إلى المسيا ، وليس شعب إسرائيل . يمكننا أن نوجز الأسباب فى النقاط التالية :

١ – فى تفسيرات كل الرابيين القدامى – باستثناء **RaSHi** – كان الأتجاه العام ، هو أن هذه النبوات تخص المسيا كشخص .

٢ – إستعمال الضمائر فى صيغة المفرد ثم يعقبها الضمائر فى صيغة الجمع مباشرة ، والعكس فى نفس الآية .

٣ – على مدى الأصحاحين ، المسيا يُصور على أنه شخص مفرد ، وليس شعب . كما لا نجد مجاز أو صفة بارزة تُشير إلى شعب إسرائيل .

٤ – آلام المسيا ، هى آلام تطوعية (بارادته وحده) ، أيضاً صمت المسيا تجاه هذه الآلام ... هاتان الحقيقتان ، لم تتحققا على الإطلاق فى شعب إسرائيل : لا فى الماضى ولا فى الحاضر ، وحتى يومنا هذا .

٥ – المسيا سيموت من أجل «ذنب شعبى» . ومعروف أن شعب إشعياء النبى هو الشعب اليهودى . إذاً ، هناك تمايز بين المسيا وشعب إسرائيل . إذ كيف يموت الشعب اليهودى من أجل ذنب الشعب اليهودى .

٦ – المسيا تألم ومات وهو برىء وخالٍ من أى ذنب أو خطية «لم يعمل ظلماً ولم يكن فى فمه غش» . لكن شعب إسرائيل ، وإن تألم أو عانى ، فهو يتألم من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أجل خطاياه «كلنا كغنم ضللنا . ملنا كل واحد عن طريقه» - «ربيت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا عليّ ... تركوا الرب استهانوا بقدوس إسرائيل ارتدوا إلى الوراء . على م تُضربون بعد . تزدادون زيغاناً . كل الرأس مريض وكل القلب سقيم» إشعياء ١ : ١-٨ .

٧ - آلام المسيا وموته كانت نيابة وبديلاً عن آخرين ... بينما شعب إسرائيل لم يتألم نيابة عن الأمم الأخرى ، بل مجازاً نقول عن طريق الأمم الأخرى .

٨ - بآلام المسيا وبموته ، قدّم التبرير والخلاص ، لهؤلاء الذين يؤمنون به ويقبلونه . بينما شعب إسرائيل لم يفعل هذا للأمم الأخرى .

٩ - المسيا مات ودفن وقبره موجود ، لكن شعب إسرائيل مازال حياً يُرزق .

١٠ - المسيا قام بعد موته ، ولكن إن كان شعب إسرائيل مازال حياً ، فأنهم لا يحتاجون إلى قيامة .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

● الفصل الثالث

وجهات نظر الرابيين بخصوص آلام وموت المسيا

التضاد

أى شخص يدرس العهد القديم ، ليتعرف على ما جاء فيه عن المسيا ، قد يجد للوهلة الأولى تضاد . سيجد نفسه أمام صورتين مختلفتين للمسيا : الأولى ، المسيا المتألم ، والمحتقر ثم يموت بعد ذلك . أما الثانية ، فيجده ممجداً ، له القوة والسلطان على جميع الأرض . وقد تعرفّ الرابيون على هاتين الصورتّين ، لكن للأسف لم يقدروا أن يدركوا الحقيقة الكاملة ثم يقبلوها . بناء على هذا التضاد ، ذهب البعض من الرابيين إلى القول : إن أنبياء العهد القديم تنبأوا بمجئ مسيحين مختلفين ، وقالوا إن المسيا الذى سيأتى ويتألم ثم يموت هو المسيا ابن يوسف ، أما المسيا الثانى الذى سيأتى بعد الأول هو المسيا ابن داود . وهذا الأخير سيقيم الأول إلى الحياة مرة أخرى ، ثم يؤسس مملكة السلام على الأرض .

لكن الحقيقة التى لا يريد الرابيون أن يقبلوها أن العهد القديم لا يتكلم أبداً عن مجئ مسيحين اثنين . بل الواقع يقول ، بأن العديد من الصور المتضادة للمسيا ، نجدها فى كثير من الأسفار ، جنباً إلى جنب فى نفس النبوة وهذا يعنى أن المشار إليه هو شخص واحد ، أى مسيح واحد يأتى مرتين ، وهذا يمثل عقيدة هامة بالنسبة للمسيحيين . ولقد رأى العديد من الرابيين أن وجهة نظر المسيحيين ، تعتبر أفضل إجابة لهذا التضاد . وقد تمسك اليهود الأرثوذكس بوجهة النظر هذه لقرون

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عديدة ، حتى فترة التلمود . رغم أن المسيا ابن داود ظل يداعب خيال اليهود قلباً وفكراً ، طوال تاريخهم ، أما المسيا الآخر ، ابن يوسف – المسيا المتألم – فكانوا يتجاهلونه ، وهو موجود فقط عند علماء اليهود ، عند الحاجة لشرح آلام المسيا التى تحتويها الأسفار المقدسة ، أو فى حالة توجيه أسئلة شائكة أو للهروب من فقرة أو عبارة فى آية . فيما عدا ذلك ، فإن المسيا المتألم مُتجَاهَل على الإطلاق.

والمصدر الوحيد الذى يعتمد علية الرابيون لتدعيم فكرتهم عن المسيا المتألم – ابن يوسف – هو سفر إشعياء الأصحاح ٥٢ ، ٥٣ . فى الوقت الحالى ، سبب النزاع بين الرابيين وأنفسهم ، موضوعه يتعلق بما قاله العهد القديم عن المسيا ، خاصة فى هذين الأصحاحين من إشعياء . نبوة إشعياء تتحدث عن « عبد يهوه المتألم » ، هذا العبد يخضع لعذابات وآلام مبرحة ثم يموت ميتة مهينة . وهذا العبد لا يموت مِن أجل ذنب فعله ، ولكن من أجل خطايا غيره ، أى موتاً نيابياً . ثم تقودنا النبوة لتعلن أن هذا العبد الذى مات ، قام من الأموات مرة أخرى . **فسبب النزاع ،ليس ماذا تقول النبوة ، ولكن عن مَنْ تتحدث** ؟ هل هذه النبوة تخص المسيا ؟ يقول الرابيون ، أن هذا القول هو التفسير المسيحى لها وليس التفسيرِ اليهودى . أما التفسير اليهودى فيقول : إن عبد يهوه المتألم ، هو شعب إسرائيل الذى يُظلم من شعوب الأمم الأُخرى .

تفاسير كبار الرابيين

لم يكن النزاع فى تفسير ما ورد فى إشعياء ٥٢ ،٥٣، بين المسيحيين والرابيين محتدماً ، بقدر ما كان بين الرابيين وأنفسهم . لسبب بسيط ، هو أن تفسير إشعياء ٥٢ ، ٥٣ كونه يُشير إلى الشعب اليهودى ، هو فى الواقع تفسير حديث . فالتفسير القديم لهذه النبوة ، والذى سّجلة غالبية علماء اليهود من الرابيين ، يُصّرح بوضوح أن إشعياء يتحدث عن شخص واحد فقط ، هو المسيا ابن يوسف . وسأحاول فى عجالة أن أسرد بعض ما قاله كبار الرابيين بخصوص ذلك :

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من بين الترجومات القديمة ، **ترجوم يوناثان Targum Jonathan ben Uzziel** ، يعود إلى القرن الأول الميلادى . فى هذا الترجوم سُجّلت هذه الكلمات [هوذا عبدى المسيا يعقل ...] . ترجوم يوناثان أقتبس الكثير فى ترجمته التفسيرية من الرابيين القدامى ، ولذا يُعتبر مرجعاً موثوقاً فيه للتفسير اليهودى للعهد القديم . ويقّر بوضوح أن نبوة إشعياء هذه تتحدث عن المسيا الآتى . من هنا نفهم ، لماذا يتهم الرابيون الحداثى يوناثان بن عززئيل ، بتبنىّ التفسير المسيحى لهذه النبوة . ليس فقط يوناثان هو وحده الذى فسّر هذه النبوة بأنها تخصص المسيا فقط ، بل أيضاً الرابى **دون إتســحـاق Rabbi Don Yitzchak Abarbanel** (فى حــوالى سنة ١٥٠٠ ميلادية) ، فبينما هو لا يقبل فكرة أن نبوة إشعياء تخص المسيا ، إلاّ أنه أعترف بها بطريقة شيّقة جداً ، حيث قال [السؤال الأول ، هو التحقق عن مَنْ يُشير إشعياء فى هذه النبوة : لقد نشر المسيحيون تفسيراً يقول أن الشخص الذى صُلب فى أورشليم فى نهاية الهيكل الثانى ، هو ابن الله – بحسب رأيهم – اتخذ جسداً من عذراء ، كما هو مكتوب فى كتبهم . أيضاً يوناثان بن عززئيل ، يُفسّر هذا عن مسيّا ، لكنه يأتى فى المستقبل . وهذا هو أيضاً رأى غالبية مُعلمينا المباركين فى الميدراشيم Midrashim]. على الرغم من أن وجــهــة نظر **Rabbi Don Yitzchak** الشخصية فيما يتعلق بهذه النبوة ، مختلفة ، إلاّ أنه يسلّم بدون تحفظ ، أن غالبية الرابيين فى ميدراشيهم يُقروّن أن النبوة تُشير إلى المسيا .

نأتى إلى كتاب هام جداً وهو «Zohar» ، يرجع إلى القرن الثالث عشر الميلادى ، والذى أهتم بدقة شديدة بكتابات كل من الرابى **سيمون ابن يوحّيا Rabbi Simon bar Yochai** (من القرن الثانى الميلادى) ، وأحد الرابيين الأسبان (من القرن الثالث عشر) ، وقد سجّل تعبيراً واضحاً لتفسير هذه النبوة من سفر إشعياء ، فقال [فى جنة عدن يُوجد مكان يُسمى « مكان أبناء الأوجاع والآلام » . فى هذا المكان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سيدخل المسيا ويجمع كل الألام والأوجاع والتأديبات التى لشعب إسرائيل ، وكلها توضع عليه ، وبالتالى يأخذها لنفسه عوضاً عن شعب إسرائيل . لايستطيع أحد أن يُخلّص إسرائيل من تأديباته لعصيانهم الناموس . إلا هو ، المسيا . وهذا هو الذى كتب عنه « لكن احزاننا حملها وأوجاعنا تحملها »] . هذا الجزء من كتاب «Zohar» ، يستشهد باشعياء ٥٣ : ٤ ، ويبيّن أنه يُشير إلى المسيا نفسه . هذا الجزء أيضاً يميز بين إسرائيل كشعب والمسيا كشخص واحد يُشير إليه إشعياء . علاوة على ذلك يُقّر كتاب « Zohar» بمبدأ « الشخص البديلى » ، الذى تكلّم عنه الأصحاح ٥٣ كله . أى أن المسيا سيحمل فى نفسه كل أوجاع وآلام شعب إسرائيل من أجل عصيانهم .

دليل آخر فى خلال نفس الفترة ، يزودنا به تلمود بابل **Babylonian Talmud** ، هو [«المسيا » ماهو اسمه ؟ . أولئك الذين من بيت رابى يهوذا **Rabbi yuda** يقولون : إنه « عبد يهوه المتألم » ، كما قيل عنه « لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها »] **Sanhedrin 98b** . إذاً ، تلمود بابل يشابه « **Zohar** » فى إستشهاده بسفر إشعياء ٥٣ : ٤ . وإنه يُشير إلى المسيا نفسه وليس إلى شعب إسرائيل . أيضاً فى ميدراش تانومى **Thanhumi** ، نقرأ الآتى [رابى نامان **Rabbi Nah-man** يقول : الكلمة «رجل» فى قوله « رجل أوجاع » إشعياء ٥٣ : ٣ تُشير إلى المسيا ابن داود ، الذى اسمه « **Zemah** » ، حيث فسرّه يوناثان « هوذا الرجل المسيا » ، لهذا قيل عنه « رجل أوجاع ومُختبر الحزن »] .

كتاب الجلجاليم «**Sepher ha-Gilgalim**» ، يرى فى إشعياء ٥٢ : ١٣ على أنها إشارة إلى المسيا الملك ، فيقول [« هوذا المسيا الملك يعقل يتعالى ويرتقى ويتسامى جداً » ، ويقول عنه علماؤنا الرابيين : سيكون أعلى من إبراهيم ويتسامى فوق آدم .] أما ميدراش كوهين **Midrash Kohen** ، حينما يشرح إشعياء ٥٣ : ٥ ،

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يضع الكلمات التالية على فم إيليا النبى ، حيث يقول إيليا للمسيا [أنت أبرّ من أن تتألم وتجرح . كيف كلّى القدرة يُعاقب هكذا من أجل خطايا إسرائيل ، ويُكتب عنك « مجروح لأجل معاصينا . مسحوق لأجل آثامنا » . إلى أن يحين الوقت ، حيث تأتى نهاية الأزمنة] .

فى ميدراش آخر ، لشرح نفس نبوة إشعياء ، نقرأ التالى [كل الآلام تُقسم إلى ثلاثة أقسام : قسم من نصيب داود والبطاركة ، والآخر من نصيب الجيل العاصى «إسرائيل العاصى » ، أما الثالث فمن نصيب المسيا الملك]**Midrash Tehillim and Midrash Samuel 19** .

فى كتاب قديم يحوى صلوات يوم الكفارة «يوم كيبور» (يُطلق على الكتاب الاسم العبرى «**Mahsor** ») ، يلمّح أن هذا الأصحاح من إشعياء ٥٣ ، يتحدث عن المسيا . ففى واحدة من هذه الصلوات تُسمى صلاة «**Musaf**» ، كتبها الرابى إليعازر كالير**Rabbi Eliezer Kalir** (فى حوالى القرن السابع الميلادى) ، نقرأ الاتى [... المسيا برنا رحل عنا رعدة شديدة تستولى علينا . لا نملك أن نبرر أنفسنا . حمل نير معاصينا وآثامنا فجُرح من أجلها . حمل خطايانا على كتفه كى يصفح عن آثامنا . سنتمسك بجروحه إلى الوقت الذى فيه يأتى ، كأدم جديد] **Prayer book for the day of Atonement / New york 1931 . p. 239.**

الملفت للنظر فى هذه الصلاة ، أن نغمة الخوف تتملك عليهم ، من أن يكون المسيا قد جاء ورحل عن الشعب ، والذى يفترض أن المسيا قد جاء بالفعل إليهم وتركهم . أضف إلى ذلك ، أن المسيا الذى رحل قد تألم بديلاً عن الشعب ، حسب ماورد فى الصلاة ، حيث أن خطايا الشعب قد وضعت على كتفه . الأن ، بعد أن تألم ، رحل المسيا عنهم ، هذه هى علّة زعرهم ، أنهم يُصلّون أن يرجع المسيا مرة أخرى . نلاحظ أيضاً ، أن أغلب هذه الصلاة مقتبس من إشعياء ٥٣ . للأسف لم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تعد تُستخدم هذه الصلاة ، وقد اختفت من الكتب المستعمله فى عيد يّوم الكفارةً ، منذ قرون عديدة . لكن نستطيع من خلالها أن نقول : إنه على الأقل حتى القرن السابع الميلادى ، ظل التقليد اليهودى يتمسك بأن هذه النبوة من إشعياء تُشير إلى المسيا .

بل أكثر من ذلك ، نقول ، إن هذا التفسير لنبوة إشعياء ظل المسيطر على الشعب اليهود حتى القرن العاشر . وهذا يتضح من تعليق رابى يافيث ابن عالى **Rabbi yepheth ben Alie** ،حيث يقول [بالنسبة لرأي فأنا أنحاز إلى رابى بنيامين النهاوندى **Rabbi Benjamin of Nehawend** فى تفسيره لهذا الأصحاح ، كونه يُشير إلى المسيا . فالنبى إشعياء يريد أن يُفهمنا شيئين : فى المرحلة الأولى ، إن المسيا هو الوحيد الذى سيصل إلى أعلي درجة من الكرامة والمجد ، لكن بعد محن طويلة ومريرة ، ثانيا : هذه المحن ستوضع عليه كعلامة ، لدرجة لو وجد نفسه تحت نير هذه المحن وظل مطيعاً وتقياً فى تصرفاته وأفعاله ، يعرف أنه هو المختار .... والتعبير « عبدى » يعود إلى المسيا ، كما قيل أيضاً إلى أجداده « قطعت عهداً مع مختارى . حلفت لداود عبدى » مزمور ٨٩ : ٣] هذا الرابى ، يُعلن صراحة أن إشعياء٥٣ يتحدث عن المسيا ، كما أقتبس من الأصحاح كون أن المسيا سيرتقى إلى أعلى درجة من المجد بتألمه .

أيضاً ، فى القرن الحادى عشر ، فسّر الرابيون الأصحاح ٥٣ من سفر إشعياء ، أنه يتحدث عن المسيا . ففى كتاب « **Bereshith Rabbah** » لمؤلفه رابى موشى هادرشان **Rabbi Moshe Hadarshan** ، يُقرر أن القدوس ، أعطى فرصة للمسيا أن يُخلّص النفوس ، ولكن بضربات وتأديبات عديدة ، يقول [... على الفور قبل المسيا تأديبات وضربات المحبة ، كما هو مكتوب « ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه » .. عندما أخطأ شعب إسرائيل ، طلب المسيا لهم الرحمة والمغفرة ، كما هو مكتوب « وبحبره شفينا » وقوله « وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين »] . لقد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اقتبس رابى موشى هادرشان من سفر إشعياء ٥٣ الآيات ٥، ١٧، ١٢ ليبرهن أن شخص المسيا ،هو شخص واحد سيخلص كثيرين ، لكن هذا الخلاص سيتم عن طريق آلامة أيضاً ، هذه الآلام ينظر إليها كآلام بديلية ، من أجل خطايا شعب إسرائيل .

رابى آخر من القرن الحادى عشر ، هو رابى طوبيا بن إليعازر **Rabbi To-biyyah ben Eliezer** يقول فى تفسير إشعياء ٥٢ : ١٣ [... سيجعل مملكته مرتفعه وممجّدة ... هذا هو المسيا الذى قيل له « هوذا عبدى يعقل يتعالى ويرتقى ويتسامى جداً »] من كتاب « **Lechah Tova**»

ومن بين الرابيين المشهورين فى القرن الثالث عشر ، رابى موسى بن ميمون **Rabbi Moses ben Maimon** ويعرف بـ « ميموندس **Maimonides** » وإختصار اسمه رامبام هو أيضاً يتحدث عن المسيا الآتى ، فيقول [ماذا ستكون مواصفات المسيا الآتى ...سيبرز لكم فجأة هذا الشخص ، لا أحد يعرفه من قبل . والمعجزات والآيات التى سيصنعها هى تبرهن أنه المسيا الحقيقى المنتظر . وفى الوقت الذى فيه سيظهر ، بلا أب ولا أم ولا عائلة ، لكن سيعرف . حيث قال عنه إشعياء « ينبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة » إشعياء ٥٣ : ٢ . ومظهر حضوره الفريد فى تجلّيه ، سيجعل كل ملوك الأرض يسقطون من شدة رهبته وهيبته . سيضعون أيديهم فوق أفواههم ، ليتم ما قاله عنه إشعياء « من أجله يسدّ ملوك أفواههم لأنهم أبصروا مالم يخبروا به ومالم يسمعوه فهموه » إشعياء ٥٢ : ١٥] .

بعد عرض كل هذه الأقوال من مشاهير علماء اليهود ، يتضح لنا جلياً أن تفسيراتهم لنبوة إشعياء ٥٢ ، ٥٣ جاءت كلها لتعبرّ عن أن المشار إليه هو المسيا وليس شعب إسرائيل . أول من أقترح بأن النبوة تتحدث عن شعب إسرائيل وليس عن المسيا ، هو رابى شلومو إتسحاق **Rabbi Shlomo Yizchaki** ، الشهير بـ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

راشى RaShi . وبما أنه أول من خرج عن التقليد اليهودى المألوف فيما يتعلق بهذه النبوة ، فقد قُوبل فى الحال بردّ فعل مضاد من علماء كبار يهود آخرين .

وأول من تصدى للأقتراح الخاطئ الذى وضعه راشى ، وهو الرابى موشى كوهين Rabbi Moshe Kohen Ibn Crispin ، حيث كتب يقول [... بالطبع يسرنى أن أُفسّر ما جاء فى إشعياء ٥٣ ، وفقاً لتعاليم علماؤنا الكبار Rabbis ، بأن هذا الأصحاح يتحدث عن المسيا الملك ، وسأفعل ذلك بكل دقة وعناية ، وبكل ما أملك من إمكانية . سوف ألتزم بحرفية التفسير بكل ما أُعطيت من قوة . وسأتحرر من قيود التفاسير المتكلفة والظاهرية التى وضعها قبلى آخرون قد أثموا فى تفسيرهم ... هذه النبوة نقلها إلينا إشعياء بأمر إلهى ، بهدف أن يعرفنا شيئاً عن شخصية المسيا القادم الذى سيأتى ويُخلّص إسرائيل ، وحياته من اليوم الذى سيظهر فيه حتى مجيئه كمخلّص . وبحسب هذا لو أن شخصاً ما ظهر وأعلن عن نفسه إنه المسيا ، ينبغى أن ننتبه ونفكر ملياً أى الأثنين نتبع ... أيهما تنطبق علية السمات التى وضعها إشعياء فى نبوته ، لو انطبقت الصورة التى رسمها إشعياء على الشخص الآتى ، حينئذ نؤمن به هو المسيا برّنا ، وإن لم تنطبق فلا نؤمن به .....] .

يتبين من كلام رابى موشى كوهين ، الأتى:

١- يقصد بقوله [سأتحرر من قيود التفاسير المتكلّفة و الظاهرية التى وضعها قبلى آخرون قد أثموا فى تفسيرهم] ، يقصد تفسير راشى .

٢- رابى موشى كوهين ، يقاوم بشده تفسير راشى ، ويُصرّ أن إشعياء يقصد شخص المسيا وليس شعب إسرائيل .

٣- ما كُتب فى إشعياء ٥٣ ، القصد منه التمييز بين المسيا الحقيقى والمسيا المزيف .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٤- ينبغى إتّباع وطاعة المسيا الحقيقى ، وقد دعاه « المسيا برنا » .

وفى القرن السادس عشر ، ظهر الرابى سعادية ابن دانان **Rabbi Saadyah Ibn Danan** (فى سنة ١٥٠٠ ميلادية) ، وقد كتب الآتى [... أحد هؤلاء رابى يوسف بن كاسبى **Rabbi Joseph ben Kaspi** ، يذهب بعيداً ، فيقول إن هؤلاء الذين يؤيدون القول بأن إشعياء يقصد المسيا ، ويبوح به ، هم يعطون الفرصة للهراطقة أن يفسروا ذلك بأنه يسوع الناصرى. ... ليت الله يغفر لهم ، لأنهم لم يقولوا الصواب . فمعلمونا الكبار ، أساتذة التلمود ، يستخرجون آراءهم من قوة النبوة ووحيها ، متمسكون بالتقليد القديم فيما يتعلق بمبادئ التفسير وقد اتفقوا كلهم بأن المقصود فى نبوة إشعياء ٥٣ هو المسيا الملك] . مما سبق نستنتج أن هذا الرابى ، هو أيضاً يقاوم تفسير راشى ، ويُطالب المفسرين اليهود بأن يرجعوا إلى التفاسير التلمودية ، التى تؤيد القول بأن نبوة إشعياء تتحدث عن المسيا وليس عن شعب إسرائيل . كما أراد أن يُلقى الضوء على سبب تحوّل البعض إلى التفسير الخاطئ بحجة تفاقم حدة النزاع بين المسحيين والرابيين . فقد استخدام المسيحيون نبوة إشعياء لتبيان أن الرب يسوع المسيح هو المسيا المُشار إليه فى النبوة ، وكردّ فعل بدأ الرابيون يفسرون إشعياء ٥٣ على كونه يخص شعب إسرائيل وليس المسيا ... تماماً كما أقترح راشى .

أيضاً ، فى النصف الثانى من القرن السادس عشر ، برز الكاتب الشهير رابى موشى الشيخ **Rabbi Moshe EL Shech** ، وطالب هو أيضاً المفسرين اليهود أن يرجعوا إلى التفاسير التقليديه ، حيث قال [معلمونا الكبار **Rabbis** ، كلهم برأى واحد يقبلون ويبرهنون على صحة التفسير القائل بأن إشعياء النبى يتحدث عن المسيا ، وينبغى علينا جميعاً الإلتزام بنفس الرأي] .

وفى تعليق آخر على إشعياء ٥٣ : ٣ ، كتب الرابى ايليا دى ڤيداس **Rabbi**

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

Eliyyah de Vidas، فى سنة ١٥٧٥ ميلادية ، الآتى [... قوله « وهو مجروح لأجل معاصينا ومسحوق من أجل آثامنا» معنى هذا : بما أن المسيا حمل آثامنا وخطايانا ، والتى سببت كل هذه الآلام والتأديبات ، بالتالى يكون كل من لا يقبل أن المسيا يتألم من أجل خطايانا وآثامنا ، عليه أن يتحملّ ويتألم من أجل نفسه] . هذا الرابى ، يشير أيضاً إلى إشعياء ٥٣ ويقرر أنه يخص المسيا الذى سيتألم نيابة عن شعب إسرائيل ، من أجل خطاياهم وآثامهم . بل يذهب إلى أبعد من ذلك ، فيحذّر كل من يرفض الإيمان به .

أيضاً ، فى القرن السابع عشر ، ظل ردّ الفعل المضاد لتفسير راشى قائماً . فقد كتب رابى نفتالى بن أشير **Rabbi Nphtali ben Asher** (سنة ١٦٥٠ ميلادية) ، قائلا [... أريد الآن أن أواصل شرح هذه الأيات عن المسيا الذى يخصّنا ، الذى اختاره الله وسيأتى سريعاً فى أيامنا هذه ! ... أنا مندهش من تفسير، كل من رابى شلومو إتسحاق **Rabbi Shlomo Yizchaki** ورابى داڤيد كيمشى **Rabbi Da-vid kimchi** ، لإشعياء ٥٣ ، كيف لا يتطابق تفسيرهما مع الترجوم ، والذى يؤكد أن الأصحاح يتحدث عن المسيا ...] .

فى القرن الثامن عشر ، التفسير الجديد الذى وضعه راشي(١٠٤٠ – ١١٠٥ م) ، وتبناه من بعده رابى داڤيد كيمشي (١١٦٠ – ١٢٣٥ م) ، قوبل باستحسان ضخم ، وتغلّب على كل تفاسير الرابيين القدامى ، وصار هو السائد وحتى يومنا هذا . لكن لم يكن الأنتصار كاملاً ، فقد ظلّت قلّة من الرابيين تقاوم بشدة تفسير كل من راشى وداڤيد كيمشى . هاهو رابى هيرتز هو مبورج **R. Herz Homburg** فى كتابه «**Korem**» (كلمة عبرية تعنى صاحب الكرمة) ، والذى وضعه سنة ١٨١٨ ميلادية ، كتب يقول [... فى الحقيقة ، ما سّجله إشعياء النبى فى الأصحاح ٥٣ ،

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يُشير وبلا جدال إلى المسيا الملك ، الذى سيأتى فى الأيام الأخيرة ، التى فيها يُسرّ الله بتخليص إسرائيل من بين الأمم المختلفة على هذه الأرض ...]

اخيراً ، مما سبق نخرج بنتجة مفادها أن كل الرابيين فى خلال ١٠٠٠ سنة كانت تفاسيرهم لنبوة إشعياء ٥٢ ،٥٣ متفقة على أنها تخص المسيا الآتى.

وأول من خرج بتفسير جديد هو راشى (**Rabbi Shlomo yizchaki**)- ١٠٤٠ : ١١٠٥ م – ثم تبنى تفسيره رابى داڤيد كيمشى **Rabbi David kimchi** (١١٦٠ – ١٢٣٥ م) . ورغم ذلك قوبل برفض شديد من أغلب الرابيين الذين أتوا من بعدهما . لكن للأسف الشديد ،أصبح تفسيرهما هو السائد فى العصر الحالى .

☩ ☩ ☩

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عمـــل المســـيا

« روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحنى لأبشّر المساكين أرسلنى لأعصب مُنكسرى القلب لأنادى للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق .لأنادى بسنة مقبولة للرب » إشعياء ٦١ :١-٣

هذه النبوة ، تتحدث عن عمل ووظيفة المسيا فى أثناء حياته على الأرض . ويُعلن إشعياء النبى ، أن المسيا هو الممسوح بالروح القدس ، ليبدأ بعمله التبشيرى ويقوم بمهمته التى من أجلها أُرسل . وفى العهد القديم ، كان المسح بالدُهن المقدس ، دلالة أن الشخص الممسوح له صفة معينة لمهمة ووظيفة معينة . أما المسيح فقد مسح لا بدُهن ولا بيد إنسان ، بل بالروح القدس ، فنقرأ فى إنجيل متى الآتى «فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء ، وإذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتيا عليه » متى ٣ : ١٦ .

وبعد أن اعتمد الرب يسوع وقضى فى البرية أربعين يوماً وأربعين ليلة ، جاء إلى الناصرة ، ودخل المجمع كعادته يوم السبت ، وأعلن هو بنفسه أن النبوة التى نطق بها إشعياء قد كُتبت عنه . ويُسجّل القديس لوقا ذلك فى إنجيله قائلاً « وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى . ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ . فدُفع إليه سفر إشعياء النبى . ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوباً فيه . روح الرب علي لأنه مسحنى لأُبشّر المساكين أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر وأُرسل المنسحقين فى الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة . ثم طوى السفر وسلّمه إلى الخادم وجلس . وجميع الذين فى المجمع كانت عيونهم شاخصة إليه . فابتدأ يقول لهم إنه اليوم قد تم هذا المكتوب فى مسامعكم » لوقا ٤ : ١٦ -٢١ . أى أن هذا المكتوب قد تم الأن ، وسوف يراه

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الناس عياناً فى أثناء حياته على الأرض ... قد صار الأن المكتوب فى حكم التحقيق .

من جهة أخرى ، أن المسيا الممسوح بالروح القدس ، قد جاء لا من أجل نفسه بل ليُنجز أعمالاً ومهاماً يقوم بها من أجل الشعب ، بل من أجل العالم كله .

أعمال يقوم بها المسيا

١- **يُبشّر المساكين** : أى الكرازة بالإنجيل . وهنا كلمة « إنجيل » لا تعنى كتاباً ، بل حسب معناها اليونانى « البشارة المفرحة » ، وماهى البشارة أو الأخبار المفرحه؟ هى أن زمان إبليس وسلطانه على الناس بالخطية والموت قد انقضى ، وحان الوقت الآن لتأسيس ملكوت الله « وبعدما أُسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ، ويقول قد كَمَلَ الزمان واقترب ملكوت الله » مرقس ١ :١٤ –١٥

٢- **يُنادى للمسبيين بالعتق** : كان الشعب اليهودى مُستعبداً لحرفية ناموس موسى ، وإذا لم يقدروا أن يحفظوا الناموس بالكامل ، وقعوا تحت دينونة العصيا ن.. فجاء المسيح ليحررهم من هذه العبودية . فكما قلنا سابقاً أن الرابيين جمعوا ما يقرب من ٦١٣ أمر و نهى ، لم يستطع شعب إسرائيل تنفيذها بالتمام ، بل صاروا لها عبيداً فوقعوا تحت لعنه الناموس ، فجاء المسيح وحررهم من عبودية الفرائض ، بالإيمان به . وهذا ما عبّر عنه بولس الرسول بقوله «مبطلاً بجسده ناموس الوصايا فى فرائض» أفسس ٢ : ١٥ – « إذ محا الصك الذى علينا فى الفرائض الذى كان ضداً لنا » كولوسى ٢ :١٤ .

٣- **يُنادى للمأسورين بالإطلاق** : هنا الأسر يشمل الخطية والموت ، لأن «كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية » يوحنا ٨ : ٣٤ – أيضاً « أُجرة الخطية هى موت »

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

رومية ٦ : ٢٣ . وأصبحت البشرية الخاطئة ، واقعة تحت عبودية الخوف من الموت . فكان العمل الرئيسى للمسيا أن ينزع مفاتيح الموت من سلطان إبليس « فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكى يُبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية » عبرانيين ٢ : ١٤ - ١٦ .

٤- **يُنادى بسنة الرب المقبولة** : يريد إشعياء النبى أن يُخبرنا بأن زمن الخلاص والنعمة قد بدأ . فبمجىء المسيا وموته ، أنتهى زمن الناموس (الحرف) ، وبدأ زمن النعمة والخلاص (الروح) ... هذه هى البشارة المفرحة التى جاء لينادى بها المسيا ، فسنة الرب المقبولة ، هى سنة اليوبيل الحقيقى للعتق من سلطان الخطية وإبليس والموت . سنة الخلاص هذه ، هى السنة التى يحيا فيها ومازال يحيا المسيحيون ، منذ يوم عمل المسيح الخلاصى - بصليبه وقيامته - وإلى آخر الدهور « هوذا الآن وقت مقبول ، هوذا الآن يوم خلاص » كورنثوس الثانيه ٦ : ٢ .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

● الفصل الرابع

الـرّب برّنـا - يهـوه برّنـا

«ها أيام تأتي يقول الرب وأُقيم لداود غصن بِرّ فيملك مَلكٌ وينجح ويُجرى حقاً وعدلاً فى الأرض . فى أيامه يُخلّص يهوذا ويسكن إسرائيل آمنا وهذا هو اسمه الذى يدعونه به الرب بِرّنا» إرميا ٢٣ : ٥-٦ .

هذه النبوة تكشف عن الطبيعة الناسوتية والطبيعة اللاهوتية فى المسيا . ففى الآية الخامسة من هذا الأصحاح ، نتعرّف على المسيّا ابن داود ، الذى سيحكم ويكون له سلطان كملك ، وبالتالى فهو يكشف عن طبيعة المسيح الناسوتية «ابن الإنسان» . أما الآية السادسة ، نجد أن اسم المسيا «الرب برّنا» ، وهذا الاسم يُستعمل فقط لله . حيث أن الأصل العبرى لـ «الرب برّنا» هو «يهوه برّنا» . وعلى طول أسفار العهد القديم العبرى ، اسم الألوهية « יהוה ى هـ و هـ» يُطلق فقط على الله .... فكيف يأخذ هذا المسيا الملك – ابن داود – اسماً يخص الله فقط ؟! إلاّ إذا كان هذا المسيا الملك ، يحمل فى ذاته الطبيعة البشرية والطبيعة اللاهوتية . نبوة إرميا هذه ، تُقدم لنا عقيدة هامة جداً هى اساس المسيحية – أن المسيح هو «الله – الإنسان» أو «الإله المتجسد» .

بعض الرابيين اليهود يقدمون إعتراضاً على هذا التفسير ، فيقولون : إن الكثير من الأنبياء فى العهد القديم يحملون اسماء تحتوى على اسم الله «يهوه» . فعلى سبيل المثال : إشعياء ومعناه «الرب يُخلّص» – إرميا ومعناه «الرب يُثّبت» واسماء أخرى تحوى فيها «يهوه» . وللإجابة على هذا الإعتراض ، نقول بادىء ذى بدء ، إنه يوجد فى هذا الإعتراض مغالطة كبرى لا تفوت إلا على الذين لا يعرفون اللغة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

العبرية . ولذلك لا نجد هذا التفسير فى كتبهم التى يقرأها الشعب اليهودى ، ولكن نجدها فى مناقشاتهم مع المسيحيين .

للرد على هذا الإعتراض نقول : عندما نرجع إلى هذه الأسماء التى ذُكرت وغيرها ، فى أصلها العبرى ، نجد إنه ولا واحد من هذه الأسماء يحتوى على الحروف العبرية الأربعة « יהוה أى ى + هـ + و + هـ» وهو الاسم الخاص بالله ، لكن فى اسماء الأنبياء أو أى اسماء أخرى ، ذُكرت فى العهد القديم ، نجدها لا تحتوى إلا على حرفين اثنين فقط وأحياناً ثلاثة . ولا يُمكنٍ بأى حال من الأحوال نجدها تحتوى على الحروف الأربعة الخاصة بالله ، حتى تستعمل لإنسان ذى طبيعة بشرية . الوحيد الذى أُستعمل فى اسمه الحروف الأربعة لاسم الله هو المسيا ، رغم إنه ذو طبيعة بشرية ، (لأنه من نسل داود ويُولد من عذراء) .

هذه المجادلات - فى الحقيقة - لم تكن محل نزاع بين الرابيين القدامى وبعضهم ، الذين كانوا يُفسرّون إرميا ٢٣ : ٥-٦ ، كنبوة مسيانية . فقط منذ عهد قريب نسبياً ، حاول الرابيون أن يتناقشوا مع المسيحيين بطريقة أخرى . فى حين أن هناك العديد من كتبهم يؤيدون أن أحد اسماء المسيا هو «يهوه» ، فعلى سبيل المثال :

١ - ميدراش على سفر الأمثال (حوالى سنة ٢٠٠ - ٥٠٠ ميلادية) ، فى تفسيره لأمثال ١٩ : ٢١ ، نقرأ الآتى [... رابى حونه **Rabbi Hunah** يقول : هناك ثمانية اسماء أُعطيت للمسيا وهى : ينوّن **Yinon*** - شيلوه - داود - مناحم - يهوه - غصن - إيليا - مشير الرب . الاسم الخامس فى القائمة «يهوه» هو اسم الله ، وهو مأخوذ من الآية الواردة فى إرميا ٢٣ : ٦ . الاسم السابع من القائمة هو «غصن» وهو مأخوذ من الآية الواردة فى إرميا ٢٣ : ٥] .

---

* ينّون Yinon : فى مزمور ٧٢ : ١٧ ، الترجمة هى «يكون اسمه إلى الدهر . قدّام الشمس يمتد اسمه» . أما فى الأصل العبرى «قبل أن تُوجد الشمس كان اسمه ينون Yinon» .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٢ – ميدراش على سفر مراثي إرميا ، في تفسيره مراثي ١ : ١٦ يقول [... ما هو اسم المسيا ؟ رابي Rav Ava Kahanna يقول : اسمه «يهوه» وهذا ما يثبته القول «وهذا هو اسمه الذي يدعونه به يهوه برنا» إرميا ٢٣ : ٦] .

٣ – في التلمود ، في باب Babba Bathra 75b يذكر الآتي [رابي صموئيل بن ناحمان Shmuel ben Nachman يقول على لسان رابي يوهانان Rabbi Yohanan : الشخص المقدس والمبارك – هو المسيا – وهذا هو الاسم الذي به يُدعى «يهوه برنا» كما هو مكتوب في إرميا ٢٣ : ٦] .

٤ – ميدراش على مزمور ٢١ : ١ يقول [الله يُسمّي المسيا الملكِ باسمه الخاص به . ما هو هذا الاسم ؟ الإجابة «يهوه» . فقد أعلن إرميا هذا الأسم عندما قال «وهذا هو الاسم الذي يدعونه به يهوه برنا» إرميا ٢٣ : ٦] .

مما سبق ، يتضح كيف أن كتابات الرابيين الكبار ، ذكرت أن اسم المسيا هو «يهوه» وهو الاسم الخاص بالله ، حتى التلمود نفسه أعلن هذا صراحة . وبذلك يكون المسيح – المسيا – ابن داود هو أيضاً الله (أي يهوه يصير إنساناً) .

✝ ✝ ✝

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بيــت لحــم أفراتــه

«أمـا أنت يا بيت لحم أفـراته وأنت صـغـيـرة أن تكونى بين ألوف يهـوذا فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل» ميخا ٥ : ٢ .

كنا قد درسنا من قبل العديد من النبوات التى تُشير إلى الطبيعة اللاهوتية ، جنباً إلى جنب مع الطبيعة الناسوتية للمسيا . ونبوة ميخا ٥ : ٢ التى نحن بصددها الآن ، هى أيضاً تشير إلى كلتا الطبيعتين فى المسيا . ميخا النبى كما هو معروف كان معاصراً لإشعياء النبى ، وتنبأوا فى نفس الوقت ، ولكن فى أماكن مختلفة من اليهودية (أى المملكة الجنوبية) . إشعياء النبى يُعلن أن المسيا سيُولد من عذراء ، ويكمل ميخا النبى فيحدد مكان هذا الميلاد على وجه التحديد . سوف لا يُولد المسيا فى أورشليم كما كان يتوقع بعض اليهود ، بل فى بيت لحم .

وقد لمّح إشعياء النبى من بعيد وبطريقة غير مباشرة عن ميلاد المسيا فى بيت لحم ، «يخرج قضيب من جذع يسّى» إشعياء ١١ : ١ . كان يمكن لإشعياء أن يذكر مباشرة أن المسيا سيأتى من جذع داود ، ولكن ذكر اسم ابيه يسّى ، على أساس أن اسم يسّى مقرون دائماً ببيت لحم «فقال الرب لصموئيل .... تعال أُرسلك إلى يسّى البيتلحمى لأنى قد رأيت لى فى بنيه ملكاً» صموئيل الأول ١٦ : ١ - «فأجاب واحد من الغلمان وقال هوذا قد رأيت ابناً ليسّى البيتلحمى يُحسن الضرب وهو جبار بأس» صموئيل الأول ١٦ : ١٧ . لكن فى نبوة ميخا ، أصبح واضحاً الآن وبشكل مباشر ، أن المسيا سيُولد فى بيت لحم . وتحديداً يذكر ميخا النبى «بيت لحم أفراته» ، تمييزاً عن بيت لحم أخرى فى الجليل . بيت لحم أفراته ، هى بيت لحم اليهودية ، فى مملكة يهوذا الجنوبية والتى تقع إلى الجنوب من أورشليم (حوالى ٩ كم تقريباً) .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وكما أشار ميخا النبى إلى طبيعة المسيا الناسوتية ، بولادته فى بيت لحم ، هكذا أشار إلى طبيعته اللاهوتية بقوله «ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل» . والذى يقرأ هذا التعبير فى اللغة العبرية ، يجد أن هذا التعبير من أقوى المصطلحات العبرية المستعملة للحديث عن أزلية الله فى الأسفار المقدسة ، وتستعمل لله فقط على الوجه المطلق . ففى سفر المزامير نجد مثلاً «من قبل أن تولد الجبال أو أبتدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله» مزمور ٩٠ : ١ . وما قيل بحق عن الله الآب ، قيل أيضاً وبحق فى الله الأبن ، الذى سيولد فى بيت لحم «ومخارجه منذ القديم . منذ أيام الأزل» ميخا ٥ : ٢ - «الرب قنانى أوّل طريقه من قبل أعماله منذ القديم . منذ الأزل» أمثال ٨ : ٢٢ - ٢٣ .

إذاً ، من نبوة ميخا ، نرى أن المسيا سيكون إنساناً - يولد فى مكان محدد هو بيت لحم - وهو أيضاً إله ، لأنه منذ الأزل ، كونه كلمة الله .

✝ ✝ ✝

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

دخــول المســيا أورشــليم

«ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفى يا بنت أورشليم . هوذا ملكُك يأتى إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أَتان . وأقطع المركبة من أفرايم والفرس من أورشليم وتُقطع قوس الحرب . ويتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض» زكريا ٩ : ٩-١٠ .

إذا قرأنا بإمعان الأصحاح التاسع من سفر زكريا ، من العدد ١ حتى ٨ ، نستطيع أن نفهم بسهولة خلفية وضع النبوة الخاصة بدخول المسيا إلى أورشليم فى هذا المكان بالذات . ففى الآيات من ١ - ٨ نقرأ عن نبوة لملك غريب يقتحم ويغزو أورشليم وبلاد مجاورة ، وهذه النبوة تحققت فى الأسكندر الأكبر . لكن فى العدد ٩ بالمقارنه مع هذا الملك الأممى المُقتحم ، نجد إشارة واضحة لمجيء ملك يهودى . وبذلك أراد زكريا النبى أن يُبشّر شعب إسرائيل بأخبار مفرحة «ابتهجى ... اهتفى ...» لأنه «هوذا ملكُكِ» أى ملك إسرائيل ، يأتى ... ليس «ضدك» بل «إليك» . ينبغى أن تفرح أورشليم لأن ملكها ليس كالأسكندر الأكبر ، ولكنه :

- **عادل** : هو يتصف بالعدل والبر ، إشارة إلى ما جاء عنه فى إرميا ٢٣ : ٥-٦ «يُجرى حقاً وعدلاً فى الأرض» . بعكس الأسكندر الأكبر الذى كان جائراً وظالماً ، وقد مات فى غيبوبة وهو مخموراً .

- **منصور** : الكلمة أصلها العبرى ، تعنى حرفياً «مانح أو مُقدّم الخلاص» . إذاً ، المسيا سيأتى ومعه هبة الخلاص . بعكس الأسكندر الأكبر الذى جاء ومعه الخراب والدمار والموت .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

– **وديعاً متواضعاً** : وديعاً وتعنى أنه يحمل مشاعر الرقة واللطف – متواضعاً تعنى بعده عن مظاهر القسوة والعناد . فالمسيا «ظلم ولم يفتح فاه» ، «راكباً على حمار وعلى جحش ابن اتان» . أما الأسكندر الأكبر ، فقد أتى ومعه العنف والقوة والأضطهاد وراكباً على جواده الأبيض ... وفى الأناجيل الأربعة ، عندما ذكرت حادثة دخول السيد المسيح إلى أورشليم راكباً على أتان وعلى جحش ابن أتان – أردف السيد المسيح يقول «..... تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس قط» لوقا ١٩ : ٣٠ . هنا نفهم أن الجحش غير مُروّض . وبالتالى ، نقول أن حتى هذا الحيوان غير المُروّض – هذه الخليقة غير العاقلة ، عرفت خالقها . فبدلاً من أن يُلقيه الحمار من على ظهره ، خضع له . ألا يذكر شعب إسرائيل قول الرب على لسان إشعياء النبى «الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه . أمّا إسرائيل فلا يعرف . شعبى لا يفهم» إشعياء ١ : ٣ .

ماذا قال الرابيون عن هذه النبوة :

فى بعض النبوات الواردة فى العهد القديم ، قد نلاحظ أن فى النبوة الواحدة إشارة إلى المجيء الأول للمسيح والمجيء الثانى – معاً – دون إعطاء علامة مميزة تفصل بين الحديث المُدمج . من هذه النبوات ما جاء فى نبوة زكريا ٩ : ٩-١٠ ، والتى نحن بصددها الآن . ففى الآية التاسعة ، نجد الإشارة إلى المجيء الأول للمسيا ، فى صورة متواضعة ، ثم بعدها مباشرة فى الأية العاشرة ، تُدمج إشارة إلى مجيئه الثانى . فنبوة زكريا تحمل خطين من النبوات المسيانية – جنباً إلى جنب – الأول ، المسيا المتواضع الوديع ، ثم فى الآية التى تليها ، نراه ملكاً يمتد سلطانه ليشمل الأرض كلها .

حاول بعض الرابيين ، التوفيق بين النبوتين – حسب وجهة نظرهم القاصرة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

والمتسرعة أنهما متناقضتان – فجاء تفسيرهم بوجود مسيحين مختلفين : المسيا الأول سيُدعى ابن يوسف ، وهو متواضع وفقير ومهان ومتألم ، ثم يتبعه مسيا آخر يأتي ، سيُدعى ابن داود ، وهو المسيا الملك المنتصر .

ولو قرأ هؤلاء الرابيون التلمود بإمعان ، لوجدوا خطل رأيهم . حيث نقرأ في التلمود الآتي :

١ – في التلمود **Talmud** في قسم السنهدرين **Sanhedrin 98b - 99a** نقرأ التالي [... رابي هيلليل **Rabbi Hillel** قال : إن شعب إسرائيل لا يمكن أن يتوقع مجيء مسيا الآن ، لأنهم أبادوه في أيام حزقيا . إنّ هذا خطأ فادح ! ... أما الردّ المفحم هو : متى عاش حزقيّا ؟ أليس في أيام الهيكل الأول ! لكن زكريا النبي ، كان في أيام الهيكل الثاني ، وهو يتنبأ الآن قائلاً «ابتهجي جداً ...» زكريا ٩ : ٩] .

٢ – في التلمود **Talmud** في قسم السنهدرين **Sanhedrin 98a** نقرأ التالي [... رابي يوسف بن ليفي **Rabbi Joseph ben Levi** في تفسيره لنبوة زكريا عن المسيا يقول : لقد كتب عن المسيا القول «كُنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحاب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه» دانيال ٧ : ١٣ . ولكن في موضع آخر كُتب عنه «هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ... وديع وراكباً على حمار وعلى جحش ابن أتان» زكريا ٩ : ٩ . والحلّ هو : لو شعب إسرائيل كان باراً ، فسوف يأتي المسيا على سحاب السماء ، أما إذا كان خاطئاً ، فسوف يأتي المسيا وديعاً وراكباً على جحش ابن اتان] .

٣ – أيضاً في كتاب «**Pesikta Rabbati**» * ، في العظة رقم ٥٣ **(Piska 53)**

* **Pesikta Rabbati** : هو كتاب عظات تُقرأ في الأعياد . وهي عبارة عن تعليقات روحية للعديد من الرابيين ، على قراءات التوراة التي تقرأ في مناسبات الأعياد .

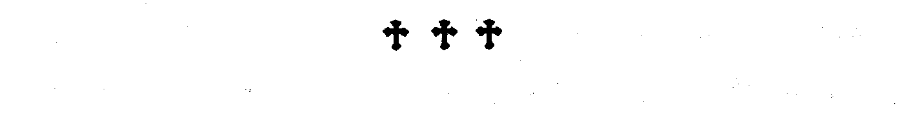
coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

نقرأ الآتى [... أما ما جاء فى زكريا ٩ : ٩ بخصوص المسيا الوديع ... فهو وديع لأنه ظُلم طوال هذه السنين فى السجن ، أما خطاة إسرائيل فأنكروه ورفضوه . من سمات المسيا ، الشخص المقدس – مُبارك هو – إنه سيحفظك ويفديك] .

هذه النوعية من أقوال الرابيين ، تشرح مبدأ الأتجاهين للنبوة المسيانية الواحدة ، وقرروا أن كل إتجاه من الأتجاهين فى النبوة سيتم ، لكن لم يقروا بمبدأ وجود مسيحين اثنين .

نظرة العهد الجديد واضحة جداً بهذا الخصوص . فالعهد الجديد يُعلّم بأن المسيا هو شخص واحد ، ولكن سيأتى مرتين : المرة الأولى – يتألم ويُصلب ويموت ثم يقوم – وهذا المجىء قد تم بالفعل .. أما المرة الثانية – فسيأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات ، وهذا لم يتم بعد .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثمن المسيا - الراعى الصالح

«افتح أبوابك يا لبنان فتأكل النار أرزك . ولول ياسرو لأن الأرز سقط لأن الأعزاء قد خربوا . ولول يا بلوط باشان لأن الوعر المنيع قد هبط . صوت ولولة الرعاة لأن فخرهم خرب . صوت زمجرة الأشبال لأن كبرياء الأردن خربت .

هكذا قال الرب إلهى ارع غنم الذبح الذين يذبحهم مالكوهم ولا يأثمون وبائعوهم يقولون مبارك الرب قد استغنيت . ورعاتهم لا يشفقون عليهم . لأنى لا أُشفق بعد على سكان الأرض يقول الرب بل هانذا مُسلّم الإنسان كل رجل ليد قريبه وليد ملكه فيضربون الأرض ولا أُنقذ من يدهم .

فرعيت غنمَ الذبح . لكنهم أذَلُّ الغنم . وأخذت لنفسى عصوين فسميّتُ الواحدة نعمة وسمّيتُ الأُخرى حبَالاً ورعيت الغنم . وأبدتُ الرعاة الثلاثة فى شهرَ واحدٍ وضاقت نفسى بهِم وكرهتنى أيضاً نفسهم . فقُلتُ لا أرعاكم . من يَمُت فليمُت ومن يُبدْ فليُبدْ والبقية فليأكل بعضها لحم بعض .

فأخذت عصاى نعمة وقصفتها لأنقض عهدى الذى قطعته مع كل الأسباط . فنُقِض فى ذلك اليومِ وهكذا علِمَ أذَلُّ الغنم المنتظرون لى أنها كلمة الرب . فقُلتُ لهم إن حَسُنَ فى أَعينكم فأعطونى أُجرتى وإلا فأمتنعوا . فوزنوا أُجرتى ثلاثين من الفضة . فقال لى الرب ألقها إلى الفخارى الثمن الكريم الذى ثمنونى به . فأخذتُ الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخارى فى بيت الرب . ثم قصفتُ عصاى الأخرى حِبَالاً لأنقض الإخاء بين يهوذا واسرائيل .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فقال لى الرب خُذ لنفسك بعد أدوات راعٍ أحمق . لأني هأنذا مُقيم راعياً فى الأرض لا يفتقد المنقطعين ولا يطلب المنساق ولا يُجبر المنكسر ولا يُربى القائم ولكن يأكل لحم السمان وينزع أظلافها .
ويل للراعى الباطل التارك الغنم . السيف على ذراعه وعلى عينه اليمنى . ذراعه تيبس يبساً وعينه اليمنى تكلّ كلولاً»

سفر إرميا : الأصحاح الحادى عشر

الأصحاح الحادى عشر كله من سفر زكريا ، يتعلّق بالمجىء الأول للمسيا ، والأحداث التى صاحبته . يمكن تقسيم الأصحاح إلى ثلاثة أجزاء :

- الآيات من ١ : ٣ ، تصف التدمير الكلى لأرض إسرائيل من الشمال إلى الجنوب . وهذا تحقق بالفعل إثر اندلاع ثورتين ضد الرومان : الثورة الأولى بدأت فى سنة ٦٨ ميلادية ، والثورة الثانية بدأت فى سنة ١٣٢ ميلادية .

- الآيات من ٤ : ١٤ ، تصف رفض المسيا فى مجيئه الأول ، كراعٍ صالح لشعب إسرائيل ، ثم تصف الآيات الخراب العظيم الذى حدث فى سنة ٧٠ ميلادية عقب إندلاع الثورة الأولى .

- الآيات من ١٥ : ١٧ ، تصف أختيار راعٍ أحمق ، يقود إلى الخراب الثانى الذى حدث فى سنة ١٣٥ ميلادية ، عقب إندلاع الثورة الثانية .

١ وصف خراب الهيكل

فى مواضع كثيرة يُشار إلى الهيكل بـ «أرز لبنان» أو «بيت الأرز» : «كما كلّم الرب داود أبى قائلاً إن ابنك الذى أجعله مكانك على كرسيّك هو يبنى البيت لاسمى . والآن فأمُر أن يقطعوا لى أرزاً من لبنان ويكون عبيدى مع عبيدك وأجرة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عبيدك أُعطيك إياها حسب ما تقول» ملوك الأول ٥ : ٥ – ٦ – «وأَرسل حيرام إلى سليمان قائلاً . قد سمعت ما أَرسلت به إليّ . أنا أفعل كل مسرتك فى خشب الأرز وخشب السرو ... فكان حيرام يُعطى سليمان خشب أرز وخشب سرو حسب كل مسرته ... لبناء البيت» ملوك أول ٥ : ٨ – ١٨ (راجع أيضاً ٢صم ٧ : ٢ / ١ ملوك ٦ : ١٨ / ٧ : ٣ – ١١/ ١ ملوك ٤ : ٣٣ / ١ ملوك ١٠ : ١١) . النبوة تقول «افتح أبوابك يالبنان فتأكل النار أرزك . ولول ياسرو لأن الأرز قد سقط» واضح إنه يتكلم عن حرق وهدم الهيكل ، المصنوع من خشب الأرز والسرو . وهى إشارة غير مباشرة لخراب الهيكل والذى ظل العمل فيه حتى زمن نبوءة زكريا . وقول النبوة «صوت ولولة الرعاة لأن فخرهم خرب» ، فهو يتحدث عن رعاة شعب إسرائيل أى القادة اليهود ، الذين بدمار الهيكل والمدينة سيتحول فخرهم إلى صوت ولولة ونواح .

وبقية الأصحاح يتحدث عن سببين لهذا الدمار والخراب : الأول ، بسبب رفضهم للراعى الصالح – المسيا – وحقدهم عليه ، وهذا قاد إلى الخراب الذى تم بحرق وهدم الهيكل وكل المدينة فى سنة ٧٠ ميلادية . الثانى ، بسبب قبولهم للراعى الأحمق ، وهذا قاد إلى الخراب الرهيب الذى حدث سنة ١٣٥ ميلادية .

٢ الله أوكل إلى زكريا بعمل خاص

«قال الرب إلهى أرع غنم الذبح الذين يذبحهم مالكوهم ... ورعاتهم لا يشفقون عليهم ... لكنهم أَذَلَ الغنم» . تحدثنا هذه الآيات عن أمر قد يبدو غريباً ، ولكن كان عبارة عن وصف تفصيلى لما هو عتيد أن يحدث مع السيد المسيح فى مجيئه الأول : فقد كلّف الله زكريا النبى بمهمّة يقوم بها ، ليست فى الأصل من عمله ... بل كرسالة يريد الله أن يوصلّها إلى هذا الشعب العنيد : هو أن يقوم بدور المسيا فى مجيئه الأول ، فالمسيا يرمز إليه فى هذه النبوة بالراعى الذى يقود ويُطعم الخراف

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أى شعب إسرائيل . والدقة المُذهلة التى كتب بها زكريا بوحى الروح القدس ، فى قوله «يذبحهم مالكوهم ولا يأثمون» هو إشارة للرومان ... أما «رعاتهم لا يشفقون عليهم» هو إشارة إلى القادة اليهود الذين تركوا الرعية ولم يشفقوا عليهم .

«فرعيت غنم الذبح» يقصد شعب إسرائيل ... ثم نرى فى الآية ٥ ، ٦ أن الله تخلّى عنهم ، وقرر أن يُسلّمهم إلى يد ملكهم «هأنذا مُسَلِّمٌ الإنسان كل رجلٍ ليد قريبه وليد ملكه فيضربون الأرض ولا أُنقذ من يدهم» . قد يتبادر إلى ذهن البعض ، أن هناك مشكلة بخصوص التعبير «ليد ملكه» ، حيث أنه أثناء الأحتلال الرومانى ، لم يكن لإسرائيل ملكاً حقيقياً من نسل داود . ونجد الإجابة على هذه المشكلة فى العهد الجديد ، فعندما وقف الرب يسوع – الراعى الحقيقى والملك الحقيقى – اثناء محاكمته أمام بيلاطس البنطى ، قائلاً لهم «أأصلب ملككم» صرخوا كلهم قائلين «ليس لنا ملك إلاَّ قيصر» يوحنا ١٩ : ١٥ . بما أنهم رفُضوا المسيا كملك عليهم وأقروا بأن قيصر وحده هو ملكهم ، أسلمهم الله إلى مشورتهم ، فقد حكموا على أنفسهم «من فمك أَدينك أيها العبد الشرير» لوقا ١٩ : ٢٢ . وجلبوا على أنفسهم دينونة الله العادلة ، وتمت النبوة ، إذ فى أثناء تدمير وخراب الهيكل وأورشليم سنة ٧٠ ميلادية ، قتل الرومان ما يقرب من ١,١٠٠,٠٠٠ يهودى ، وحوالى ٩٧,٠٠٠ أُخذوا كعبيد (حسب بعض المراجع) .

«فرعيت غنم الذبح . لكنهم أَذَلَ الغنم» ، هنا ينفذ زكريا النبى ، المهمة التى أوكلها إليه الله . فنجده يرعى غنم الذبح ، ولكن بصفة خاصة «أَذَلَ الغنم» أى أضعفها ، وحسب بعض الترجومات «المعوزة والمحتاجة» . وهذا تعبير شائع عند الأنبياء ويُشير عادة إلى البقية البارة من شعب إسرائيل . فبينما فى كل العصور والأزمنة فى تاريخ إسرائيل ، الكل زاغوا وفسدوا ، إلاَّ أن بقية صغيرة بينهم ظلت محافظة على برّها بالإيمان ... وأَطلق عليها «بقية إسرائيل» . فبالرغم من أن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المسيا يأتى من أجل كل إسرائيل ، إلاّ أنّه يظهر كما لو إنه جاء تحديداً من أجل هذه البقية المؤمنة . وتحقيق هذا نراه جلياً فى إنجيل متى ، حيث يقول «ولما رأى الجموع تحنن عليهم إذ كانوا منزعجين ومطروحين كغنم لا راعى لها» متى ٩ : ٣٦ .

وقد استعمل زكريا النبى فى عمله عصوين «فسَميّتُ الواحدة نعمة وسَميّتُ الأخرى حِبالاً» : العصا التى سُميّت «نعمة» هى من أجل الحماية وقيادة الغنم ، أما العصا المسماه «حِبالاً» هى لحفظ الغنم مع بعضهم البعض ، وصيانة وحدتهم . أثناء رعاية الغنم واجه زكريا مقاومة من ثلاثة رعاة «وأَبدتُ الرعاة الثلاثة فى شهر واحدٍ وضاقت نفسى بهم وكَرهتنى أيضاً نفسهم» : هذا الأمر قد تحقق بدقة متناهية فى أيام السيد المسيح اثناء خدمته بين شعب إسرائيل ، إذ واجه ثلاثة رعاة ، قاوموه بشدة ، وهم : الكتبة والفريسيون والصدوقيون ... هذه الفئات الثلاث كانوا هم قادة إسرائيل اثناء كرازة السيد المسيح . وكانت إحدى مهام السيد المسيح التبشيرية ، هى هدم تعاليم هذه الفئات الثلاث . من هنا نشأ حقد وكراهية فى قلوبهم عليه ، وأنطبق قول زكريا «وضاقت نفسى بهم وكرهتنى أيضاً نفسهم» ، فنقرأ فى إنجيل متى الآتى «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون . ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تأكلون بيوت الأرامل . ولعلة تطيلون صلواتكم ... الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون لأنكم ... أيها الجهال والعميان ...» متى ٢٣ (رجاء قراءة الأصحاح كله) . وقد ظهر قمة العداء الشديد الذى فى قلب هؤلاء القادة نحو الرب يسوع ، عندما تآمروا عليه لإدانته وإصدار حكم بالصلب وإعطاء رشوة ليهوذا الإسخريوطى ليسلّمه لهم .

«فقلت لا أرعاكم» هنا نقرأ عن انقطاع مُفاجىء لرعاية وإطعام الغنم . وهذا ما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عبّر عنه السيد المسيح نفسه قائلاً «فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية (معجزة) ولا تُعطى له آية إلا آية يونان النبى .... رجال نينوى سيقومون فى الدين مع هذا الجيل ويدينونه لأنهم تابوا بمناداة يونان . وهوذا أعظم من يونان ههنا . ملكة التيمن ... فتصير أواخر ذلك الإنسان أشرّ من أوائله . هكذا يكون أيضاً لهذا الجيل الشرير» متى ١٢ :٣٨ – ٤٠ . قول السيد المسيح «جيل فاسق وشرير» يقصد به شعب إسرائيل فى ذلك الوقت . وقوله «هكذا يكون أيضاً لهذا الجيل الشرير» يقصد وقوع شعب إسرائيل تحت دينونة الخراب المحتوم ، والذى سيقع سنة ٧٠م . من جهة أخرى ، كان الرب يسوع قبل رفضه العلنى من الكتبة والفريسيين ، دائماً يُعلن عن نفسه بوضوح بأنه المسيا المكتوب عنه ... لكن بعد رفضه ، لم يُعلن عن نفسه مرة أخرى بهذا ، وكان يمنع تلاميذه والأشخاص الذين شفاهم عن أن يكشفوا مسيانيته ... أيضاً ، قبل رفضه أجرى الرب يسوع العديد من المعجزات والآيات لكل الناس فى المدن والقرى ويُطعم الجموع ، لكن بعد رفضه ، لم يجر أية معجزات أو أشفية إلا للذين أعلنوا إيمانهم به شخصياً . وهذا يوضح قول زكريا النبى فجأة «فقلت لا أرعاكم» .

«فأخذت عصاى نعمة وقصفتها لأنقض عهدى الذى قطعته مع كل الأسباط . فنُقض فى ذلك اليوم . وهكذا علِم أَذَلّ الغنم المنتظرون لى أنها كلمة الرب» . بعد التوقف عن رعاية الغنم ، أخذ زكريا العصا المسماه «نعمة» وكسرها ، وهنا إشارة إلى نزع الحماية عن شعب إسرائيل وتركهم فريسة لإعدائهم . وهذا ما نطق به رب المجد يسوع عند إقترابه من المدينة «وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها قائلاً إنك لو علمتِ أنتِ أيضاً حتى فى يومك هذا ما هو لسلامك . ولكن الآن قد أُخفى عن عينيكِ . فإنه ستأتى أيام ويُحيط بك أعداؤك بمترسة ويُحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة . ويهدمونكِ وبنيكِ فيكِ ولا يتركون فيكِ حجراً على حجرٍ لأنك لم تعرفى زمان افتقادك» لوقا ١٩ :٤١–٤٤ .... «ويقعون بفم السيف

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ويُسبون إلى جميع الأمم . وتكون أورشليم مدوسة من الأمم» لوقا ٢١ : ٢٤ . من الآيات السابقة ، يتضح كيف تخلّى الله عن حماية شعب إسرائيل ، وهذا ما أشار إليه الوحي الإلهى فى النبوة بقصف زكريا لعصاه «نعمة» . أما عن قوله «وهكذا علِمَ أَذَلُ الغنم ... أنها كلمة الرب» ، قلنا من قبل أن «أذل الغنم» هم البقية المؤمنة من شعب إسرائيل ... وتتمثل فى التلاميذ والذين تبعوا الرب يسوع . هؤلاء سيروا كسر عصا النعمة ، ككلمة الربِ ويفهموا مغزى ذلك . وفعلاً عندما شاهد التلاميذ والمسيحيون متاريس الرومان تنصب ، والجيوش تتدفق لمحاصرة المدينة ، هربوا كقول الرب يسوع لهم من قبل «ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها . حينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال . والذين فى وسطها فليفروا خارجاً والذين فى الكور فلا يدخلوها . لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب» لوقا ٢١ : ٢٠ – ٢٢ . وهذا ما أشارت إليه النبوة «وهكذا علِمَ أَذَلُ الغنم ... أنها كلمة الرب» .

٣ ثمن الراعى الصالح

« فقلت لهم إن حسن في أعينكم فأعطونى أجرتى وإلا فأمتنعوا . فوزنوا أُجرتي ثلاثين من الفضة . فقال لى الرب ألقيها إلى الفخارى الثمن الكريم الذى ثمنونى به . فأخذتُ الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخارى فى بيت الرب »

تقدّم الراعى الصالح إلى قادة إسرائيل وطلب أجرته ... أن يدفعوا بحسب ما يظنوا إنه مستحق . فوزنوا أجرته ثلاثين من الفضة (شاقل shekel) . وبحسب ناموس موسى ، فإن ثلاثين من الفضة ، كانت قيمة الفدية التى تُدفع عوضاً عن العبد الميت ، إن نطح الثور عبداً أو أمة يعطى سيده ثلاثين شاقل فضة والثور يُرجم» خروج ٢١ :٣٢ . أى أن قيمة عمل الراعى الصالح ، قدر بمساواته بالعبد الميت . كونهم يدفعون ثلاثين من الفضة ، كان أكثر إهانه له ، من أن لا يدفعوا على الإطلاق .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وهنا أريد أن أذكر نقطة فى غاية الأهمية ، وهى : إنه زكريا النبى الذى دفع له الثلاثين من الفضة ، ثمن أجرته كراعٍ ... ولكن من هو المهان فعلاً فى هذا التقدير؟ هل هو زكريا أم الله نفسه ؟؟ للأجابة نُورد الآية مرة أخرى «فقال لى الرب (يهوة) ألقيها إلى الفخارى الثمن الكريم الذى ثمنونى به» الذى يتكلم هنا هو ، الرب يهوه «فقال لى يهوه» الذى هو الراعى الصالح . هو الرب ، الذى عمله مُحتقر ومرذول ومزدرى به ، لدرجة أنه قدر بثلاثين من الفضة فقط ، ثم يعود هو نفسه فيقول « الثمن الكريم الذى ثمنونى به » .

وبهذا يكون واضحاً أن زكريا النبى مجردّ ممثل يلعب دوراً فى مهمة نبوية ، وأن هذا الدور يُتممه الرب نفسه . لأن المتكلم هو الرب ، وليس زكريا . إذا ، المسيا الراعى الصالح هو الرب « يهوه » . وأن هذا الثمن هو ثمن الرب .

أمر الرب زكريا بأن يأخذ الثلاثين من الفضة ويُلقيها إلى الفخارى ، ففى الحال أطاع زكريا النبى القول « فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخارى فى بيت الرب » وهذا ماتم بكل دقة ، إذ عندما أخذ يهوذا الإسخريوطى من قادة اليهود الثلاثين من الفضة ، كى يُسلمهم الرب يسوع « حينئذ ذهب واحد من الاثنى عشر الذى يدعى يهوذا الإسخريوطى إلى رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون أن تُعطونى وأنا أسلمه اليكم . فجعلوا له ثلاثين من الفضة » متى ٢٦ : ١٤ – ١٥ . لكن لما ندم طرح الفضة فى الهيكل « حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمة أنه قد دين ندم وردّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ . قائلا قد أخطأت إذ سلمت دماً بريئاً . فقالوا ماذا علينا . أنت أبصر . فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه . فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها فى الخزانة لأنها ثمن دم. فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخارى » متى ٢٧ : ٣ – ١٠ . يمكن القول ، بأن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الثلاثين من الفضة التى دفعت ليهوذا ، بواسطة رؤوساء الكهنة ، قد أخذت من خزانة الهيكل ، حيث كانت تحفظ بعض الأموال لشراء الذبائح . ودون أن يعلموا – رؤوساء الكهنة – بما هم يفعلون ، اشتروا ذبيحة ، هى المسيح ، آخر ذبيحة عن الخطية .

٤ الراعى الكاذب - الأحمق

« فقال لى الرب خُذ لنفسك بعد أدوات راع أحمق ... لا يفتقد المنقطعين ولا يطلب المنساق ولا يجبر المنكسر ولا يربِّىّ القائم ولكن يأكل لحم السِمان وينزع أظلافها . ويل للراعى الباطل التارك الغنم . السيف على ذراعه وعلى عينه اليمنى . ذراعه تيبس يبساً وعينه اليُمنى تكلّ كلولاً » .

عندما رفض شعب إسرائيل ، الراعى الصالح – المسيا – الذى جاء ليرعاهم ويقودهم ويُطعمهم ، نراهم يقبلون راعياً كاذباً واحمقاً بدلاً منه . ففى نهاية الأصحاح ، يُخبرنا زكريا النبى بأنه سيلعب دوراً ثانياً ، ليس كراعٍ صالح كما فى السابق ، ولكن فى هذه المرةّ سيمثل دور راعٍ أحمق كاذب ، سيجلب الأذى والضرر للغنم .

كيف تحققت هذه النبوة ؟ كانت النكبة التى مُنى بها اليهود المتطلعون لتحرير بلادهم ، فى سنة ٧٠ ميلادية ، كفيلة أن تجعلهم بلا قوة ولا حراك ، بل وبلا أى تفكير أو أمل فى القيام بمحاولة من نفس النوع مدة لا تقل عن خمسين عاماً . وظل اليهود غير قادرين على عمل أى ثورة طوال هذه المدة . ولكن لم يستطع الشعب اليهودى أن يعيش هذه السكينة إزاء تصرفات أباطرة الرومان ، مثل هادريان الذى تدخل فى شؤونهم الدينية ، هذا بالإضافة إلى محاولة هادريان مسخ يهودية مدينة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أورشليم بأن أسماها « آيلا كابيتولينا » وقام بمشروع بناء هيكل كبير فيها للإله زيوس ولتعمير المدينة المخرّبة .

وقد كان قيام اليهود بثورتهم الجديد والأخيرة أمراً مفاجئاً ومدهشاً ، إذ فى فترة وجيزة كانت اليهودية كلها تحمل السلاح بطريقة غير مترقبة . لأن نداء الواجب العنصرى والدينى عند اليهود كان فى الواقع شديداً وكفيلاً أن يؤدى إلى أى ثورة فى أى وقت . وكان اعتمادهم دائماً أبداً ليس على كمية السلاح ولا عدد المحاربين ، بل على رجاء معونة يهوه وإيماناً بمجئ المسيا فى لحظات الحرب الحاسمة ليقود ويعطى النصرة . فى حين انهم يعلمون جيداً ما تنبأ به زكريا النبى عنهم ، إذ برفضهم المسيا الراعى الحقيقى ، أسلمهم الرب إلى راعى كاذب أحْمق (الرومان) لكى « يأكل لحم السمان (من الغنم) وينزع أظلافها » زكريا ١١ : ١٦

وفى هذه الثورة بالذات برز عنصر الأعتقاد بمجئ المسيا وظهوره فى شخص يدُعى سمعان باركوكبا Simon bar Cochoba (الذى معناه ابن الكوكب) ، ودعى من اليهود «المسيا رئيس اليهود» ، فكان سبباً فى تحمس كافة اليهود بجميع طبقاتهم وأحزابهم . ومما زاد فى تضليل الشعب ورفع حماسهم إلى درجة الجنون ، أن رابى عقيبة Rabbi Akiba ، أكبر المعلمين الدينيين فى اليهودية تولى إعلان وتقديم سمعان باركوكبا للشعب بصفته هو « المسيا المنتظر » ، « رجاء إسرائيل » وزاد على ذلك أن أعلنوا بدء ملكوت المسيا ، وصكوا نقوداً عليها : «سمعان رئيس اليهود » « لأجل تحرير إسرائيل » ، « لأجل تحرير أورشليم » .

استغاث حاكم اليهودية بالأمبراطور هادريان ، وجاءت النجدة تلو النجدة ، لتواجه هذه الثورة العارمة المنتشرة فى البلاد كلها . وفى ظرف ثلاث سنوات (١٣٢ - ١٣٥م) سلّم اليهود نهائياً ، لما وجدوا أن العمليات الحربية أكثر مما كانوا يتوقعوا . وبذلك دُمرّت أورشليم مرة أخرى سنة ١٣٥ ميلادية وسوّيت بالأرض ،

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وقُتل أكثر من نصف مليون يهودى ، هذا بخلاف من مات بالجوع والوبأ . فلما انكسر اليهود فى ثورتهم ضد الرومان بقيادة « سمعان باركوكبا » أى ابن الكوكب ، سموّه اليهود « سمعان باركوزيبا» أى ابن الكذب .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

طعن المســيا

«وأفيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون إلىّ الذى طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيدٍ له ويكونون فى مرارة علية كمن هو فى مرارةٍ على بكره » زكريا ١٢ : ١٠

بعض الشراح فسروا هذه الآية ، كونها نبوة عن المجئ الثانى للمسيا . البعض الآخر ، قالوا أن النبوة تشتمل على المجيئين : القادة اليهود سيرفضون المسيا فى مجيئه الأول ، ولكن عند مجيئه الثانى ، سيندمون على رفضهم ، ويترجون الله عودته . والواضح من هذه النبوة ، هو أن زكريا النبى ، يصف الأسى والحزن الذى سيلحق قادة اليهود – يوماً ما – بسبب قتلهم المسيا فى مجيئه الأول .

تُوجد ثلاث نقاط هامة فى هذه النبوة :

١– التأكيد على رفض قادة اليهود للمسيا .

٢– يُخبرنا زكريا النبى ، أن موت المسيا لم يكن طبيعياً ، بل ناتجاً عن عمل إجرامى عنيف وهذا يتضح من القول « طعنوه» .

٣– المتحدث فى النبوة هو « الرب نفسه » وليس زكريا ، بدليل قوله « وأفيض على بيت داود» ثم يقول هو نفسه « فينظرون إلىّ الذى طعنوه » ، وهذا واضح جداً فى اللغة العبرية « אלי = إ ل ي » إى أن الذى طُعن هو الرب نفسه . بناء على ذلك يكون المسيا هو نفسه « الرب يهوه» .

وقد تمت هذه النبوة ، عندما طعن أحد الجنود الرومان الرب يسوع فى جنبه ، وقد سجّل يوحنا الحبيب ذلك بقوله « لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دماء . والذى عاين شهد وشهادته حق ... وأيضاً يقول كتاب آخر سينظرون إلى الذى طعنوه » يوحنا ١٩ : ٣٣ – ٣٧ .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ساد فى فترة ما قبل التلمود ، تفسيران لهذه النبوة : التفسير الأول ، يقول أن النبوة تخص المسيا ابن يوسف ... أما التفسير الثانى ، يقول أن شعب إسرائيل سينوح من أجل طلب قتل الميول الشريرة التى فيهم . وعندما جاء التلمود حسم الموقف ، وأعلن صراحه بأن النبوة تخص المسيا ... فنقرأ فى التلمود ، الآتى [لماذا هذا النوح فى زمن المسيا ؟ يوجد تفسيران مختلفان لكل من رابى دوسا **Rabbi Dosa** ، والحكيم رعبنان **Sages Rabanan** : الرأى الأول ، هو أنهم ينوحون على المسيا ابن يوسف الذى قُتل ، والآخر ، أنهم ينوحون لطلب قتل ميولهم الشريرة . إنه مقبول جداً بحسب ما شرحنا أن سبب النوح هو قتل المسيا . وهذا يتفق تماماً مع ما جاء فى زكريا النبى ١٢ : ١٠ . لو أن النوح يتعلق بقتل ميولهم الشريرة ، ينبغى أن نسأل : هل هذه مناسبة للنوح ؟ ولا أيضاً مناسبة للفرح ؟ فلماذا إذاً سيبكون ...] **Talmud, Succah 52a** .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الراعـــى الصالـــح

«فيقول له ما هذه الجروح فى يديك . فيقول هى التى جُرحت بها فى بيت أحبائى . استيقظ ياسيف على راعىّ وعلى رجل رفقتى يقول رب الجنود» زكريا ١٣ : ٦ - ٧ .

الراعى الصالح المذكور فى هذه النبوة ، هو نفس الراعى الصالح المذكور فى سفر زكريا ١١ : ٤-١٣ . كما أن هذه النبوة ، تكشف عن كون أن المسيا سيكون «إلهاً وإنساناً» . بالنسبة للطبيعة البشرية للمسيا واضحة فى قوله «... وعلى رجلِ ...» ، أما بالنسبة إلى الطبيعة اللاهوتية ، فللاسف الترجمة العربية ، لا تُعطى المعنى الدقيق الوافى والمقصود به مثلما يُعطى النص العبرى ... فكلمة «رجل رفقتى» كما جاءت فى النص العبرى هى :

« גבר עמיתי = ج ب ر ع م ى ت ى» وهى تعنى فى العبرية حرفياً «رجل - مساوٍ لى» أو «رجل - معادل لى» . من هنا يتبين لنا أن الترجمة العربية عاجزة عن إعطاء المعنى المقصود . لذا ، بعد العودة إلى الأصل العبرى للآية ، ينبغى أن تُترجم «... على راعىّ وعلى الرجل - مساوٍ لى يقول رب الجنود» . بناء على ذلك ، يكون المسيا هو الله ، لأن المتحدث فى الآية «رب الجنود» .

من جهة أخرى ، فأن النبوة تُبيّن أن موت المسيا سوف لا يكون موتاً طبيعياً ، بل نتيجة آلام يُعانيها من أقرب الناس إليه ، من بنى جنسه ، أى شعب اليهود ، وهذا يظهر من القول «فيقول هى التى جرحت بها فى بيت أحبائى» . وقد تمت هذه النبوة ، عندما سمروا الرب يسوع بالمسامير على الصليب «ولما مضوا به إلى الموضع الذى يُدعى جمجمه صلبوه هناك» لوقا ٢٣ : ٣٣ - «انظروا يدىّ ورجلّى إنى أنا هو ...» لوقا ٢٤ : ٣٩ - «فقال لهم (توما) إن لم أُبصر فى يديه أثر المسامير

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وأضع إصبعى فى أثر المسامير وأضع يدى فى جنبه لا أُومن ... ثم قال لتوما هاتِ إصبعك إلى هنا وأبصر يدىَّ وهاتِ يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً . أجاب توما وقال له ربّى وإلهى، يوحنا ٢٠ : ٢٤ – ٢٩ .

كذلك ، تذكر النبوة أن موت المسيا سيعقبه تشتت اليهود ، حسب قوله ،اضرب الراعى فتتشتت الغنم وأردّ يدى على الصغار، زكريا ١٣ : ٧ . أما الراعى فقد ضرب حوالى سنة ٣٠ ميلادية (احداث الصلب) ، والرعية تبددت فى سنة ٧٠ ميلادية ، عندما تشتت اليهود خارج أورشليم . أمّا عن قوله ،وأردّ يدى على الصغار، فهو يقصد التلاميذ والذين آمنوا به من عامة الشعب ،لا تخف أيها القطيع الصغير ...، لوقا ١٢ : ٣٢ .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ملاك لتهيئة الطريق

«هأنذا أُرسل ملاكى فيهيىء الطريقَ أمامى ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه وملاك العهد الذى تُسرّون به هوذا يأتى قال رب الجنود» ملاخى ٣ : ١ .

تُوجد فى أسفار العهد القديم إشارتان تتحدثان عن «السابق» الذى يُهيىء الطريق لمجىء المسيا : الأولى ، فى سفر إشعياء «صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق طريق الرب . قوموّا فى القفر سبيلاً لإلهنا . كل وطاءٍ يرتفع وكل جبلٍ وأكمه ينخفض ويصير المعوجّ مستقيماً والعراقيب سهلاً . فيعلن مجد الربْ ويراه كل بشرٍ جميعاً لأن فم الرب تكلّم» إشعياء ٤٠ : ٣-٥ . أما الإشارة الثانية ، فهى فى نبوة ملاخى التى ندرسها الآن .

بعض الشرّاح قالوا أن هذا «السابق» هو إيليا النبى ، بحسب تفسيرهم لما جاء فى سفر ملاخى ٤ : ٥ – ٦ ، حيث يقول «هأنذا أُرسل إليكم إيليا النبىّ قبل مجىء يوم الرب العظيم والمخوف . فيردّ قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم» . ورغم ذلك لم تذكر نبوة إشعياء ولا نبوة ملاخى ٣ : ١ ، اسم هذا «السابق» .... لكن الذى كشف عن اسمه هو العهد الجديد ، وهو يوحنا المعمدان . حيث جاء فى إنجيل متى الآتى «... ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا . ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا . أقصبة تحركها الريح . لكن ماذا خرجتم لتنظروا . أإنساناً لابساً ثياباً ناعمة . هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم فى بيوت الملوك . لكن ماذا خرجتم لتنظروا . أنبّياً . نعم أقول لكم وأفضل من نبىّ . فإن هذا هو الذى كُتب عنه ها أنا أُرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيىء طريقك قدامك . الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان . ولكن الأصغر فى ملكوت السموات

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أعظم منه . ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يُغصب والغاصبون يختطفونه . لأنّ جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا . وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتى . من له أُذنان للسمع فليسمع» متى ١١ : ٧ - ١٤ .

ملاخى النبى هو آخر أنبياء العهد القديم ، والنبوات التى نطق بها تُعتبر آخر إعلانات الله للبشرية فى العهد القديم ، ولمدة حوالى ٤٠٠ سنة حتى جاء المسيا فى حوالى سنة ٤ ق.م. على أن الاسم «ملاخى» تعنى بالعبرية «رسولِى» أو «ملاكى» . ، מלאכי = م ل أ خ ى» . والصوت النبوى القادم الذى سيسمع فى إسرائيل بعد ٤٠٠ سنة من ملاخى ، سيكونِ صوت «ملاكى - رسولى - ملاخى» ، إنه يوحنا المعمدان ... هل لهذا مغزى معيّن !!

بقية النبوة تُعلن عن دخول الرب المسيا إلى الهيكل المقدس «ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه» . هذا هو الهيكل الثانى ، الذى اعاد بناءه زوربابل ، وجدده ووسعه هيرودس الكبير . إلى هذا الهيكل ، جاء الرب يسوع فى مناسبتين منفصلتين ، من أجل تطهيره من الباعة والصيارفة (راجع يوحنا ٢ : ١٣-٢٢ ، متى ٢١ : ١٢ - ١٣) . ما يهمنا فى قوله «إلى هيكله» أى أن هذا الهيكل يخص المسيا ، أو بحسب النص العبرى «صاحبه» . وعندما طهره الرب يسوع ، فقد مارس ألوهيته وسلطانه لأنه هو صاحب الحق الكامل فيه .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com



الباب الرابع



الكُتب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

• الفصل الأول

العهد مع داود ونسله

سفر صموئيل الثاني

«والربُ يخبرك أن الرب يصنع لك بيتاً. متي كملت أيامك واضطجعت مع آبائك أُقيم بعدك نسلك الذى يخرج من أحشائك وأُثبت مملكته. هو يبني بيتاً لاسمي وأنا أُثبّت كرسي مملكته إلي الأبد. أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً. إن تعوّج أُؤدّبه بقضيب الناس وبضربات بنى آدم. ولكن رحمتي لا تُنزع منه كما نزعتها من شاول الذى أزلته من أمامك. ويأمن بيتك ومملكتك إلي الأبد أمامك. كُرسيّك يكون ثابتاً إلى الأبد. فحسب جميع هذا الكلام وحسب كل هذه الرؤيا كذلك كلّم ناثان داود» صموئيل الثانى ٧:١١-١٧

كنا قد تكلمنا من قبل عن بعض النبوات التى تشتمل فى مضمونها على نبوتين يتم تحقيقها فى زمنين مختلفين ... ومع ذلك فإنه يبدو الحديث واحداً ، دون إعطاء فاصل أو إشارة زمنية تفصل بين النبوتين ... من هذه النبوات، نبوة سفر صموئيل الثانى التى نحن بصدد دراستها الآن. هذه النبوة تتحدث عن عهدٍ يقطعه الله مع داود ونسله. فى الجزء الأول، يركز مباشرة على إعطاء ابن لداود سيرث عرشه بعده مباشرة، ثم بعد ذلك حديث غير مباشر عن ابن لداود، يأتى من نسله فيما بعد، وهو المسيا. والعهد مع داود ونسله يتمثّل فى ثلاثة أمور هى :

- بيت أبدى (سلالة حاكمة).
- مملكة أبدية.
- عرش أبدى .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وكأثبات فورى لصدق الله فى وعده هذا، أن نسل داود سيُصان فى ابن يأتى منه مباشرة، يبنى هيكلا للرب، الذى لم يُسمح لداود أن يبنيه. هذا بالطبع، هو هيكل سليمان ... وعندما أخطأ هذا الأبن – سليمان – وسقط فى عبادة الأوثان أدّبه الله وعاقبه، ولكن بقى عهد الله معه ثابتاً. «إن تعوّج أؤدبه ... ولكن رحمتى لا تُنزع منه» .. كانت رغبة داود أن يبنى بيتاً للرب وشاركه فى هذه الرغبة ناثان النبي، الذى كان هو أيضاً ميالاً لأن يبنى داود الهيكل. ولكن، على النقيض من رغبة داود وناثان، تكلّم الرب على فم ناثان وقال «لا» . وسبب عدم اختيار الرب لداود لبناء الهيكل، أن داود سفك دماً كثيراً «فلا تبنى بيتاً لاسمى لأنك سفكت دماء كثيرة على الأرض أمامى» أخبارَ الأيام الأول ٢٢ : ٨ . لكن سيبنى الهيكل ابنه سليمان ومعنى اسمه رجل السلام **Shalom**.

نبوة ناثان – أيضاً – امتدت إلى أبعد من بناء هيكل أرضى إلى بيت عهد الله الأبدي، ولذا يُكمل ناثان النبوة قائلاً «وأنا أُثبّت كرسى مملكته إلى الأبد. أنا أكون له أباً وهو يكون لى أبناً ... كرسيّك يكون ثابتاً إلى الأبد» . هذا الوعد لا يُمكن أن ينطبق على سليمان ... هل حكم سليمان كملك إلى الأبد. فالعرش الأبدي، بحسب النبوة سيؤسسه ويثبته المسيا، الذى سيُعطى سلاماً أبدياً.

من جهة أخري، غالبية الأنبياء الذين تنبأوا بعد موت داود الملك، عند حديثهم عن الأيام الأخيرة (الأزمنة الأخيرة يُقصد بها ملء الزمان أى الفترة التى تسبق مجئ المسيا مباشرة) ، عادة استعملوا اسم داود كإشارة إلى هذا المسيا. فعلى سبيل المثال :

– «بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب وإلى جوده فى آخر الأيام» هوشع ٣ : ٥ . بينما تنبأ هوشع بعد موت داود بزمن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بعيد. إذاً، النبى يتكلم عن داود العظيم أى المسيا.

- «وأُقيم عليها راعياً واحداً فيرعاها عبدى داود هو يرعاها وهو يكون لها راعياً. وأنا الرب أكون لهم إلهاً وعبدى داود رئيساً فى وسطهم. أنا الرب تكلمت» حزقيال ٣٤: ٢٣-٢٤. ومعروف أن حزقيال جاء بعد داود بفترة طويلة.

- «فى ذلك اليوم أُقيم مظلة داود الساقطة وأُحصّن شقوقها وأُقيم ردمها وأبنيها كأيام الدهر» عاموس ٩: ١١.

من جهة أخري، غالبية الأنبياء، عندما تحدثوا عن عرش داود، ألمحوا إلى أن هذا العرش سماوى روحى وليس عرشاً عادياً أرضياً. ففى مزمور لأيثان الأزراحي، يتبين لنا أن العرش الذى ينسبه لداود ليس أرضياً، لأن الملك الذى يجلس عليه هو داود العظيم، ملك إلى دهر الدهور «أنا أجعله بكراً أعلى من ملوك الأرض. إلى الدهر أحفظ له رحمتي. وعهدى يثبُت له. وأجعل إلى الأبد نسله وكُرسيّه مثل أيام السموات ... مرّة حلفت بقدسى أنى لا أكذب لداود. نسله إلى الدهر يكون وكرسيّه كالشمس أمامى» مزمور ٨٩: ٢٧-٣٦. وفى ميدراش رباه على سفر المزامير، يعلّق على هذا المزمور قائلا [.... رابى ناثان **Rabbi Nathan** يقول : إن الله كلّم إسرائيل قائلا، كما جعلت يعقوب هو البكر وكُتب عنه : «إسرائيل ابنى البكر» خروج ٤: ٢٢، هكذا أيضاً سأجعل المسيا ابنى البكر، وكُتب عنه «أنا أيضاً أجعله بكراً» مزمور ٨٩: ٢٧] **Midrash Rabbah Shemot 19**

أخيراً، نسل داود سيبلغ ذروته بميلاد أبن أبدى، وأبديته هى الضامن لبقاء بيت داود ومملكته وكرسيه إلى الأبد. إذاً، المسيا ابن داود سيجلس إلى الأبد على كرسى داود أبيه.



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المسيح ابن داود

فى النبوات التى درسناها سابقاً، وجدنا أن المسيا هو ابن داود بحسب الجسد، وله أحقيه أن يجلس على كرسيّه. ولكن كيف نعرف أن الرب يسوع المسيح الذى جاء هو ابن داود وما هى أحقيته فى أن يجلس على كرسى ابيه. وقف بطرس الرسول فى يوم الخمسين، يخاطب الجمع قائلا «أيها الرجال الإخوة يسوغ أن يقال لكم جهاراً عن رئيس الآباء داود إنه مات ودفن وقبره عندنا حتى هذا اليوم. فإذ كان نبياً وعَلِمَ أن الله حلف له بقسمٍ إنه من ثمرة صُلبه يُقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيّه ... فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك». أعمال الرسل ٢ :٢٩-٣٢ ... أما بولس الرسول فوعظ الشعب فى أنطاكية قائلا «وأقام لهم داود ملكاً الذى شهد له أيضاً إذ قال وجدت داود بن يسّى رجلاً حسب قلبى الذى سيصنع كل مشيئتي. من نسل هذا حسب الوعد أقام الله لإسرائيل مُخلّصاً يسوع» أعمال الرسل ١٣ :٢٢-٢٣ .... كانت سجلات الأنساب محفوظة فى الهيكل، وعندما ذاع صيت السيد المسيح بمعجزاته الخارقة والتفّ حوله الجموع، لابد وأن رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين، رجعوا إلى السجلات وتأكدوا من أنه من نسل داود. والدليل على ذلك، أن السيد المسيح نفسه، سألهم مرة قائلاً «وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلاً ماذا تظنون فى المسيح. ابن من هو. قالوا له ابن داود» متى ٢٢ :٤١-٤٢ . أيضاً، عند دخول السيد المسيح إلى أريحا، صرخ الأعمى يايسوع ابن داود أرحمنى (لوقا ١٨ :٣٥-٤٢).

كل من إنجيل متى وإنجيل لوقا، ذكرا سلسلة أنساب الرب يسوع، حيث أنهما إهتما بقصة ميلاد السيد المسيح وبداية حياته الأولي. ومن سلسلة أنساب الرب يسوع يتضح بكل يقين أن يوسف ومريم كلاهما من بيت داود. لكن تبرز أمامنا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

العديد من الأسئلة قد تبدو للوهلة الأولى صعبه، ولكن بقليل من القراءة بإمعان نجد أن الإجابة على هذه الأسئلة سهله. والأسئلة هى :

١- لماذا تُوجد سلسلتان من الأنساب، ألا تكفى واحدة ؟

٢- مادام السيد المسيح ليس أبناً حقيقياً ليوسف البار (لأن السيد المسيح وُلد بدون زرع بشر) ، بل هو فقط ابن للعذراء مريم بحسب الجسد ... ماهى أحقيته لأن يجلس على عرش داود ؟

٣- مشكلة يكُنيا **Jeconiah** فى نسب السيد المسيح ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، يحسن لنا أن ننبه ذهن القارئ، أن سلسلة الأنساب بحسب القديس متى وردت فى الأصحاح الأول من الإنجيل، أما بحسب القديس لوقا، فوردت فى الإصحاح الثالث.

أولاً : رأى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

إن الذين دونا سلسلة أنساب الرب يسوع هما متى ولوقا، وقد أكدا أن الرب يسوع هو ابن داود، أى أن المخلّص هو ابن داود. وصلة الرب يسوع بداود هى أمر مهم، ليس بالنسبة للعهد القديم فقط، بل بالنسبة للعهد الجديد أيضاً. ففى الرب يسوع تتحقق الوعود والنبوات التى كان شعب الله ينتظرها منذ القديم. والكتاب يؤكد هذا فيقول «والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنا لابن داود. مبارك الآتى باسم الرب» متى ٢١ :٩ - «آخرون قالوا هذا هو المسيح. وآخرون قالوا ألعلّ المسيح من الجليل يأتي. ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التى كان داود فيها يأتى المسيح» يوحنا ٧ : ٤١-٤٢ - «عبد ليسوع المسيح .... الذى سبق فوعد به بأنبيائه فى الكتب المقدسة عن ابنه. الذى صار من نسل داود من جهة الجسد» رومية ١ : ١ - ٣ .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

إلا أن فى العهد الجديد سلسلتين للنسب (متى ولوقا)، **وهاتان السلسلتان تؤكدان نسب يوسف وليس نسب مريم**. ولكى يبيّن متى (١ : ٢-١٦) أن المسيح هو من نسل داود، يُقدم لنا سلسلة كبيرة من الأسماء، لينتهى بالقول «ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التى وُلد منها يسوع الذى يدعى المسيح» متى ١ : ٦. أما لوقا، فلكى يصل إلى القول أن يسوع هو ابن داود يقول «ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالى ... بن داود ... بن آدم ابن الله» لوقا ٣ : ٢٣-٣٨.

لكن مع ذلك تبقى هناك مشكلة تقوم على أمر مفاده بإختصار أن الميلاد العذراوى يأتى ليؤكد عدم نسبة الرب يسوع ليوسف. من هنا، فإن الإعتراضات على نسبة الرب يسوع ليوسف تبقى قائمة وتحتاج إلى جواب !!

إذا كان متى لا يُعطى قائمة بأسماء أجداد مريم العذراء، فذلك لأنه يُعالج أمراً معروفاً وبديهياً فى زمانه أعنى أن يوسف هو من داود، ومريم أيضاً هى من نسل داود. أما لوقا فكان بصدد الكلام عن عمل الخلاص الذى تم بالرب يسوع، من هنا إرجاعه شجرة النسب إلى آدم الجد الأول للبشرية. وإذا قلنا أن مريم ويوسف هما من نفس العائلة، عندها تُحل المشكلة، لأن الرب يسوع سوف يكون أبناً لداود لجهة أمه العذراء أيضاً، وبذلك تتحقق فيه المواعيد والنبوات «فبُهت كل الجموع وقالوا ألعلّ هذا هو ابن داود» متى ١٢ :٢٣.

ولكن هل كانت مريم فعلاً من عائلة يوسف ؟ وكيف السبيل إلى أثبات ذلك ؟ وإذا كانت مريم من نفس عائلة يوسف، لماذا لم يذكر الإنجيليان ذلك ؟

لقد كتب متى إنجيله حوالى سنة ٦٥ ميلادية، ولوقا كتب إنجيله حوالى سنة ٦١ ميلادية. وبالتالى فإنهما يكتبان لأناس يعرفون الأمور على حقيقتها. أى أن كثيرين من الذين عاصروا الأحداث، كانوا على قيد الحياة فى ذلك الحين. وإذا كانت

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الحقيقة مخالفة لهذه المعطيات، عندها نسأل : كيف يشدد متى ولوقا على عذراوية ميلاد الرب يسوع، الأمر الذى يدعونا حتماً إلى القول أن النسب عند متى ولوقا لا تُشكك أساساً فى نسبة الرب يسوع إلى داود، إنما تأتى لتؤكدهما .... وبنتيجة هذه الخلاصة يكون يوسف أباً للرب يسوع بالتبنّي. وهكذا نستطيع أن نستشف مسألة تبنى يوسف البار للرب يسوعِ من قول الملاك «يايوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك. لأن الذى حبِل به فيها هو من الروح القدس» متى ١ :٢٠ - «قم وخذ الصبى وأمه واهرب إلى مصر» متى ٢ : ١٣.

متى ولوقا يُسجلان لنا نسبة يوسف إلى داود دون أن يتكلما عن نسبة مريم لداود. كيف نفهم هذا الأغفال ؟ كان الأمر طبيعياً إذ ذاك، فالعهد القديم لا يُقدّم النسب إلاّ من خلال الذكور. أما النسوة اللواتى ذُكرن فى متى ولوقا فقد وردن بسبب ما جرى معهن من أحداث، لا بالنظر لأهميتهن فى النسب، ولكن من أجل مغزى هام جداً وهو أن الرب يسوع جاء من أجل الكل : خطاة وأبرار - يهود وأمم، من أجل العالم كله. هكذا فإن كون يوسف ومريم محسوبين على نسل داود، لا يفقد البته من قيمة عجائبية الميلاد العذراوى للسيد المسيح. ولا ننسى أن الشعوب التى كتب لها متى ولوقا كانت متأثرة إلى حد بعيد بالفكر اليهودى .... «ليس يهودى ولا يوناني. ليس عبد ولا حرّ. ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعاً واحد فى المسيح يسوع» غلاطية ٣ : ٢٨.

لماذا هناك سلسلتان للأنساب ؟

إن إختلاف نظريتى النسب عند القديس متى والقديس لوقا، لا يُشير إلى تناقض فى المعلومات بل إلى إختلاف فى الزاوية التى منها ينظر كل منهما إلى النسب. القديس لوقا لا يُخالف القديس متى الذى ينادى بأن الرب يسوع ابناً لداود. إن ما يدعو إلى فهم السلسلتين هو الشريحة البشرية التى نُقلت إليها البشارة. فبينما توجّه

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

متى ببشارته إلى مسيحيين من أصل يهودي، نجد أن لوقا توجّه إلى مسيحيين من أصل يوناني. لقد أراد القديس متى والقديس لوقا من هذين السلسلتين من الأنساب أن يُظهر أن الرب يسوع هو الوريث الشرعى للوعود الإلهية. لاسيما وأن الأثنين ينتهيان فى سلسلتيهما من النسب عند يوسف البار خطيب مريم. فالرب يسوع كان لابد أن يكون ابناً شرعياً من جهة الشريعة اليهودية. وكما أسلفنا، فإن معرفة وجهة بشارة القديس متى والقديس لوقا، من شأنها أن يُعيننا على فهم الأختلاف بين شجرة الأنساب الواردة عند متى ولوقا بآن معاً.

وليست هذه السلسلة من الأسماء - سواء حسب ترتيب متى أو لوقا - غير مهمة لاهوتياً. ليست هى شجرة عائلة كباقى الشجرات المعروفة فى المجتمعات البشرية. إنما الغاية منها الأثبات أن يسوع المسيح هو ابن داود وابن إبراهيم. ففيه يتحقق أيضاً، وعد الله لإبراهيم «فيك تتبارك جميع أمم الأرض ....» تكوين ١٥ : ٣ - تكوين ٢٢ : ١٨ . متى الإنجيلى كان يعى ذلك جيداً. وإلا ما قيمة أن يُرجع نسب الرب يسوع إلى إبراهيم. كذلك فإن الوعد بالمسيا الذى سيأتى من نسل داود، نجده فى (٢صموئيل ٧ : ١٢ / مزمور ٨٩ : ٣ / مزمور ١٣٢ : ١١) . وهكذا، فإذا وُفق متى إلى إعطاء الدليل من أن الرب يسوع هو ابن داود وابن إبراهيم، فإن هذا سيجعل اليهود يتلهفون أكثر لسماع وقبول بشرى الخلاص بالمسيح، المسيا المنتظر (يو٤ : ٢٥-٢٦) .

أما لوقا فكون السلسلة تنتهى بأن المسيح المنحدر من داود وإبراهيم، هو أيضاً ابن آدم ابن الله، فهذا لكى يقتنع كل من يقرأ سلسلة إنسابه أن المسيح لم يأت من أجل اليهود فقط بل أيضاً من أجل الأمم كلها ابناء آدم. فالأنفتاح الحقيقى على الشعوب، والخروج إليهم بالحب، هو من عطايا الله. فالرب يسوع جاء إلى اليهود أولاً دون أن ينحصر فيهم ... هو للكل.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

آراء أخرى بخصوص نسب الرب يسوع

السؤال الذى كنا قد ذكرناه من قبل، وهو : مادام السيد المسيح ليس أبناً حقيقياً ليوسف البار، بل هو فقط ابن للعذراء مريم ... ماهى أحقيته لأن يجلس على عرش داود ابيه ؟ ... قد يتسرع البعض ويقول : لأن العذراء مريم هى أيضاً من نسل داود ... نعم هذا صحيح. ولكن، بينما الرب يسوع هو ابن للعذراء مريم - فقط - وليس ليوسف، لماذا يُذكر يوسف فى سلسلة نسبه فى كل من انجيل متى وانجيل لوقا ؟ ... هنا ويظهر رأى آخر.

هذا الرأى الآخر يقول : أن سلسلة نسب الرب يسوع حسب إنجيل متي، هى سلسلة نسبه من جهة يوسف البار، على اعتبار أن الرب يسوع يُعتبر ابناً شرعياً ليوسف البار (أى حسب الشريعة اليهودية، ابناً بالتبنى وليس ابناً حقيقياً) ... لكن سلسلة نسب الرب يسوع حسب انجيل **لوقا**، هى سلسلة نسبه من جهة العذراء مريم. نقطة أخرى هامة : انجيل متى يبين حقيقة هامة جداً، وهى لو أن الرب يسوع ابن حقيقي ليوسف، فلا يحق له أبداً أن يجلس على كرسى داود، والسبب فى ذلك مشكلة يكُنيا (سنتكلّم عن هذه المشكلة لاحقاً). وهنا يؤكد متى على الميلاد البتولى للسيد المسيح. فى حين أن **لوقا** بذِكر سلسلة نسب الرب يسوع من جهة أمه العذراء، ليُبيّن أحقية السيد المسيح لعرش داود ابيه، حيث أن العذراء هى من بيت داود. وهنا يتضح لنا بسهولة - السبب الحقيقى - لوجود سلسلتين لأنساب الرب يسوع. لو أن السلسلتين الواردتين فى كل من انجيل متى وانجيل لوقا، هما لتوضيح نسب الرب يسوع من جهة يوسف، لكان بالأولى الاكتفاء بواحدة فقط. فبحسب هذا الرأى : **سلسلة النسب - بحسب انجيل متى - تُورد نسب الرب يسوع من جهة يوسف. أما سلسلة النسب - بحسب انجيل لوقا - تُورد نسب الرب يسوع من جهة مريم.**

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مشكلة يكنيا Jeconiah

كل منا يوافق على أن القديس يوسف ليس أباً حقيقياً للمسيح، ولكن أباً شرعياً له، بالتبنى (حسب الشريعة اليهودية). هذه هى نقطة الأتفاق الأولى.

بعد تقسيم المملكة بموت سليمان ابن داود، أصبحت الملوكية تتطلب شرطين : الأول، يتطابق مع عرش مملكة يهوذا (المملكة الجنوبية) فى أورشليم بينما الآخر، يتطابق مع عرش مملكة إسرائيل (المملكة الشمالية) فى السامرة. الشرط الأساسى لعرش يهوذا، هو أن يكون من نسل داود. لهذا السبب، كانت كل مؤامرة تُدبّر لبيت داود مصيرها الفشل (راجع إشعياء ٧، ٨). لكن شرط إعتلاء عرش إسرائيل فى السامرة، كان بتعيين إلهى يُصدره نبى، وكل شخص كان يحاول أن يحكم دون إصدار قرار نبوى، كان يُقتل (راجع ملوك الأول ١١ : ٢٦-٣٩ / ١٥ : ٢٨-٣٠ / ١٦ : ١-٤ / ٢١ : ٢١-٢٩ / ملوك الثانى ٩ : ٦-١٠ / ١٠ : ٢٩-٣١ / ١٥ : ٨-١٢).

سلسلة النسب فى إنجيل متي، يتتبع نسب يوسف خطيب مريم. والنسب يبدأ بإبراهيم (متى ١ : ٢) ويستمر بالتدرج إلى أسفل ليصل إلى داود وسليمان (الآية ٦)، ثم يصل إلى يكنيا Jeconiah (الآية ١١). وهو آخر الملوك قبل سبى بابل. هذا الملك يُسمّى أيضاً كونيا Coniah أو يهوياكين Jehoiachin، تولّى العرش بعد موت ابيه يهوياقيم Jehoiakim ... سبى كونيا Coniah إلى بابل سنة ٥٩٧ ق.م. وقد حكم ثلاثة أشهر وعشرة أيام، فقط. وليس إعتباطاً أن يذكر متى فى إنجيله هذا الملك الشرير متعمداً، لأن لهذا مغزى هام فيما يتعلق به :

١- كان هذا الملك شريراً «كان يهوياكين ابن ثمانى عشرة سنة حين ملك وملك ثلاثة أشهر فى أورشليم. واسم امه نحوشتا بنت الناثان من أورشليم. وعمل الشرّ فى عينى الرب حسب كل ما عمل ابوه» ملوك الثانى ٢٤ : ٨-٩.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٢- هذا الملك الشرير لعنه الرب على لسان إرميا النبي، قائلاً «حيّ أنا يقول الرب لو كان كُنياهو بن يهوياقيم ملك يهوذا خاتماً على يدى اليُمنى فإنى من هناك أنزعك. وأُسلّمك ليد طالبى نفسك وليد الذين تخاف منهم وليد نبوخذ راصّر ملك بابل وليد الكلدانيين. وأطرحك وأُمّك التى ولدتك إلى أرض أخرى لم تُولَدا فيها وهناك تموتان» إرميا ٢٢ :٢٤-٢٦ . أما اللعنات فهى تشتمل على «يا أرض يا أرض يا أرض اسمعى كلمة الرب. هكذا قال الرب. اكتبوا هذا الرجل عقيماً. رجلاً لا ينجح فى أيامه. لأنه لا ينجح من نسله أحد جالساً على كرسى داود وحاكماً بعد فى يهوذا» إرميا ٢٢ :٢٩-٣٠. أى تتمثل اللعنات الثلاث فى :

يكون عقيماً - لا ينجح فى أيامه - لا ينجح أحد من نسله ليجلس على كرسى داود. وهذا قد تم بالحرف الواحد، حيث نقرأ فى سفر ملوك الثانى «فى ذلك الزمان صعد عبيد نبوخذ ناصّر ملك بابل إلى أورشليم فدخلت المدينة تحت الحصار. وجاء نبوخذ ناصّر ملك بابل على المدينة وكان عبيده يحاصرونها. فخرج يهوياكين ملك يهوذا هو وأمّه وعبيده ورؤساؤه وخصيانه وأخذه ملك بابل .... وسبى يهوياكين إلى بابل وأُمّ الملك ونساء الملك وخصيانه وأقوياء الأرض سباهم من أورشليم إلى بابل» ملوك الثانى ٢٤ : ١٠-١٥.

فى سلسلة النسب التى سجلها القديس متى، يُلاحظ أن يوسف يأتى من نسل كونيا أو يهوياكين (الآيه ١٦)، هذا بالتالى يعنى أن يوسف يحمل فى عروقه دماً من يهوياكين، فهو غير مؤهل للجلوس على عرش داود (حسب اللعنة). هذا أيضاً يعنى أن لا أحد من أبناء يوسف يحق له الجلوس على كرسى داود. عندئذ، لو أن السيد المسيح هو حقيقة ابن يوسف فهذا يجعله غير مؤهل لأن يجلس على عرش داود.

ولهذا السبب، بدأ القديس متى فى سرد الأنساب تدريجيا إلى أن وصل إلى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يوسف، ثم يتوقف ليسرد قصة الميلاد من العذراء، والتى من وجهة نظر متى حلّ لمشكلة كونيا. فولادة المسيح من عذراء بالروح القدس، يعنى عدم وصول لعنة كونيا للمسيح، ولذا فيحق له أن يجلس على عرش داود أبيه، حيث أن العذراء هى أيضاً من بيت داود. إذاً، خطة متى الإنجيلي، أن يُرينا أن الرب يسوع ليس حقيقة إبناً ليوسف، هو وُلد من العذراء مريم «أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا ....» متى ١ : ١٨-٢٥ . ومع ذلك هو ابن لداود، ليس من جهة يوسف ولكن من جهة العذراء مريم ... وهذا يجعلنا فى حاجة إلى سلسلة أنساب أخرى، أى نسب السيد المسيح لداود، لكن من جهة العذراء مريم ... وهذا ما قام به القديس لوقا.

وردت سلسلة نسب السيد المسيح - بحسب انجيل لوقا - فى الأصحاح الثالث ... لماذا لم يذكرها فى الأصحاح الأول كما فعل متى الإنجيلى ؟ ... ماذا عن الأصحاح الأول والثانى ...؟ ... بحسب التقليد اليهودي، ليس من المألوف أن تُثبت نسب شخص ما من جهة إمرأة - أى من جهة الأم وليس من جهة الأب - هذا يُعتبر خروجاً عن التقليد. لكن بالتأكيد أن لوقا قد خرج عن المألوف، حيث أنه كتب باليونانية، من جهة ... ومن جهة أخرى كتب للمسيحيين من أصل يوناني، بعكس متى البشير، الذى كتب بالعبرية والآراميه، وللمسيحيين من أصل يهودي.

لكن إذا أردت أن تتتبّع نسب امرأة ولا تُريد أن تذكر إسمها .... ماذا يمكنك أن تفعل ؟ ... الإجابة أن تستعمل اسم زوجها. وهنا تبرز مشكله : لو استعملت اسم الزوج، قد يقع القارئ فى حيرة، كيف يمكنه أن يُمّيز من هو المقصود فى هذا النسب، هل الزوج أم الزوجة ... حيث أنه فى كلتا الحالتين اسم الزوج هو المُستخدم ؟ ... إجابة هذا السؤال يظل صعباً، بسبب الفارق فى قواعد اللغة، بين اليونانية والعربية (أرجو ألاّ يغيب عن ذهن القارئ أن لوقا كتب باليونانية).

فى قواعد اللغة العربية، لا يُستحسن وضع أداة التعريف «أل» قبل الاسم الشخصى،

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ونفس الشئ أيضاً فى بعض اللغات الأخرى الأجنبية. فلا نقول مثلاً : **المتى – اللوقا – اليوحنا – المريم** .... إلخ. ومع ذلك فهذا مسموح به فعلاً فى قواعد اللغة اليونانية. ففى النص اليونانى الذى كتب به القديس لوقا، نجد فى سلسة أنساب الرب يسوع، أن كل اسم ذُكر فيها يسبقه أداة التعريف اليونانية والتى تُقابل فى العربية «أل» ، بأستثناء اسم واحد فقط، لم يسبقه أداة التعريف «أل» هو اسم يوسف. ماذا يعنى هذا بالنسبة للقارئ الذى يقرأ سلسلة النسب هذه ؟ . عندما يرى القارىء أداة التعريف «أل» غائبة قبل اسم يوسف ، بينما هى موجودة فى بقية الاسماء، يعرف للحال أن سلسلة النسب هذه لا تخص يوسف (الزوج) ولكن تخص مريم (الزوجة) من كتاب **[A Harmony of the Gospel. pages 259 - 262. - Harper - San Francisco] .**

بناء على ذلك، نقول أن القديس لوقا يتتبع نسب مريم، ويثبت أن مريم من بيت داود، وبذلك أحقية المسيح بعرش داود أبيه. ولوقا يبدأ سلسلة الأنساب من الرب يسوع ثم يتتبعها حتى يصل إلى داود (آيه ٣١-٣٢). والنقطة الهامة جداً فى سلسلة الانساب بحسب القديس لوقا : أن ابن داود فى هذه السلسلة مرتبط ليس بسليمان، بل بناثان. أى أن ميرم هى من بيت داود وفى نفس الوقت منفصله تماماً عن كونيا أو يهوياكين (يكنيا). ونلاحظ إختفاء اسم كونيا من سلسلة الأنساب بحسب القديس لوقا. وبهذا يكون القديس لوقا حلّ مشكلة كونيا، ويكون السيد المسيح له أحقية الجلوس على كرسى داود ابيه. **بهذا الأسلوب يتحقق فيه أول شرط فى العهد القديم للملوكية على العرش، كونه ابن داود.**

رغم ذلك، فإن الرب يسوع ليس وحده من بيت داود، ومنفصل عن يُكنيا. حيث يوجد كثيرون من أنساب أخري، على قدم المساواه مع الرب يسوع فى احقية عرش داود، لأنهم هم أيضاً لا يجرى فى عروقهم دم من يكنيا. عند هذه النقطة الهامة نُذكّر بالشرط الثانى فى العهد القديم للملوكية : ألا وهو الوعد الإلهى أو الأختيار

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الإلهى. من كل بيت داود المنفصلين عن يكنيا، واحد فقط هو الذى تقبّل الوعد الإلهى، هو الرب يسوع ... حيث نقرأ فى إنجيل لوقا «فقال لها الملاك لا تخافى يا مريم لأنكِ وجدتِ نعمة عند الله. وها أنتِ ستحبلين وتلدين ابنا وتُسمينه يسوع. هذا يكون عظيماً وابن العليّ يدعى ويُعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية» لوقا ١ : ٣٠-٣٣.

إذاً، أحقية الرب يسوع فى عرش داود تكمن فى : نسبه من جهة العذراء مريم وليس من جهة يوسف - من بيت داود ومنفصل عن يكينا - هو وحده الذى تقبّل الوعد الإلهى بهذا العرش.

أيضاً، يبدو الآن واضحاً، لماذا ذكر القديس لوقا سلسلة أنساب الرب يسوع فى الأصحاح الثالث وليس فى الأصحاح الأول كما فعل القديس متى ... حيث بدأ القديس لوقا إنجيله بالتركيز على الحديث عن العذراء وإعطاء الوعد الإلهى بولادة المسيا الملك الذى يجلس على عرش داود ابيه ... مع لفت الأنتباه إلى عذراوية هذا الميلاد ... وقد استغرق ذلك من القديس لوقا أصحاحين.

دليل آخر : بالإضافة إلى ما سبق وقلناه فى أن سلسلة أنساب الرب يسوع فى إنجيل لوقا، هى من جهة امه العذراء مريم، نقدم دليلاً آخر لذلك .... هذا الدليل يتضح فى خطين من البراهين :

أولاً : أن التلمود نفسه يُشير إلى مريم، مُستخدماً الأسم العبرى لها «مِريام **Miriam**» كأبنه هالى **Heli**.

[Jerusalem Talmud, Chagigah 2:4 ; Sanhedrin 23:3 - Babylonian Talmud, Sanhedrin 44:2] .

واضح - إذاً - إنه طوال التقليد اليهودى القديم، يعترف بأن مريم هى ابنة هالى. ثم سجلّه التلمود البابلى وتلمود أورشليم. (تقليد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يقول أن مريم هى إبنة يواقيم ... هل هالى هذا هو يواقيم ؟؟).

ثانياً : معظم الترجمات، تُترجم لوقا ٣ :٢٣ كالآتى :

«وهو ابن (على ما يُظنّ) يوسف، ابن الـ هالى» . مع ملاحظة أن اسم يوسف لا يسبقه أداة التعريف «أل» فى حين بقية الاسماء مبتدأ من هالي، يسبقها أداة التعريف.

وخبراء اللغة اليونانية، يقولوا أن الآية حرفياً تُترجم كالآتى :

««وهو ابن (على ماكان يُظنّ يوسف) ، ابن الـ هالى» .

وقد فسرّوها من ناحية المعنى : بالرغم من أن يسوع، كان يُظِن أو يُعتبر أنه ابن يوسف، كان فى الحقيقة ابن هالي.

آراء أخرى لحلّ مشكلة يُكنيا

اللعنات التى أنزلها الله على يُكنيا ونطق بها فم إرميا النبى تتلخص كما قلنا فى :

١- يكون عقيماً ٢- لا ينجح فى أيامه ٣- لا ينجح أحد من نسله ليجلس على كرسى داود .

آراء بعض العلماء ذهبت إلى القول بأن كل اللعنات التى أنزلها الله على يكُنيا ونطق بها فم إرميا النبى، قد رفعها عنه الله أو ألغاها بسبب توبة يُكنيا وهو فى السجن فى سبى بابل. ودليلهم على هذا هو :

١- اللعنة الأولي، والتى تتعلّق بأن يكون يُكنيا عقيماً، فعلاً ظل يكنيا عقيماً حتى السبى إلى بابل. والدليل على ذلك، عندما جاء نبوخذ ناصّر إلى أورشليم وسباه يقول الكتاب «وسبَى يهوياكين إلى بابل وأمّ الملك ونساء الملك وخصيانه وأقوياء الأرض سباهم من أورشليم إلى بابل» ملوك الثانى ٢٤ : ١٥ . نلاحظ هنا قوله «نساء الملك» ولم يذكر أبداً أن له أبناء، وإلا كان قد سباهم هم أيضاً. بعد سبيه إلى بابل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ووضعه فى السجن، يبدو أنه قدّم توبة، فرفع الله عنه هذه اللعنه، ثم يعلن الكتاب بعد ذلك أن الله رزقه ابناء كثيرين «وابنا يُكنيا أسير وشألتيئيل ابنه. وملكيرام وفدايا وشنأصّر ويقميا وهو شاماع وندبيا» أخبار الأيام الأول ٣:١٧-١٨. هؤلاء الأبناء أعطاهم الله ليكنيا فى السبى.

٢- اللعنة الثانية، والتى تتعلّق بأنه لا ينجح فى أيامه ... فعلاً لم ينجح يكنيا فى أيامه، حيث أنه ملك على يهوذا، ثلاث سنوات فقط حتى سُبى هو والشعب إلى بابل. لكن يبدو أن الله رفع عنه هذه اللعنه أيضاً - بعد سجنه هناك - إذ قدّم توبه، والدليل على ذلك نقرأ فى سفر الملوك الآتى «وفى السنة السابعة والثلاثين لسبى يهوياكين ملك يهوذا فى الشهر الثانى عشر فى السابع والعشرين من الشهر رفع أويل مردوخ ملك بابل فى سنة تملّكه رأس يهوياكين ملك يهوذا من السجن. وكلّمه بخيرٍ وجعل كرسيّه فوق كراسى الملوك الذين معه فى بابل. وغيّر ثياب سجنه وكان يأكل دائماً الخبز أمامه كل أيام حياته» ملوك الثانى ٢٥ :٢٧-٣٠. إذاً، خروجه من السجن واعتباره ملكاً، يبين أن الله رفع عنه هذه اللعنه.

٣- اللعنه الثالثة، والتى تتعلق بأن لا ينجح أحد من نسله ليجلس على كرسى داود، هى أيضاً قد رُفعت ... فبما أن الله رفع عنه اللعنتين السابقتين، يكون من المقبول أنه رفع عنه هذه اللعنة أيضاً. علاوة على ذلك أن السيد المسيح لم ينحدر من سليمان من خلال يُكنيا مباشرة.

وفى كتاب **Yalkut*** يشرح أن مشكلة يكُنيا قد حُلّت بالطريقة الآتية : [.... نبوخذ ناصّر قبض على يكنيا ووضعه فى السجن ... فإجتمع قادة الدين اليهودى واعتبروا أن هذا الحدث خطير وخافوا من أن تنتهى مملكة داود التى كُتب عنها فى

* Yalkut : كتاب يهودى قديم ، يجمع بداخله متقتطفات أدبية مختارة من أحداث العهد القديم ، والتعليق عليها بصبغة روحية .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المزمور «نسله إلى الدهر يكون وكرسيّه كالشمس أمامي. مثل القمر يُثبت إلى الدهر. والشاهد فى السماء أمين» مزمور ٨٩:٣٦-٣٧. ماذا نفعل من أجل هذا؟ نذهب ونترافع أمام الملك نبوخذ ناصّر، لعله يعفى عنه ... رابى شبتاى **Rabbi Shabatai** قال : أن يكُنيا لم يُغادر السجن حتى تاب كلية، فغفر الله له خطاياه ورفع عنه اللعنات ... زوجته حبلت فولدت له أبناء ، كما هو مكتوب «وابنا يكُنيا أسير وشألتيئيل ابنه» أخبار الأيام الأول ٣:٧. أسير يعنى السجين أما شألتيئيل فيعنى سألتُ الرب....]

من هنا فهم الرابيون أن يكنيا سأل الرب فى السجن أن يغفر له، وأن الله بيّن له استجابة توبته بإعطائه ابناء.

بعد العودة من سبى بابل سنة ٥٣٩ ق.م.، تعيّن زربابل حاكماً لهم. وواضح أنهم لم يُفكّروا أن اللعنات مازالت سارية المفعول ... حيث أن زربابل انحدر من نسل يكنيا. اضف إلى ذلك، أن أنبياء ما بعد السبى، رفعّوا زربابل ووضعوا آمالهم عليه، فعلى سبيل المثال زكريا النبى يقول «من أنت أيها الجبل العظيم. أمام زربابل تصير سهلاً ... وكانت إليّ كلمة الرب قائلا. إن يدى زربابل قد أسستا هذا البيت فيداه تتممانه. فتعلم أن رب الجنود أرسلنى إليكم» زكريا ٤ : ٧-٩

ويُعلّق أحد الرابيين الكبار الذين آمنوا بالمسيح، على مشكلة يكنيا قائلاً [**من الإنصاف أن نعتبر بأن اللعنات التى أرسلها الله إلى يكنيا على فم إرميا النبى ... قد رُفعت وأُلغيت، بسبب أنه تاب فى سجنه فى السبي، فغفر له الله ... حتى أن ملك بابل عفا عنه وأطلقه من السجن. وبالتالي، لا يمنع أن يكون المسيح، من ناحية النسب، أن ينحدر من نسل داود وسليمان وحزقيا من خلال يكنيا**]

Messianic Christology - Arnold G. Fruchtenbaum

رأى آخر يقول : أن الرب يسوع لم يأتِ مباشرة من يكُنيا. ففى التزاوج ضمن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

نطاق بيت داود، زربابل حفيد يكنيا، من خلال ناثان ابن داود، يُعتبر جدّ أعلى للرب يسوع من ناحية أمه (أى من ناحية العذراء مريم) . وبالتالي، حتى ولو أن يكنيا يُعتبر حجر عثرة، لازال الرب يسوع يتصل باجداده من خلال داود من جهة أمه. وفيما يتعلّق باختيار الشخص الذى يرث عرش داود، حسناً أن نتذكر كلمات الرب إلى زربابل، وهى «فأجاب وكلمنى قائلاً هذه كلمة الرب إلى زربابل قائلاً لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود» زكريا ٤ :٦ . فالمسيا سيكون من نسل داود ولكن لا يُعزّز بالقدرة (هذه القدرة قد تُشير إلى التوارث الطبيعى للمملكة للأبن البكر «رأوبين أنت بكرى قوتى وأولِ قدرتى» تكوين ٤٩ :٣)، ولا الأختيار يُعزّز بالقوة، فعلى سبيل المثال، عندما يُمارس الملوك المقتدرون قوتهم ويستعملون حقوقهم فى تلبية رغباتهم ... بدلاً من ذلك كله، الأختيار سيكون بالروح القدس.

ملحوظـــة : لقد أوردنا الآراء السابقة كلها من أجل تكامل البحث من جهة ... ومن جهة أخرى، من أجل منفعة القارئ العزيز.



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

• الفصـل الثـانـى

المسيح فى سفر المزامير

المزامير تأخذ مكانتها لدى اليهود، نظراً للأهمية الخاصة التى تتعلّق بمجئ المسيا لديهم، وإمكانية استكشاف شخصية هذا المسيا من خلالها. هذا ولقد استشهد السيد المسيح وتلاميذه بالمزامير كثيراً فى عملهم التبشيري، فعلى سبيل المثال، يقول السيد المسيح لتلاميذه بعد القيامة «وقال لهم هذا هو الكلام الذى كلمتكم به وأنا بعد معكم أنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير» لوقا ٢٤ : ٤٤ . ولو دققنا البحث فى أسفار العهد الجديد ، وتتبعنا الإقتباسات المأخوذة من سفر المزامير لأندهشنا. فنجد أن العهد الجديد يقتبس ٢٢٤ مقطع من بين ١٠٣ مزمور، هذه المقاطع تحتوى على ٢٨٠ آية من مختلف المزامير . ومن هذه الآيات حوالى ٥٠ آية تختص بآلام وموت وقيامة الرب يسوع، والبشارة بالإنجيل للأمم. أما بقية الأقتباسات فهى تعليمية وللعزاء الداخلى وتقوية الإيمان.

التقليد ينسب ٧٣ مزمور من جملة الـ ١٥٠ مزمور إلى الملك داود. وفى كتابات الرابيين، المسيّا يُشار إليه كـ «ابن داود»، لهذا السبب، فإنه فى أى موضع من سفر المزامير فيه وصف للبركات التى ستأتى على بيت داود، يعتبرها الرابيون نبوة عن المسيا. لدرجة أن المعانى الجميلة فى المزمور ٤٥، التى يصف فيها داود النبى علاقة العريس بعروسه - روحيا - وافتتانه الشديد بها، يعتبرها الرابيون صورة سرّية لعلاقة المسيا بشعب إسرائيل، واعتبروا المزمور كله مزمور مسياني. وعندما رأت الكنيسة حب المسيح لكنيسته، اعتبرت علاقة المسيح بالكنيسة كعلاقة العريس بعروسه، وعلى ذلك يكون مزمور ٤٥ كله يتحدث عن حب المسيح العريس للكنيسة عروسه (راجع يو ٣:٢٩ / متى ٢٢ / متى ٢٥ / ٢كو ١١ :٢ / رؤ ١٩ :٧).

أيضاً وجد اليهود فى مزامير خاصة سموها مزامير النواح، والتى فيها رجل الله

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

البار والتقى، يتألم من بُغض الشعب له، إشارة إلى المسيا ابن يوسف ... حتى آلام المخاض التى وردت فى بعض المزامير، قالوا أنها آلام من أجل مملكة المسيا. وفى ميدراش على سفر المزامير، يرى رابى راشى **RaSHI**، أن مزمور ٢١، يتحدث عن المسيا الملك، خاصة الآية ١ - ٤ - ٧، أما الترجوم فيضيف إليهم الآية الثامنة «يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك كيف لا يبتهج جداً ... وضعت على رأسه تاجاً من إبريز ... حياة سألك فأعطيته. طول الأيام إلى الدهر والأبد ... عظيم مجده بخلاصك جلالاً وبهاءً تضع عليه ... تُصيب يدك جميع أعدائك. يمينك تُصيب كل مبغضيك» مزمور ٢١. يقول الميدراشى معلقاً على هذا المزمور [... هذا هو المسيا، ابن داود، الذى سيظهر فى آخر الأيام. رابى تانوما **Rabbi Tan-huma** يقول : المسيا الملك سيأتى ويُعطى العالم ست وصايا فقط، مثل الوصية الخاصة بعيد المظال واستعمال سعف النخيل والتمائم، ..... لكن كل إسرائيل سيتعلّم التوراة ... لماذا ؟ لأن كل الأمم ستطلبه]. بعد ذلك مباشرة يسأل هذا الميدراش قائلاً [... من هو هذا الملك ؟ ... الله لا يتوّج ملكاً من لحم ودم، ولكن القدوس - مبارك هو - سيُعطى تاجه للمسيا الملك، لأن قيل عنه «وضعت على رأسه تاجاً من إبريز» ... كذلك الله لا يُلبس ملكاً أرضياً ثوبه الذى من برفير، ولكن القدوس - مبارك هو - يُلبسه للمسيا الملك، لأنه قيل «جلالاً وبهاء تضع عليه». وسيدعو المسيا باسمه، لأنه قيل عنه «وهذا هو اسمه الرب برنا» **Midrash Tehilim**]. وفى ميدراش على سفر الخروج ، يقول [... لم يأخذ موسى من الله سوى عصا «فأخذ موسى عصا الله فى يده» خروج ١٧ :٩ ... أما المسيا الملك ... فالقدوس - مبارك هو - سيضع تاجه على رأس المسيا الملك، فى حين أن الله لا يتوّج ملكاً أرضياً بتاجه] **Midrash Shemoth 8** . أما الترجوم فيُعلق فى الهامش على المزمور قائلاً [المسيا الملك سيتكل على الرب من أجل هذا سوف لا يتزعزع. وتاجه الذى وضع على رأسه، وثوب البهاء والجلال الذى وضع عليه ... يبقى ولا يزول].

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

وفى ميدراش آخر على سفر المزامير، يقول فى تعليقه على المزمور ١٦ [هؤلاء الذين يؤمنون بالمسيا الآتى، يوماً ما سيمجدون بهاء حضور الله ولا يتألمون، من أجل قداسته، كما هو مكتوب «أمامك شبع سرور. فى يمينك نعم إلى الأبد» آيه١١. سيسأل شعب إسرائيل : متى ستخلّصنا ؟ سيجيب : عندما تعانون من هول الظلم والإضطهاد، عندئذ سأخلصكم، كما هو مكتوب «ويجمع بنو يهوذا وبنو إسرائيل معاً ويجعلون لأنفسهم رأساً واحداً» هوشع ١:١١ ... وقال «لأن أنفسنا منحية إلى التراب. لصقت فى الأرض بطوننا. قم عوناً لنا وأفدنا من أجل رحمتك» مزمور ٤٤ :٢٥-٢٦ . وكما تتفتح الزهرة وينكشف قلبها إلى أعلي، هكذا معكم يا شعب إسرائيل، عندما تتوبون أمامى وترجع قلوبكم إلى أعلي كالزهرة، فى هذه اللحظة سأرسل المسيا إليكم، لأنه قال «أكون لإسرائيل كالندي. يزهر كالسوسن» هوشع ١٤ :٥].

وفى ميدراش يعلّق على مزمور ٤٤ [... «لأن أنفسنا منحية إلى التراب. لصقت فى الأرض بطوننا» مزمور ٤٤ :٢٥ ... هذه نبوة عن شخص ما سيأتي، ربما يكون المسيا. رابى حننيا **Rabbi Hanniah** أيضاً قال : أن الرب يحدر إلى الموت ثم يعيد إلى الحياة ... يحدر إلى القبر ويقيم ... هل هو المسيا ابن يوسف. وبنفس هذه الطريقة سيحدرنا الرب إلى أسفل تحت أقدام الأمم حتى إلى القبر، لكن فى الحال سيقيمنا، كما هو مكتوب «يحدر إلى القبر ويقيم»] **Sanhedrin 97a**. وتوجد صورة مشابهة فى التلمود ولتفسير بعض المزامير التى تتحدث عن خلاص إسرائيل فى آخر الأزمنة، من عمق آلامهم. هذا وقد اعتبر العديد من الرابيين أن هذه المزامير تعد تاريخاً هاماً يسجل أحداثاً مستقبلية تخص شعب إسرائيل عندما يأتى المسيا.

وفى ميدراش على مزمور ٧٢ يقول [... «اللهم أعط أحكامك للملك وبرّك لابن الملك ... يكون اسمه إلى الدهر. قدام الشمس يمتد اسمه» مزمور ٧٢ : ١، ١٧ ...

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مبارك ومُمجد هو المسيا الملك، ويكون اسمه ينّون Yinnon الذى معناه ليته يخرج، لأن كُتِب عنه «يخرج قضيبٌ من جذع يسّى وينبت غصن من أصوله» إشعياء ١١:١ . هذا الذى من قبل أن يُخلق العالم ...] Mikraöth Gedolöth. ويُشير راشى RaSHI، إلى نفس هذا المزمور فى تفسيره لنبوة ميخا ٥:٥، حيث يقول [إن المتسلّط على إسرائيل، والذى سيُولد فى بيت لحم، أصوله منذ القديم منذ أيام الأزل، هو المسيا ابن داود، وكما يقول مزمور ١١٨ «هو الحجر الذى رفضه البناؤون» . ومخارجه منذ الدهر، لأنه قبل أن تكون الشمس، اسمه ينّون Yinnön] Mikraöth Gedolöth ويقول رابى داڤيد كيمى Rabbi David Qimhi فى تعليقه على مزمور ٧٨ [بدون المسيا لا يوجد تفسير صحيح للأسفار المقدسة. فعندما يقول داود الملك «افتح بمثل فمى» فهو يُشير إلى المسيا، من أجل هذا سُمّى داود. وسيكون هو معلِّم الشعوب، كما قيل عنه فى إشعياء «هلّم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيُعلمنا من طرقه ونسلك فى سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب. فيقضى بين الأمم» إشعياء ٢ : ٣-٤] .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

"أنـت ابنـى أنا اليـوم ولدُتـك"

«لماذا ارتجت الأمم وتفكّر الشعوب فى الباطل. قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه ... إنى أخبر من جهة قضاء الرب. قال لى أنت ابني. أنا اليوم ولدتك. اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصى المسكونة مُلكاً لك ... قبّلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق» المزمور الثاني

المزمور الثانى كله، يتكلّم عن المجئ الأول للمسيا، وما يُصاحبه من أحداث، يحصرها فى الآيات من ٧ حتى ١٢ . إنها تعلن صراحة وقبل كل شئ أن هذه الآيات تخص فقط المسيا ولا تخص داود النبى. فبينما داود كان مَلكاً عظيماً، لكن لم يعطه الله السلطان على كل شعوب الأرض «اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك ...» ولا يُملك داود إلى أقاصى الأرض «وأقاصى المسكونة مُلكاً لك» . ويعتبر الرابيون أن المزمور الثانى كله مزموراً مسيانياً، فعلى سبيل المثال :

١ تلمود بابل : **Babylonian Talmud, Sukka 52a**، يقول [معلمونا الكبار **Rabbis**، قالوا : القدوس - مبارك هو - سيقول للمسيا ابن داود (ليت يُظهر نفسه قريبا، فى أيامنا هذه) اسألنى أى شئ وأنا أُعطيه لك، كما قيل إنى «أُخبر من جهة قضاء الرب. قال لى أنت ابني. أنا اليوم ولدتك. اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك» مزمور ٢ :٧-٨ ... إنه المسيا الملك] **Soncino Talmud edition**

٢ ميدراش رباه على سفر التكوين : **Midrash Genesis Rabbah 44:8**، يقول [رابى يوناثان **Rabbi Yonathan** قال : ثلاثة أشخاص طُلب منهم أن يسألوا، هم : سليمان - آحاز - المسيا الملك. سليمان «فى جبعون تراءى الرب لسليمان فى حلم ليلاً. وقال الله اسأل ماذا أُعطيك» ملوك الأول ٣ :٥ - آحاز «ثم عاد الرب فكلّم آحاز قائلاً اطلب لنفسك آية من الرب إلهك» إشعياء ٧ :١١ - المسيا الملك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

«اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك» مزمور ٢ :٨] Soncino Midrash Rabbah - Vol.1, P.365 - 366

[٣] رابى إليعازر Rabbi Eliezer (من القرن التاسع)، يقول [كل الأمم والشعوب سيجمعون معاً ويقاومون المسيا الملك – ابن داود – كما قيل «قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب على مسيحه» مزمور ٢ :٢] Prike de - Rav Eliezer, Section 28, Vol. 2, P.123

[٤] راشى RaSHI (القرن الحادى عشر)، يقول [... فسّر الرابيون الكبار Rabbis أمور هذا المزمور كونها إشارة إلى المسيا الملك، ولكن أنا بحسب رأى أرى أن المعنى العام يمكن أن ينطبق على داود الملك نفسه] A Manual of Christian - Evidences for Jewish People (London : Vol.2. P.122 - 123) - Cited in Lukyn Williams. يتبيّن لنا من هذا القول – بصورة غير مباشرة – أن راشى يعترف بأن رأيه مخالفاً لرأى أغلب العلماء من الرابيين .

[٥] ميدراش على المزامير (من القرن الحادى عشر)، يقول [... «أنا اليوم ولدتك» مزمور ٢ :٧، رابى حنا Rabbi Huna يقول : الآلام قسّمت إلى ثلاثة أجزاء : جزء أخذه البطاركة ابراهيم وإسحق ويعقوب، وأجيال البشرية من بعدهم. جزء آخر، أخذه الجيل الذى عاش فى أيام إضطهاد هادريان. والجزء الأخير سيأخذه المسيا الرب. عندما يحين الوقت، القدوس – مبارك هو – سيقول : سأخلق المسيا، خليقة جديدة. كما تقول الأسفار عنه «أنا اليوم ولدتك» . هذا معناه، أنه فى يوم الخلاص العظيم، الله سيخلق المسيا ... أما عن قوله «اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصى المسكونة ملكاً لك» ... فالله سيقول للمسيا : لو سألتنى أن تخضع كل أمم الأرض لك، فسأعطيهم ميراثاً لك. وإن طلبت أن يمتد سلطانك على الأرض كلها، دفعتها ليدك] Midrash on Psalms, Translator : Williams G. Brande (Yale University Press, 1987, Vol.1 - P.41 - 44) .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

[٦] رابى موسى بن ميمون (الشهير بـ Maimonides - القرن الحادى عشر)، يقول [الأنبياء والأبرار تاقوا مدة طويلة إلى أيام المسيا، وتمنوا أن يكون مجيئه على الأبواب، كى يجمعهم معه، وينعموا بالبر الملوكى والعدل، وتسود الحكمة الحسنة. لأن الله قال له «أنت ابنى. أنا اليوم ولدتك»] Maimonides Introduction to Sanhedrin, Vol.2 - Chapter 10, P.122 (London : 1919)

[٧] رابى داڤيد كيمشى Rabbi David Kimchi (القرن الثالث عشر)، يقول [هناك من يفسّر هذا الجزء «قامت ملوك الأرض وتآمر الرؤساء على الرب وعلى مسيحه» عن جوج وماجوج، أما «مسيحه» فهو المسيا الملك. أما عن قوله «قبلّوا الابن» فلكى يخضعوا للمسيا. هذا هو تفسير معلمينا الكبار Rabbis، مبارك هو ذكرهم] Midrash on Psalms - Rich Robinson, Vol.2 P. 121 - (London).

[٨] كتاب Yalkut (القرن الثالث عشر)، تعليقه على هذا المزمور يُشابه إلى حد كبير ميدراش على سفر المزامير، حيث ورد فى الكتاب الآتى [... «إنى أُخبر من جهة قضاء الرب. قال لى أنت ابنى» . رابى حنا Rabbi Huna قال بالنيابة عن رابى عيدى Rabbi Idi، قُسمّت الآلام إلى ثلاثة أقسام، واحدة منها من نصيب المسيا الملك، عندما تأتى ساعته، فالقدوس - مبارك هو - سيقول : ها أنا أصنع عهداً جديداً معه، ولهذا قال له «أنا اليوم ولدتك». أما قوله «تُحطمهم بقضيب من حديد» الآية ٩ فهذا هو المسيا ابن يوسف] "Yalkut", Section 621 (A. Lukyn Williams - Vol.2, P. 122 (London).

"أنت ابنى .... قبلّوا الابن"

من بين الاسماء التى أُعطيت للمسيا، لقب (ابن الله) . وهذا اللقب طُبق على المسيا فى هذا المزمور مرتين :

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

– «قال لى أنت ابنى. أنا اليوم ولدتك» الآية ٧

– «قبّلوا الابن لئلا يغضب» الآية ١٢

هذا المسيا، الذى يجلس ملكاً على أورشليم، وملكه يمتد إلى أقاصى المسكونة، هو فريد من نوعه، إنه ابن الله. وهذا اللقب يختلف كل الأختلاف عن التعبير (أبناء الله) التى تُعبر إما عن الملائكة أو أبناء الله من البشر بالمعنى الروحى ... الفرق هو : أن التعبير (ابن الله) فى **صيغة المُفرد**، تُستعمل دائماً – وفقط – للتعبير عن المسيا. أما التعبير ابناء الله فهى دائماً تأتى فى **صيغة الجمع** لتعبّر عن الملائكة أو أبناء الله من البشر، وهى لا تأتى أبداً فى صيغة المفرد.

من جهة أخرى، فالمتكلّم هنا هو الابن (المسيا)، حيث يقول «قال (الله) لى أنت ابني. أنا اليوم ولدتك» ... أن الجزء الأول من هذه الآية يُشير إلى بنوة المسيح الأزلية، بنوته في اللاهوت أزلياً قبل الزمان «أنت ابنى» ، بينما الجزء الثانى «أنا اليوم ولدتك فهو يُشير إلى ولادته من العذراء مريم فى ملء الزمان (غلاطية ٤:٤) ... وإلا لجاء الترتيب عكسياً وقال «أنا اليوم ولدتك. فأنت ابنى» .

وكلمة الأبن التى وردت فى هذا المزمور مرتين، فقد استخدم الوحى الإلهى كلمتين مختلفتين، وكليهما بمعنى الابن :

١– فى الآية ٧ «أنت ابنى» أُستعملت الكلمة العبرية « בן ب ن» مثل : يشوع بن نون – داود بن يسّى ... إلخ.

٢– فى الآية ١٢ «قبّلوا الابن» أُستعملت الكلمة الآرامية « בר بَ ر» مثل : يوسف بار سابا (أى يوسف ابن سابا) أعمال ١ :٢٣ – يهوذا بار سابا (أى يهوذا ابن سابا) اعمال ١٥ : ٢١ – بارنابا (أى ابن الوعظ) أع ١١ : ٢٢ – بار يشوع (أى ابن يشوع) اعمال ١٣ : ٦–٨

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

والشئ الجميل أن التعبير الأول «أنت ابنى» وردت بالعبرية، لأن المسيح فى مجيئه الأول وُلد تحت الناموس وجاء أساساً ليفتدى الذين هم تحت الناموس أى اليهود. أما فى المرة الثانية «قبلّوا الابن» يرد اللفظ الآرامى الشائع بين الأمم، لأن المطلوب الآن من كل البشر - يهوداً وأمماً - أن يقبّلوا الابن، أى يتصالحوا مع الله الابن يسوع المسيح. ويُمكن القول أيضاً إن المرنم استخدم اللغة العبرية، لغة الوحى فى الحديث عن البنوة فى اللاهوت ، بينما استخدم المرنم اللغة الآرامية ، لغة الأمم للتعبير عن البنوة . كما سيراها العالم عندما يظهر المسيح بالجسد.

ونُلاحظ أن هذه الآية «أنت ابنى» ، لا تُعلّم بأن الله جعل المسيا ابنه، ولا تقول إنه صار ابناً عندما تجسد ... حاشا! فهو الابن الأزلى. ولقد أقتبس بولس الرسول هذه الآية ثلاث مرات، للتعبير عن شخص الرب يسوع :

- «ونحن نبشركم بالموعد الذى صار لآبائنا. إن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أَقام يسوع كما هو مكتوب أيضاً فى المزمور الثانى أنت ابنى أنا اليوم ولدتك» أعمال الرسل ١٣ : ٣٣.

- «كذلك المسيح أيضاً لم يُمجّدِ نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذى قال له أنت ابنى أنا اليوم ولدتك» عبرانيين ٥ : ٥.

- «لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابنى أنا اليوم ولدتك» عبرانيين ١ : ٥.

وهنا يبين بولس الرسول، بكل وضوح، سمو السيد المسيح وتفوقه عن الملائكة. نعم أى ملاك قيل له بصيغة المفرد «أنت ابنى» !! وهذا من أقوى الأدلة على مساواة الابن للآب.

كذلك قول المزمور «أما أنا فقد مسحت ملكى على صهيون جبل قدسى» الآية ٦ بمعنى أقمت أو عيّنت ... لاحظ الفرق بين القولين : لكن لا يقول - قط - إنه قد عيّن ابنه أو أقام ابنه، ذلك لأنه هو الابن الأزلى ... إن التعبير (**الملك**) يوضح لنا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ما هو المسيح، بينما التعبير (الابن) يُوضح لنا من هو المسيح فى ذاته. الأولى تحدثنا عن مجده الوظيفى كملك، أما الثانية فتحدثنا عن مجده الشخصى كابن. ونلاحظ أن المسيح دُعى ليكون رئيس كهنة (عبرانيين ٥:٤)، والله جعله «رأساً فوق كل شئ الكنيسة» أفسس ١:٢٢، هذه كلها وغيرها أمجاد وظيفية للمسيح، لكننا لا نجد ولا مرة أن الله دعاه ليكون ابنه، أو أنه جعله ابناً له. فما أريد ان أُوصّله إلى القارئ العزيز، أن البنوة ليست وظيفة. من كل ما سبق نخلُص إلى أنه كما أن الآب هو أزلى، فهكذا أيضاً الابن الوحيد هو الابن من الأزل.

تفسير الرابيين لكلمة "ابن"

«قبلّوا الابن» ، بعض الرابيين ، اعترضوا على الكلمة الآرامية « בר ب َر»، والتى تترجم إلى العربية ابن، وقالوا أنها لا تعنى ابن. وحجتهم فى ذلك تعتمد على نقطتين : ١- يقولون لماذا كل المزمور كُتب باللغة العبرية، ماعدا هذه الكلمة كُتبت بالآرامية. ٢- كلمة « בר » تعنى نقاوة أو طهارة أكثر مما تعنى ابن، حيث يُمكن أن تكون الكلمة عبرية وليست آراميه. وللرد على هذين الأدعائين، نقول :

١ الترجمة السبعينية : Septuagint

تمت هذه الترجمة فى عهد بطليموس فيلادلفوس (٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م)، فقد تُرجمت الأسفار المقدسة للعهد القديم من اللغة الأصلية العبرية إلى اللغة اليونانية ... أى كانت قبل ظهور السيد المسيح بحوالى ٣٠٠ سنة. وقد ترجم علماء اليهود بالأجماع هذا المزمور «قبلّوا الابن» وأُعتمدت الترجمة باليونانية هكذا، ومنها تمت الترجمة بكل اللغات : ففى العربية : قبلّوا الابن - فى الأنجليزية "Kiss the son" - فى الألمانية : "Küßt dem Sohn". فليس لهؤلاء الرابيين أية حجة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فى أن يتهموا المسيحيين بأن هذه الترجمة هى من عندياتهم ... أين كانوا هؤلاء الرافضون طوال هذه القرون.

٢ رابى ابن عزرا : Rabbi Ibn Ezra (القرن الثانى عشر)، يقول [... أنا أرفض قبول إمكانية أن تكون كلمة בר تعنى نقاوة أو طهارة، ولكن أميل إلى الترجمة التى اعتمدها معلمونا الكبار Rabbis، على كونها تعنى الابن ... وهذا يتفق مع سياق الحديث، حيث أنها تعود على الشخص الممسوح المذكور فى الآية الثانية، والابن المذكور فى الآية السابقة انت ابنى] **J. Sarachek, "The Doctrine of the Messiah in Medieval Jewish Literature" (New York : Harmon Perss, 1968).**

٣ رابى دافيد كيمشى : Rabbi David Kimchi (القرن الثالث عشر)، يقول [الكلمة בר هى شائعة الإستعمال بين الشعب اليهودى، رغم إنها آرامية، إلا أنها على قدم المساواة مع الكلمة בן(ب ن) وكليهما بمعنى ابن. وذلك كما ورد فى سفر الأمثال «ماذا يا ابنى ثم ماذا يا ابن رحمى ثم ماذا يا ابن نذورى» أمثال ٣١ : ٢. وعلى ذلك فالقراءة قبّلوا الابن يكون معناها مقبولاً، إذ يقصد بها : قبّلوا الابن الذى دعاه الله ابن فى قوله (انت ابنى)، أما الفعل قبّلوا فينبغى أن يشرح على خلفية العادة الشائعة، فى تقبيل العبيد ليد سادتهم أو التلميذ ليد معلمه. لكن إذا أخذنا القراءة بمعنى نقاوة فهذا يعنى : مذا ينبغى أن أفعل معك ؟ لأنى نقى القلب، وليس فيّ جور أو ظلم حتى تأتى وتقاومنى، ولكن هذا نصيبك أن تقبلّنى وتعترف بأنى الملك بقضاء إلهى. ولكن المعنى الأول أوقع] : **"The Book of Psalms" A New Translation with Introductions (Grand Rapids : Zondervan, 1975) P. 119 - 120.**

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٤ **ترجمة Isaac Lesser** : (القرن التاسع عشر) : ترجم Isaac Leeser، ٢٤ سفراً من أسفار العهد القديم، مع هوامش ... تعتبر ترجمته من أدق الترجمات التى أعتمدها كبار علماء اليهود فى هذا القرن . وفى هوامشه استعان بالمفسرين المعتبرين أعمدة تفسير العهد القديم لعلماء يهود. وكانت تعتبر معيار يقاس عليها أى ترجمة أخرى منذ ١٨٤٥ ميلادية، حتى ظهرت ترجمة أخرى سنة ١٩١٧ ميلادية. وفى مقدمة الترجمة التى وضعها Isaac Leeser، كتبت دار النشر التى تولت إعادة طباعة الترجمة : (New York Hebrew Publishing Company) : Leeser's Translation Was The standard American Jewish translation from 1845 until the Jewish Publication Society translation of 1917.

هذا ولقد ترجم Leeser، الآية ١٢ من المزمور الثانى قبلّوا الابن Kiss the son

٥ **بروفيسور Willem A. Van Gemeren**، أستاذ العهد القديم :

(Professor of old Testament and Chairman, Dept. of O.T. studies, Reformed Theological Seminary)

يقول [أنا أنحاز للترجمة التقليدية (الابن) ... فمن سياق الحديث فى المزمور (الخضوع للرب وللشخص الممسوح)، فإن الرأى بأن الترجمة «قبّلوا الابن لئلا...» هى أكثر واقعية فى انسجام المعنى، مما لو تُرجمت (نقى). ويبدو أن المرنم قد استخدم الكلمة الآرامية בר بَ ر عمداً كونها موجهة مباشرة إلى الأمم الأجنبية الأخري. هذا بالإضافة إلى أن استعمال المرنم בר - פֶּן (وتنطق bar pen، أى كلمة الابن بالآرامية + كلمة خشية أو لئلا) ليتفادى عدم انسجام النغم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الشعرى، لو قال בר - פֵּן (وتنطق ben pen أى كلمة الابن بالعبرية + كلمة خشية أو لئلا) .["In The Expositor's Bible Commentary", Frank E. Gaebelein, Vol.5 (Grand Rapids : Zondervan, 1991), p. 72

[٦] **كتـــاب** "Zohar" : يقول [... إنه الابن، الذى كُتب عنه «قبّلوا الابن» ، «أنت ابنى» و «الراعى الصالح» . وقد قال من أجله «قبّلوا الابن» لأنك أنت هو حاكم المسكونة، رأس إسرائيل، سيد الملائكة المُرسله، ابن العلي، ابن القدوس والمبارك والمجد العظيم Shechinah]. "Zohar" Part 3, folio 307, Amsterdam edition.

✝ ✝ ✝

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اسم ابن الله

«من صعد إلى السموات ونزل. من جمع الريح في حفنتيه. من صرّ المياه في ثوب. من ثبّت جميع أطراف الأرض. ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت» أمثال ٣٠:٤

هذه تانبوة تحتوى على ستة أسئلة، هي:

١- من صعد إلى السموات ونزل؟ ٢- من جمع الريح فى حفنتيه؟

٣- من صرّ المياه فى ثوبٍ؟ ٤- من ثبّت جميع أطراف الأرض؟

٥- ما اسمه؟ ٦- ما اسم ابنه؟

الأسئلة الأربعة الأُول، هى أسئلة تُطرح لمجرد جذب الأنتباه والتأثير فى النفوس، لا أبتغاه الحصول على إجابة. وإجابة هذه الأسئلة واضحة، حيث أن الله وحده هو القادر لإنجاز هذه الأشياء. السؤال الخامس، سهل أيضاً.، حيث أن اسم الله قد كُشف للناس فى أسفار موسي، وقبل أن يُكتب سفر الأمثال بفترة طويلة. اسم الله هو «يهوه יהוה ى هـ و هـ » ومعناه «أنا هو الكائن والذى كان - أنا هو». حيث جاء فى سفر الخروج «فقال موسى لله ها أنا آتى إلى بنى إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم. فإذا قالوا لى ما اسمه فماذا أقول لهم. فقال الله لموسى أَهية الذى أَهيه. وقال هكذا تقول لبنى إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب أرسلنى إليكم. هذا اسمى إلى الأبد وهذا ذكرى إلى دور فدور» خروج ٣: ١٣-١٥. (راجع رؤيا ١: ٤-٨/ ٤: ٨ / ١١: ١٧/ ١٦: ٥). وفى الترجمات الحديثة سواء العربية أو الإنجليزية ترجمت «يهوه» بـ «الرب»، «Lord».

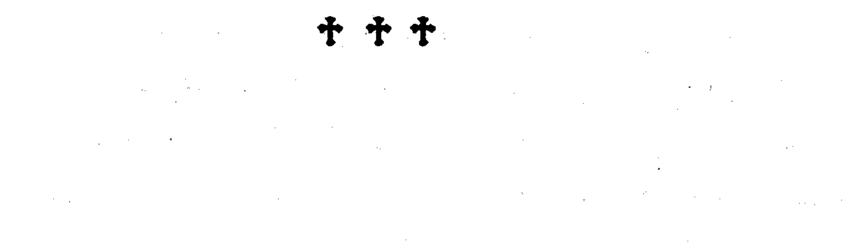
أما السؤال السادس، والذى هو فى الحقيقة عسير على اليهود فى هذا العصر أن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يعرفوا الإجابة عليه «ما اسم ابنه؟». هذا ولقد أخبرتنا الأسفار المقدسة في العهد القديم مسبقاً أن لله ابناً، وقد ورد ذلك صراحة مرتين، في المزمور الثاني، وفي هذه النبوة من سفر الأمثال. وقد تعرّفنا على أسماء عديدة للمسيا، كنا قد درسناها من قبل في العديد من النبوات مثل: عمانوئيل- الرب برّنا- الغصن-...الخ

هذا وقد كشف لنا العهد الجديد صراحة عن اسم ابن الله، وهو يسوع «وتدعو اسمه يسوع . لأنه يُخلص شعبه من خطاياهم» متى ١ : ٢١. وقد جاهر بطرس الرسول باسمه قائلاً «يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي أقامه الله من الأموات.... هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون الذي صار رأس الزاوية. وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أُعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص». أعمال الرسل٤ : ١٠-١٢.



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

● الفصل الثالث

نبوة سفر دانيال - الأصحاح التاسع

«فى السنة الأولى لداريوس بن أحشويرش من نسل الماديين الذى ملك على مملكة الكلدانيين. فى السنة الأولى من مُلكه أنا دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التى كانت عنها كلمة الرب إلى أرميا النبى لكمالة سبعين سنة على خراب أورشليم» دانيال ٩:١-٢

«أنا جئت (الملاك جبرائيل) لأُخبرك لأنك أنت محبوب. فتأمل الكلام وافهم الرؤيا. سبعون أسبوعاً قُضِيَتْ على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدى ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين. فأعلم وأفهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً يعود ويُبنى سوق وخليج فى ضيق الأزمنة. وبعد اثنين وستين أسبوعاً يُقطع المسيح وليس له شعب. رئيس آتٍ يخرب المدينة والقُدس وانتهاؤه بغمارة وإلى النهاية حربٌ وخرب قُضى بها. ويثبت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع يُبطّلُ الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مُخرّب حتى يتمّ ويُصبّ المقضى على المُخرّب» دانيال ٩:٢٠-٢٧.

تعتبر نبوة دانيال من أكثر النبوات التى تعطينا علامات دقيقة وواضحة لميعاد المجيئ الأول للمسيا. ويعتبر دانيال النبى من الأنبياء الذين قدموا نبوات هامة لقيام مملكة مادى وفارس والمملكة اليونانية والمملكة الرومانية، فى وقت كانت المملكة البابلية- التى سبقتهم جميعاً- فى قمة قوتها. أيضاً تنبأ عن بعض الحروب والمعارك ومؤآمرات المملكة المصرية، والسورية لشق المملكة اليونانية، ثم انتزاعها بواسطة الرومان. تنبأ أيضاً عن دور المكابيين أثناء هذا العصر. دقة دانيال الشديدة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فى تفاصيل نبواته، جعلت البعض يوجهون النقد لسفره فيما يختص بميعاد كتابة السفر، ويحاولون وضع تاريخ متأخر لكتابة السفر، لصالح أغراضهم الشخصية. لكن الحقيقة التى قدمها الكثير من العلماء، قدّروا على وجه الدقة أن سفر دانيال لم يُكتب بعد سنة ٥٣٠ ق.م.

تاريخ نبوة دانيال هو «فى السنة الأولى لداريوس بن أحشويرش فى السنة الأولى من ملكه» دانيال ٩ :١-٢ . هذا يعنى أن الرؤيا التى رآها، حدثت فى سنة ٥٣٩ ق.م. أى بعد حوالى ٦٦ أو ٦٧ سنة من ترحيل الدفعة الأولى من اليهود إلى بابل. فى هذه الفترة قام دانيال بدراسة الأسفار المقدسة- كما ذكر- ومنها استطاع أن يفهم ماذا يقصد الرب بقوله «عدد السنين التى كانت عنها كلمة الرب إلى إرميا النبى لكماله سبعين سنة على خراب أورشليم» دانيال ٩ :٢ . واضح أن دانيال، من ضمن الأسفار التى درسها، سفر إرميا، ففى موضعين من سفر إرميا (إرميا ٢٥ :١٠-١٤/٢٩ :١٠-١٤)، تنبأ إرميا، أن السبى وخراب أورشليم سينتهى عند تمام سبعين سنة. أما الأسفار الأخرى التي درسها دانيال، فلا نستطيع أن نعرفها بالتحديد، لأنه لم يذكرها صراحة. ولكن توجد دلائل قوية تشير إلى أنه درس أيضاً سفر إشعياء، حيث أن إشعياء ذكر اسم «كورش» على أنه الشخص الذى سمح لليهود بالعودة (إشعياء ٤٤ :٢٨/٤٥ :١).

وربما يكون قد درس أيضاً أسفار الأنبياء والكتب، فى محاولة منه لمعرفة سرّ «السبعين سنة»، وكلها تقرر أن شعب إسرائيل سيُقدم توبة ويعترف بخطاياه، ومن ثم يقبل الله صراخهم وتوبتهم وصومهم، ويعود الهيكل مرة أُخرى وتُبنى أورشليم قبل مجئ المسيا.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أسس هامة يتوقف عليها

صحة طريقة الحساب

١- كان ترحيل اليهود إلى بابل على ثلاث دفعات: الدفعة الأولي، سنة ٦٠٥ ق.م- الدفعة الثانية، سنة ٥٩٧ ق.م- الدفعة الثالثة سنة ٥٨٦ ق.م.

٢- الدمار الكامل والشامل للهيكل ولمدينة أورشليم كان سنة ٥٨٦ ق.م والذى فيه تم ترحيل الدفعة الثالثة من اليهود إلى بابل: ففى سنة ٥٨٨ ق.م وصل جيش من بابل مرة أخرى، ووضع أورشليم تحت الحصار وأسقطوا القلاع الحصينة واحدة تلو الأخرى. بسبب ثورة قام بها اليهود الباقين بقيادة صدقيا ملك اليهودية. ومع أن أورشليم قد صمدت صمود الجبابرة فى ذلك الوقت، لكن كان مصيرها محتوماً. وفى سنة ٥٨٦ ق.م. بعد أن فرغ تموين الشعب فأقتحم البابليون الأسوار وهدموها إلى الأرض واندفعوا داخل المدينة وأحرقوا الهيكل عن آخره. وقبضوا على خدام الهيكل ورجال الدين ورؤساء الشعب واستقدموهم أمام نبوخذ نصّر وقتلوهم أمامه. وبقية الشعب رحّل إلى بابل. ولم يبق فى أورشليم سوى بعض الفلاحين والمساكين الذين لا حول لهم ولا قوة. وانتهت مملكة اليهودية وإلى الأبد.

٣- يجب عدم الخلط بين بناء الهيكل وبناء وأورشليم (موضوع النبوة):

- فبناء الهيكل تم بأمر كورش الملك سنة ٥٣٦ ق.م. وهذه المهمة قام بها زربابل ورئيس الكهنة يشوع، وكل من النبيين حجى وزكريا، وذلك فى سنة ٥١٦ ق.م.

- بناء مدينة أورشليم، فقد تم بعد ذلك بعشرات السنين. وذلك بصدور أمر الملك الفارسى أرتحشستا فى سنة ٤٥٧ ق.م. والذى قام بهذه المهمة عزرا الكاهن، ونحميا النبى، والنبى ملاخى.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أولاً: طريقة حساب دانيال للسبعين سنة

حسب دانيال السبعين سنة ابتداء من سنة ٦٠٥ ق.م، والتى فيها تم ترحيل الدفعة الأولى من اليهود إلى بابل. فتكون نهاية السبعين سنة، فى سنة ٥٣٦ ق.م. فأعتقد دانيال أن السبى سوف ينتهى بعد ثلاث سنوات (لأن النبوة أُعطيت لدانيال سنة ٥٣٩ ق.م). ولكن الهيكل ومدينة أورشليم لم يُهدما حتى سنة ٥٨٦ ق.م. (كما قلنا سابقاً).

ولو بدأت السبعين سنة، فى سنة ٥٩٧ ق.م، أى فى السنة التى تم فيها ترحيل الدفعة الثانية من اليهود إلى بابل، فهذا يعنى أن السبعين سنة، لم تكتمل عند سنة ٥١٥ ق.م (كما قلنا سابقاً أن الهيكل بنى سنة ٥١٥ ق.م).

لكن دانيال النبى بدأ حسابه بسنة ٦٠٥ ق.م (أى سنة الترحيل الأول)، وليس سنة ٥٩٧ ق.م (أى سنة الترحيل الثاني)، ولا سنة ٥٨٦ ق.م (أى سنة الدمار الكامل والترحيل الثالث). لم يتوقع دانيال- فقط- أن السبى سينتهى بعد سبعين سنة، بل أيضاً توقع نتيجة نهائية لإمكانية حدوث دمار آتٍ لأورشليم...

دانيال يحسب، كما لو كان تأسيس مملكة المسيا على وشك الحدوث.

الملاك جبرائيل يُصحح لدانيال

طريقة الحساب

«وبينما أنا أتكلم وأصلي وأعترف بخطيتي وخطية شعبى إسرائيل وأطرح تضرعى أمام الرب إلهى عن جبل قُدس إلهي. وأنا مُتكلم بعد بالصلوة وإذا بالرجل جبرائيل الذى رأيته فى الرؤيا فى الأبتداء مُطاراً واغفاً لمسنى عند وقت تقدمة المساء. وفهمّنى وتكلم معى وقال يا دانيال إنى خرجت الآن لأعلمك الفهم...» دانيال ٩:٢٠-٢٢.

لقد تضرّع دانيال إلى الرب وطلب رحمته، وكانت ثقة دانيال فى أن الرب يسمع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

له، لا من أجل برّ شعب إسرائيل بل من أجل أن الرب نفسه هو بار. طلب الرحمة لشعب إسرائيل معتمداً على مراحم الله الواسعة، رغم أن إسرائيل لا يستحق الرحمة. علاوة على ذلك، أن برّ الله يفرض تحقيق وعوده، ولهذا ينبغى أن يعمل كى تنتهى السبعين سنة. من أجل هذا، جاءت خاتمة صلاة دانيال مثيرة جداً «يا سيد اسمع يا سيد اغفر يا سيد أصغ وأصنع. لا تؤخر من أجل نفسك يا إلهى لأن اسمك دعى على مدينتك وعلى شعبك» دانيال ٩:١٩ . عندما سأل دانيال الرب أن «لا تؤخر»، فهذا يجعلنا نفكر مباشرة أن دانيال يسأل الرب من أجل أن يكون حساب السبعين سنة يبدأ من سنة ٦٠٥ ق.م وليس من سنة ٥٩٧ ق.م أو من سنة ٥٨٦ ق.م.

لكن بينما هو يصلّى ظهر له الملاك جبرائيل «عند وقت تقدمة المساء»، هذا يشير إلى الذبائح اليومية المنتظمة فى المساء والصباح، التى كانت تُقدم أثناء وجود الهيكل. رغم أن دانيال لم يُشاهد هذه الذبائح لمدة طويلة جداً...، لأنه هو نفسه– فى ذلك الوقت– كان أيضاً فى السبي. كان لدى دانيال تشوّق للعودة من السبي، وإعادة بناء الهيكل، بتذكّره الذبائح.

أخبر الملاك جبرائيل، دانيال النبى أن مجيئه له، ليُصحح له مفهومه فيما يتعلق بإعادة بناء الهيكل ومدينة أورشليم. وليُقدم له رؤية إلهية تحتوى على جدول زمني، كنبوة لتحديد ميعاد المجئ الأول للمسيا.

النبوة تبدأ بقول الملاك جبرائيل «سبعون أسبوعاً قُضِيَتْ على شعبك وعلى مدينتك المقدسة». لقد افترض دانيال أن السبى سينتهى بعد نهاية الـ٧٠ سنة، أيضاً المسيا سيؤسس مملكته بعد هذه الـ٧٠ سنة. ولكن هنا الملاك جبرائيل يستعمل ألفاظاً قد تظهر للوهلة الأولى أنها ألغاز، فالملاك يُلفت نظر دانيال أنها ليست ٧٠ سنة كما هو فهم، ولكن ٧٠ أسبوعاً سنين... فالإجمالى هو ٧٠ سنة × ٧ = ٤٩٠ سنة (حيث أن الأسابيع هى أسابيع نبوية أى أسابيع سنين).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هذه المدة «٤٩٠ سنة»... «قُضِيَتْ» علي الشعب اليهودى وعلى المدينة المقدسة أورشليم. فالكلمة العبرية حرفياً تعنى «يميت» أو «يقضى علي» أو «يتخذ قرار بإنهاء». فى الأصحاح ٨،٧،٢ الله يعلن لدانيال بعض الأمور التى ستحدث فى تاريخ العالم، ومنها أن الأمم الوثنية ستسيطر على شعب إسرائيل وتحكمه. هذه الفترة الطويلة، بدأت بالمملكة البابلية وستستمر حتى يأتى المسيا فى مجيئه الأول. فمن الهام جداً أن نتذكر أن برنامج الـ ٧٠ أسبوعاً، أمر حساباته كلها تتعلق بالشعب اليهودى ومدينته أورشليم. أيضاً، هذا البرنامج، بالنسبة للكنيسة، أمر حساباته كلها تتعلق بالمجئ الأول للمسيا.

أحداث الـ ٧٠ أسبوعاً

الملاك جبرائيل أخبر دانيال النبي، إنه ستقع ستة أحداث فى فترة الـ ٧٠ أسبوعاً، وهي:

١ **«لتكميل المعصية»**: الكلمة العبرية المُترجمة «تكميل» حرفياً تعنى «يقُيّد بقوة» أو «يقُيّد نهائياً»، وفيها دلالة على التصميم. أما الكلمة العبرية المترجمة «معصية»، هى كلمة عبرية قوية جداً للتعبير عن الخطية بإصرار، وتعنى حرفياً «التمرّد وإعلان الثورة» أو «الخطية بالعمد». وفى الأصل العبري، يستخدم اداة التعريف «أل» لتقوية المعنى وتحديده. وهو بذلك يشير إلى أفعال محددة عن العصيان تؤدى إلى التقييد الكامل وتجلب نهاية. أفعال العصيان هذه ستوضع تحت سيطرة كاملة، لدرجة أنها لا تزدهر بعد. عدم إيمان إسرائيل الآن هو وقوعهم تحت العصيان الكامل، وسيظل على علاقة مع نبوة إشعياء «ويأتى الفادى إلى صهيون وإلى التائبين عن المعصية فى يعقوب يقول الرب» إشعياء ٥٩:٢٠. تحديداً، هذا هو رفضهم للمسيا عندما يأتى.

٢ **«تتميم الخطايا»**: الكلمة العبرية المُترجمة «تتميم» تعنى حرفياً «يغلق عليه فى السجن» أو «يمنع التسرّب». وهذه الكلمة تستعمل عادة للتعبير عن وقوع الشئ تحت

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الملاحظة أو للإعتقال وعدم السماح له بالتجوال كيفما يشاء. أما الكلمة العبرية المُترجمة «الخطايا»، حرفياً تعنى «يخطئ إصابة الهدف»، وهى تُشير إلى خطايا الحياة اليومية، أكثر من أى خطية محددة. حتى هذه الخطايا سيُوضع لها نهاية وتُزال. أى يضع حداً للخطية أو يضع نهاية للخطية. وهذا سيتم عندما يموت المسيا من أجل ذنب شعبه. وعدم إيمان إسرائيل الآن، هو بمثابة اعتقال حياتهم فى سجن الخطية، وسيظل هذا على علاقة مع ما أعلنه إرميا النبى قائلاً «ها أيام تأتى يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً. ليس كالعهد الذى قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصر حين نقضوا عهدى فرفضتهم يقول الرب. بل هذا هو العهد الذى أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب. أجعل شريعتى فى داخلهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لى شعباً. ولا يعلّمون بعد كل واحد صاحبه وكل واحد أخاه قائلين اعرفوا الرب لأنهم كلهم سيعرفوننى من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الرب. لأنى أصفح عن إثمهم ولا أذكر خطيتهم بعد» إرميا ٣١:٣١-٣٤.

٣ «لكفارة الأثم»: الكلمة العبرية المُترجمة «كفّارة» هى « כפר ك ف ر» ولها نفس جذور المعنى لكلمة «كيبور» المستعملة فى «يوم الكفارة» أو «يوم كيبور». إذاً، الحدث الثالث، هو عمل كفارة بطريقة ما لمحو الإثم أو للتكفير عن الإثم.

والكلمة العبرية المُترجمة «إثم»، تُشير إلى الخطايا الباطنية التى تشمل العقل والروح، وأحياناً للتعبير عن الميول الشريرة. والمسيا هو وحده الذى سيقدم نفسه كفارة عن جميع أنواع الخطايا.

٤ «ليؤتى بالبر الأبدي»: الترجمة العبرية، حرفياً تعنى «يجعلنا نحيا فى عصر البر» حيث أن كلمة «Olam» العبرية تعنى «زمن» أو «عصر». هذا العصر الذى يسمّى عصر البر، هو ملكوت المسيا الذى تكلّم عنه إشعياء فى ١:٢٦/ إرميا ٢٣:٥-٦/ إرميا ٣٣:١٥-١٨. وهذه إشارة عن مجئ المسيح الأول، وتأسيس كنيسة العهد الجديد.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

[٥] «ختم الرؤيا والنبوة»: الكلمة العبرية المستخدمة هنا «ختم»، تُفيد «تتحقق بالكامل» أو «تتم بكل دقة». أى أن هذه النبوة ستتحقق بكاملها، بكل دقة. «الرؤيا»، بالمعنى العبرى تشير إلى النبوة الشفوية، أما «النبوة» فتشير إلى النبوة المكتوبة.

فكل النبوات الشفوية والمكتوبة، ستتوقف بالتميم النهائى لكل الإعلانات.

[٦] «مسح قدوس القديسين»: إشارة إلى عملية الدهن بالمسحة المقدسة التى كانت تستعمل فى مسح الملوك والكهنة. ومنها جاءت كلمة «مشيح» أو «مسيح» أو «مسيا».

وهذه تحققت فى الرب يسوع عند عماده وحلول الروح القدس عليه. أما الكلمة «قدوس» فهى لا تطلق إلا على الله وحده. وبذلك يعلن الملاك، ألوهية المسيا.

تحديد ميعاد مجئ المسيا بالضبط

لقد قسّم الملاك جبرائيل الـ٧٠ أسبوعاً إلى أربع فترات هى:

– الفترة الأولي: من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها، سبعة أسابيع.

– الفترة الثانية: من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى مسح قدوس القديسين، سبعة أسابيع وأثنان وستون أسبوعاً.

– الفترة الثالثة: بعد إنتهاء الـ٦٢ أسبوعاً، يقطع المسيح.

– الفترة الرابعة: الأسبوع الباقى من الـ٧٠ أسبوعاً، خراب أورشليم وإبطال الذبيحة والتقدمة. (ملحوظة: الـ٧٠ أسبوعاً هى أسابيع نبوية أى أسابيع سنين. فالـ٧٠ أسبوعاً هى «سبعون سبعات» من السنين).

الفترة الأولى: سبعة أسابيع: تجديد وبناء أورشليم

بعد الرجوع إلى سفر نحميا (٢:١–٨)، وسفر عزرا (٧:١١–٢٦/٩:٩)، يتبين لنا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أن الذى أصدر القرار ببناء وتجديد مدينة أورشليم هو الملك الفارسي، «ارتحشستا» وكان ذلك فى سنة ٤٥٧ ق.م. وبحسب نبوة دانيال: إنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها، فترة مدتها سبعة أسابيع سنين أى بعد ٤٩ سنة (٧×٧).

إذاً، يكون تجديد وبناء أورشليم بحسب النبوة، هو مجموع (سنة ٤٥٧ ق.م + ٤٩ سنة)، أى فى سنة ٤٠٨ ق.م. وهذا ما تم بالفعل، إذ نقرأ فى سفر نحميا وسفر عزرا، أن فى هذه السنة تمت خلالها الإصلاحات بيد عزرا الكاهن، كما تم بناء السور بيد نحميا، الذى ذهب إلى أورشليم بإذن نفس الملك، فى السنة العشرين لملكه (نحميا ٢ : ١). وقد تم أيضاً بناء ساحة كبيرة عامة فى المدينة، ومجرى مائى حول السور. وبهذا تكون الفترة الأولى من النبوة قد تمت بصورة مذهلة للعقل وبدقة متناهية.

الفترة الثانية: مسح قدوس القديسين، (سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً)

هذه الفترة الثانية تلى الفترة الأولى مباشرة، ولذا جمعها معاً. فبحسب نبوة دانيال، عدد السنين من ابتداء صدور الأمر ببناء وتجديد مدينة أورشليم إلى مسح قدوس القديسين، هو:

سبعة أسابيع (سنين) + ٦٢ أسبوعاً (سنين) = ٦٩ أسبوعاً (سنين)

٧ × ٧ + ٧ × ٦٢ = ٧ × ٦٩

= ٤٨٣ سنة

بناء على ذلك، تكون السنة التى فيها مُسح قدوس القديسين، هي:

٤٥٧ ق.م (سنة صدور القرار) + ٤٨٣ سنة = سنة ٢٦ أو ٢٧ ميلادية.

بالضبط، هذه هى السنة التى اعتمد فيها السيد المسيح فى نهر الأردن (مسح قدوس القديسين)، حيث نقرأ فى إنجيل مرقس «وفى تلك الأيام جاء يسوع من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فى الأردن. وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلاً عليه. وكان صوت من السموات. أنت ابنى الحبيب الذى به سررت» مرقس ١ :٩-١١ . وهو أيضاً تاريخ بدء خدمة السيد المسيح الجهارية (حيث كان عمر السيد المسيح وقتئذ ٣٠ سنة)، ولذا يعود فيقول «من خروج الأمر.... إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع وأثنان وستون أسبوعاً» دانيال ٩ :٢٥.

بناء على هذا التاريخ (٢٦ أو ٢٧ ميلادية) أى تاريخ مسح قدوس القديسين، يُمكن تحديد تاريخ ميلاد السيد المسيح، كالآتى:

من خلال الأناجيل المقدسة، يتضح لنا أن هيرودس الكبير ملك* اليهودية، مات بعد ميلاد السيد المسيح مباشرة. ومن الثابت تاريخياً أن هيرودس الملك مات سنة ٧٤٩ من تاريخ إنشاء روما، والتي إذا حسبت بالتاريخ الميلادى، تكون سنة ٤ أو ٥ ق.م. بالتالى، أن السيد المسيح ولد سنة ٤-٥ ق.م...

من خلال النبوة عرفنا أن سنة مسح قدوس القديسين، كانت ٢٥-٢٦ ميلادية، ونحن نعلم أن السيد المسيح إعتمد فى سن الثلاثين، فيكون ميلاد السيد المسيح، هو: ٣٠-٢٦ أو ٢٧ ميلادية = ٤ أو ٥ قبل الميلاد.

وبذلك يكون مطابقاً للتاريخ السابق.

وهذا ما يقرره انجيل لوقا «ولما ابتدأ يسوع (خدمته) كان له نحو ثلاثين سنة» لوقا ٣ :٢٣.

ويُمكن إثبات صحة نبوة دانيال، عن مسح قدوس القديسين فى سنة ٢٦-٢٧ ميلادية، بطريقة أخرى : فقد ذكر القديس لوقا فى إنجيله «وفى السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر إذ كان بيلاطس البنطى والياً على اليهودية وهيرودس رئيس ربع على الجليل وفيلبس أخوه رئيس ربع على..... اعتمد يسوع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أيضـاً وإذ كـان يُصلّى انفتـحت السـمـاء ونزل عليـه الروح القـدس (مـسح قـدوس القـديسين) ...» لوقا ٣ :١-٢٢ . ومن الثابت تاريخـياً أن طيـباريوس قـيصر أعـتلى العرش سنة ١٢ ميلادية، وبحسب الآيات السابقة، أن السيد المسيح اعتمد فى السنة الخامسة عشرة من اعتلائه العرش:

إذاً، تكون السنة التى اعتمد فيها الرب يسوع (مسح قدوس القديسين) هى:

١٢ + ١٥ = سنة ٢٦ أو ٢٧ ميلادية

والنتيجة الواضحة هي، لو لم يكن السيد المسيح قد جاء إلينا على الأرض وأعتمد بعد حوالى ٤٨٣ سنة من صدور القرار بتـجـديد وبناء مـدينة أورشليم، لكان دانيـال نبياً كاذباً، حاشا، لقد صدق دانيـال فى كل كلمـة قالهـا، وها هى النبوة تتحـقق بكل دقة.... هذا سؤال نوجهه للرابيين والشعب اليهودى الذى مازال ينتظر المسيا.

الفترة الثالثة: بعد انتهاء الـ٦٢ أسبوعاً، قطع المسيح

«وبعد اثنين وستين أسبوعاً يُقطع المسيح وليس له»

هذه الفترة الزمنية الثالثة، لا تلى مباشرة الفترة الزمنية الثانية فى أحداثها.

الفترة الأولى، كانت عبارة عن سبعة أسابيع، يليها مباشرة الفترة الثانية، وهى عبـارة عن ٦٢ أسبـوعـاً (أو ٦٩ أسبـوعـاً من صـدور القـرار)، والدليل على وقـوع أحداثهـا مباشرة بعد الفترة الأولي، أن جمع الفترتين معاً، كما لو كانا فترة واحدة، حيث قال «انه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس (٠مسح قدوس القديسين)، سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً» دانيال ٩ : ٢٥ أى (٧ + ٦٢ = ٦٩ أسبوعاً).

أما قولـه عن هذه الفتـرة «وبعد ואחרי و أ ح ر ى »، فى الآية «وبعد اثنين وستين أسبوعاً يُقطـع المسيح وليس لـه» دانيال ٩ : ٢٦ . هذا يعنـى أن قطع المسيح

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لا يلى مباشرة مسح قدوس القدوسين، بل لكن هناك فترة قصيرة.... أى بعد إكتمال الـ٦٢ أسبوعاً، بفترة قصيرة، يقطع قدوس القدوسين. ونحن نعرف أن السيد المسيح صلب بعد ثلاث سنوات ونصف من بدء كرازته (عماده ومسحه). وبما أن القياس الزمنى فى النبوة أسابيع سنين، وفترة الثلاث سنوات ونصف، فترة قصيرة نسبياً– لا تذكر– لذا اكتفى بالقول «بعد» أى «بعد إكتمال».

وفى موضوع قطع المسيح، أريد أن أشرح نقطة هامة جداً: للأسف الكثير من الشراح قد اختلط عليهم الأمر فى ربط قطع المسيح بإبطال الذبيحة والتقدمة. هنا نلفت الانتباه بين إبطال الذبيحة والتقدمة من جهة الله والمؤمنين، وإبطال الذبيحة والتقدمة **فعلياً** من جهة اليهود الرافضين للمسيا... فبموت السيد المسيح على الصليب، وضع حداً للفرائض الطقسية بالناموس، وأبطل الذبيحة والتقدمة، لا عن طريق منعها ، وإنما بتقديمه ذاته ذبيحة حقيقية عن كل البشر على الصليب. وبذلك، أصبحت ذبائح وتقدمات العهد القديم – من جهة الله والمؤمنين بعمل المسيح– فى حكم الإبطال (أى مرفوضة ولا قيمة لها)... والمؤمنون بالمسيح فى ذلك الوقت امتنعوا عن تقديم ذبائح وتقدمات للهيكل. وهذا واضح جداً من سفر أعمال الرسل ورسائل معلمنا بولس الرسول كلها.... فعلى سبيل المثال، قول بولس الرسول «ليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً» عبرانيين ٩ :١٢ .... لم نسمع أبداً أن المسيحيين قدموا ذبائح بعد موت وقيامة السيد المسيح، هذا من جهة... من جهة أخري، ما قلناه سابقاً لا ينطبق على ما جاء فى نبوة دانيال، بخصوص إبطال الذبيحة والتقدمة، لأن اليهود الرافضين للمسيح ، ظلّوا مع ذلك يقدمون ذبائح وتقدمات فى الهيكل حتى دماره فى سنة ٧٠ ميلادية.....

أيضاً، بخصوص «قطع المسيح»، فالكلمة العبرية المُترجمة إلى العربية «يقُطع»، هى كلمة عبرية شائعة، أُستعملت فى ناموس موسي، وهى تعنى «يقّتل». والمفهوم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الشامل للكلمة حسب معناها العبرى «يُقتل تنفيذاً لحُكم قضائى صادر عليه». أما التعبير العربى «وليس له»، فهو تعبير غامض، غير واضح، بعكس التعبير المستعمل فى النص العبري.... فالنص العبرى يترجم حرفياً «ولكن ليس من أجل نفسه». وبهذا يكون معنى الآية: أنه سيُقتل بحكم قضائى صادر عليه، ولكن ليس من أجل نفسه.... أى أن موته سيكون بديلياً. وهذا يتوافق بشكل عجيب مع ما جاء فى نبوة إشعياء القائلة «قطع من أرض الأحياء. ضُرب من أجل ذنب شعبي» إشعياء ٥٣:٨.

بالتالى، تكون الأهداف الثلاثة لقطع المسيح (التى كنا ذكرناها قبلاً) قد تمت وتحققت، وهى: تكميل المعصية- تتميم الخطايا- كفارة الأثم.... أى وضع نهاية للمعصية والخطايا والأثم... كلها تمت بعمل الكفارة الذى قام به المسيح من أجل العالم بموته وسفك دمه على الصليب... فقد قال بولس الرسول مستشهداً بالعهد القديم «وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة» عبرانيين ٩:٢٢. هذا يبيّن أن موت المسيح كان ليس من أجل نفسه بل من أجل آخرين.

أخيراً، نلخّص هذه الفترة بالقول: بين الفترة الثانية (نهاية الـ٦٩ أسبوعاً)، وقبل أن يبدأ الأسبوع الباقى من الـ٧٠ أسبوعاً، سيُقطع المسيح. وبذلك تكون الفترة الرابعة هى الأسبوع الباقى من الـ٧٠ أسبوعاً.

الفترة الرابعة: الأسبوع الباقى من الـ٧٠ أسبوعاً، خراب الهيكل وإبطال الذبيحة والتقدمة فعلياً

لقد وصلنا الآن إلى الأسبوع الباقى من الـ٧٠ أسبوعاً، التى شرحها الملاك جبرائيل لدانيال. النقطة التى أريد أن أنوّه إليها، أن هذا الأسبوع (٧ سنوات)، منفصل تماماً عن الفترات السابقة، وهذا واضح جداً، إذا ربطنا الآية ٢٤ من النبوة، بالمقطع الأخير (الآية ٢٦، ٢٧).... «وشعب رئيس آتٍ يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة وإلى النهاية حربٌ وخرب قُضى بها. ويثبّت عهداً مع كثيرين فى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أسبوع واحد. وفيِ وسط الأسبوع يُبطِل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مُخرِّب حتى يتم ويصبّ المقضيّ على المُخرَّب» دانيال ٩ : ٢٦-٢٧ .

أولاً: متى بدأ هذا الأسبوع: «وشعب رئيس آتٍ يُخرّب المدينة والقدس» . ففى شتاء سنة ٦٦ ميلادية، أرسل نيرون الإمبراطور الرومانى، فسبسيان القائد العسكرى الكبير، ليُقمع حركة تمرّد اليهود ضد الرومان ورفضهم دفع الجزية لهم. وقد حاول الفريسيون جهدهم تهدئة الموقف، ولكن تغلّب عليهم الغيورون الذين ملكوا زمام الموقف معتمدين أن بثورتهم واعتدائهم على الرومان سينالون تأييد من الله وأن هدفهم لطرد الرومان هو جوهر الإيمان نفسه، فبالضرورة يكون وفق إرادة الله، وبالتالى توطئة لمجئ المسيا، وإقامة مملكة المسيا، مملكة إسرائيل، وبمرور الوقت زاد حماس الشعب،والتهبت ثورتهم فقاموا بأعمال تخريبية وأنتقامية ضد الرومان. وقد أدرك اليهود أنه من العبث ملاقاة جيش الرومان، فتحصنوا وكمنوا فى كافة المواقع واستعدوا للإنقضاض فى حرب العصابات معتمدين على القوة الإلهية. ولكن لم يستطيعوا أن يصمدوا أمام هجمات الرومان بقيادة فسبسيان، وقد إنضمّ إليه ابنه تيطس على رأس جيشه من قيصرية «رئيس شعب آتٍ» (سنة ٦٦ ميلادية).

ثم عيِّن فسبسيان أمبراطوراً على روما، وترك ابنه تيطس مع جيشه، الذى تقدم نحو أورشليم للحصار الأخير. وفى ربيع سنة ٧٠ ميلادية («وفى وسط الأسبوع» الآية ٢٦)، أقترب تيطس من أسوار أورشليم ثم اقتحم الجيش الأسوار وهدموها ودخلوا المدينة وتقدموا إلى الهيكل الذى ظلّت الذبائح اليومية تُقدم فيه وكافة الصلوات والتضرعات، إلى أن كُفّت بسبب المجاعة المريعة من جراء الحصار وعدم وجود ما يُقدم ذبيحة، فضلاً عن عدم وجود من يُقدمها. واستمرت المعركة على أشدها حتى أشعل الرومان النار فى الهيكل، فأنهارت كل مبانيه وأبوابه وغرفه، حتى مذبحه. كذلك أشعلوا النيران فى كل المدينة وقتلوا كل من صادفهم.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ولم يبق فى أورشليم كلها وأسوارها إلا جزء صغير جداً من السور الغربي، جعله اليهود مبكى لهم. وهنا تم القول الإلهى فى النبوة، وبكل دقة «شعب رئيس آتٍ يُخرّب المدينة والقدس وانتهاؤة بغمارة وإلى النهاية حرب وخرب قُضى بها.... وفى وسط الأسبوع يُبطّل الذبيحة والتقدمة. وعلى جناح الأرجاس مُخرّب....» دانيال ٩: ٢٦-٢٧.

هذا وقد أنبأ السيد المسيح تلاميذه وأتباعه، بكل ذلك قبل أن يحدث، قائلاً «ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها. حينئذ ليهرب الذين فى اليهودية (عاصمتها أورشليم مركز الخراب) إلى الجبال. والذين فى وسطها (أى فى وسط المدينة أورشليم) فليفرّوا خارجاً. والذين فى الكور (فى البلاد المجاورة) فلا يدخلوها. لأن هذه أيام انتقام ليتم ما هو مكتوب» لوقا ٢١:٢٠-٢٢. وقد سجلّ القديس متى فى انجيله، ما ورد على لسان السيد المسيح، قائلاً «فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة فى المكان المقدس. ليفهم القارئ. فحينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال» متى ٢٤:١٥-١٦. وبذلك يكون السيد المسيح قد قصد برجسة الخراب، تجمع الجيوش الرومانية حول الأسوار فى مواجهة الهيكل للبدء فى محاصرة كل المدينة... ويكون قد سبق ونبّه التلاميذ وأتباعه بالهروب قبل أن يبدأ الحصار، إذ أن الخراب والقتل سيبدآن، بعد ذلك بحوالى ثلاث سنوات ونصف (أى سنة ٧٠ م). وعندما حدث ذلك، هرب المسيحيون جميعاً من المدينة إلى الجبال قبل إستحكام الحصار حول المدينة. وبذلك نجوا جميعاً، ولم يمسهم أذي، بينما هلك غالبية اليهود الذين بقوا فى المدينة.

ثانياً: متى أنتهى الأسبوع: بعد كل هذا الخراب والدمار الذى حدث بيد تيطس سنة ٧٠م، ظلّ يداعب عقول المتعصبين من اليهود الذين بقوا على قيد الحياة أمل، أنه ربما يصنع يهوه شيئاً فى أحلك الساعات (نسوا القول الإلهي: وأنا رفضتهم يقول الرب). فأستمروا فى المقاومة بشدة حتى سنة ٧٢ ميلادية، حيث انتهت المقاومة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

نهائياً بذبح أغلبهم. وبذلك يكون الأسبوع الباقى من الـ٧٠ أسبوعاً، قد انتهى سنة ٧٢ ميلادية.

يُمكننا تلخيص الأسبوع الباقى من الـ٧٠ أسبوعاً فى الآتي: الأسبوع بدأ فى سنة ٦٦م، وأنتهى فى سنة ٧٢ ميلادية، فيكون وسط الأسبوع الذى فيه يحدث الخراب والدمار وإبطال الذبيحة والتقدمة، هو سنة ٧٠ ميلادية.

ملخّص نبوة دانيال

١- المسيا سيأتى ويموت قبل سنة ٧٠ ميلادية.

٢- ظهور المسيح الرئيس أو مسح قدوس القدوسين، فى سنة ٢٦-٢٧ ميلادية، وكان السيد المسيح عمره وقتئذ ٣٠ سنة (عمره وقت العماد وظهوره). إذاً، لابد أن يولد المسيا فى سنة ٤-٥ ق.م. إذ لا يمكن أن يكون الميلاد قبل سنة ٥ ق.م، وإلا يكون عمر المسيح وقت عماده أكثر من ثلاثين سنة. ولا يُمكن- أيضاً- أن يكون بعد سنة ٤ ق.م. لأن هيرودس مات فى هذه السنة، ومعروف أن ميلاد الرب يسوع كان قبل موت هيرودس مباشرة.

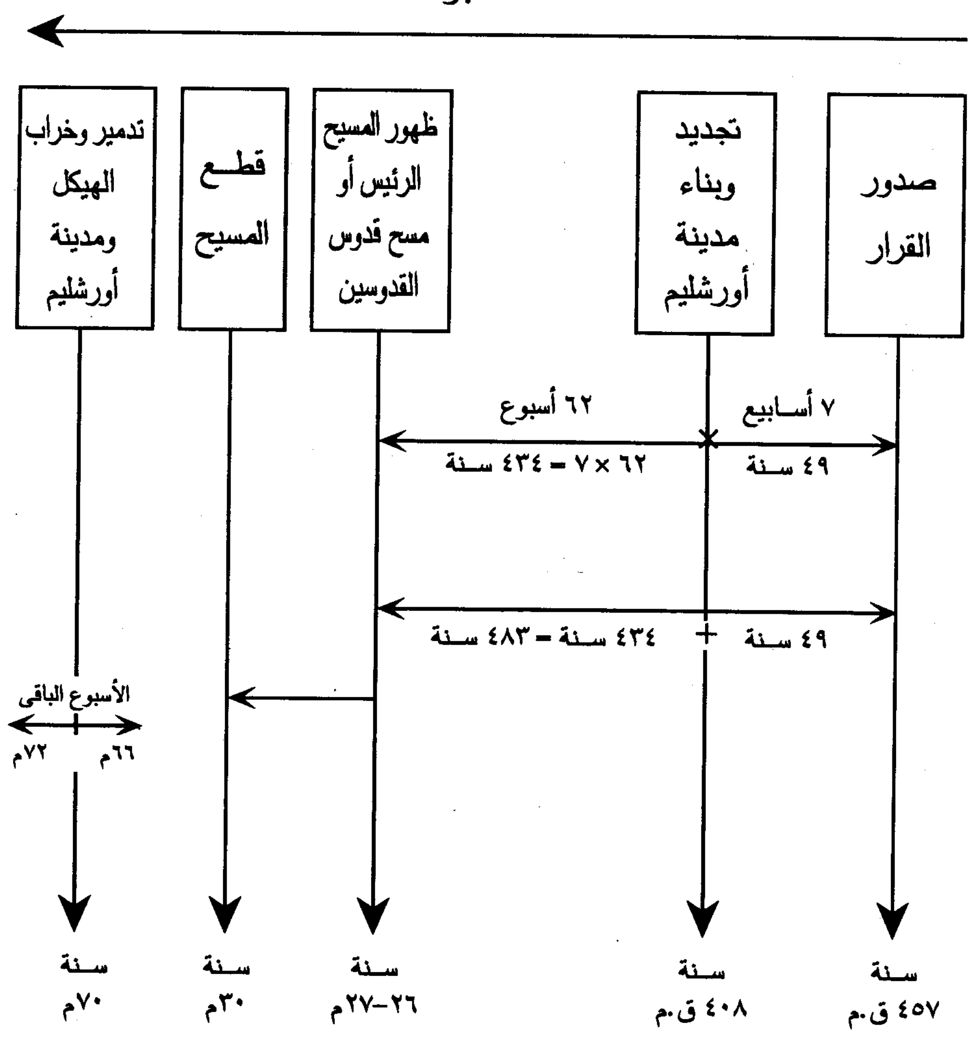
٣- إبطال الذبيحة والتقدمة - فعلياً - تم سنة ٧٠ ميلادية. حيث أن سنة ٧٠ م هي وسط الأسبوع الباقى من الـ ٧٠ أسبوعاً، والذى بدأ سنة ٦٦ ميلادية، وأنتهى سنة ٧٢ ميلادية.

٤- السؤال الذى نوجهه للرابيين وشعب إسرائيل، أين هو هيكلهم طوال ٢٠٠٠ سنة! أين هى الذبائح والتقدمات طوال هذه القرون ! من كان الرب يسوع الذى صلب ومات قبل سنة ٧٠ ميلادية ... أليس هو المسيا الذى رفضوه.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٧٠ أسـبوعاً



جـدول زمنـى لتحقيـق نبـوة دانيـال

✝ ✝ ✝

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com



تلميحات أخرى عن المسيا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مصطلحات عبرية تلمّح بلاهوت المسيا

فى الأبواب الثلاثة السابقة، من هذا البحث، كنا قد درسنا بعض النبوات فيها إشارات صريحة للاهوت المسيا، الذى تمت فيه وبدقة ما نطق به الأنبياء بالروح القدس. يرافق التفسير المسيحى لهذه النبوات، تعاليم ثابتة ومؤكدة، والتى تنظر إليها اليهودية برفض شديد، كونها ضد الأسفار المقدسة. من هذه التعاليم : أن المسيا هو الله – الله واحد فى ثالوث.

هاتان الحقيقتان مترابطتان بإحكام شديد. والإمكانية الوحيدة للإيمان بأن المسيح هو الله، لو اعتبرنا إنه واحد من الثالوث القدوس. ومن الثابت طوال قرون عديدة أن هذا الإعتقاد مرفوض تماماً لدى اليهود، ويعتبرونه من البدع التى إخترعتها الكنيسة المسيحية وسجلتها فى العهد الجديد. وهؤلاء اليهود يتجاهلون تماماً ويتعامون عن حقيقة هامة إلا وهي، إن الذين دونوا أسفار العهد الجديد كلهم كانوا رجالاً يهوداً. واحد من هؤلاء الكتاب العظام للعهد الجديد، هو الرابى شاول، والذى عُرف بعد ذلك ببولس الرسول، والذى تعلّم على يدى الرابى غمالائيل، هو يقول عن نفسه **«أنا رجل يهودى وُلدتُ فى طرسوس كيليكية ولكن ربيت فى هذه المدينة مُؤدّباً عند رجلى غمالائيل على تحقيق الناموس الأبويّ. وكُنتُ غيوراً لله كما أنتم جميعاً اليوم» أعمال الرسل ٢٢ : ٢ – «من جهة الختان مختون فى اليوم الثامن من جنس إسرائيل من سبط بنيامين عبرانى من العبرانيين. من جهة الناموس فريسي. من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة » فيلبى ٣ : ٥-٦.**

يقول اليهود، أن أى فكرة عن الأقانيم الثلاثة فى الإله الواحد، هو شيء مُنفّر ..

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ومع ذلك وجدنا ضمن كتب الأدب اليهودى القديم، كتاب شهير يُسمّى ,"Zohar" يتجه نحو حقيقة الثالوث فى شرحه للحروف الأربعة للاسم الشخصى لله. فكتب الآتى (تعال وأنظر السّر العظيم لكلمة «يهوه יהוה» : توجد ثلاث درجات كل واحدة قائمة بذاتها، ومع ذلك هم واحد، ومتحدين لدرجة لايمكن فصل الواحدة عن الأخري. القدوس قديم الأيام، يظهر وكأن له ثلاث رؤوس، ومتحدة فى واحد، والرأس الواحدة لها نفس مجد الثلاث. قديم الأيام يُوصف وكأنه ثلاث، لأن النور المنبثق منه يشمل الثلاثة . ولكن كيف أن الثلاثة يكونوا واحد !! لايُمكن أن يعرف هذا إلا بإعلان الروح القدس) من كتاب *Zohar vol. III, 288 / vol. II, 43

فى هذا الفصل، سوف ندرس بعض التلميحات التى تُشير إلى ألوهية المسيا، وإثبات صحة الأعتقاد فى الله كثالوث. سنرى أن التعليم بعقيدة الثالوث لها جذورها الثابتة فى أسفار العهد القديم، فى نفس الوقت أن كل أسفار العهد القديم تُشدد على وحدانية الله «يهوه» ... واليهودى أسهل عليه أن يموت من أن يُفّرط فى حرف واحد من أسفار العهد القديم.

---

* Zohar : كُتب فى القرن الثالث عشر ، وهو يبحث فى الأسرار اليهودية jewish Mysticism ، ومقتطفات من العهد القديم ، بأسلوب أدبى .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أولاً : الاسم الجمع «إلوهيم Elohim»

אלוהים

إ ل و ه ى م

للتعبير عن الله فى العهد القديم، عادة يُستعمل الأسم العبرى «إلوهيم Elohim».
وما هو معروف فى اللغة العبرية، أن «إلوهيم» اسم جمع، له نهاية الجمع المذكر،
أى אלוהים ى م» . وهذا الاسم يُستعمل كثيراً فى العهد القديم للتعبير عن
الإله الواحد الحقيقى، كما فى : تكوين ١ : ١ ، ويُستعمل أيضاً للآلهة الكاذبة، كما
فى سفر الخروج ٢٠ : ٣ ، سفر التثنية ١٣ : ٢

- «فى البدء خلق الله (إلوهيم) السموات والأرض» تكوين ١ : ١
- «لايكن لك آلهة (إلوهيم) أخرى أمامى» خروج ٢٠ : ٣
- «ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التى كلّمك عنها قائلاً لنذهب وراء آلهة (إلوهيم) أخرى لم تعرفها ونعبدها فلا تسمع ...» تثنية ١٣ : ٢

بينما استخدام اسم الجمع «إلوهيم»، لايُثبت عقيدة الثالوث القدوس، إلا أنه بلاشك
يفتح باب التعليم بعقيدة الأقانيم الثلاثة فى الإله الواحد، حيث أن نفس الكلمة
تُستعمل لكل من : الإله الواحد الحقيقى، والآلهة الكاذبة العديدة. وهذه الكلمة سببت
بعض المشاكل للرابيين. ففى كتاب « Siddur »، وهو كتاب يُستعمل لصلوات يوم
السبت، والذى جمعه الرابى هيرتز Rabbi Herz يقول فى تعليقه على تكوين
١:١ الآتى [الجمع هنا يدّل على كمال القدرة الإلهية، فالله يُدرك ويوحّد
اللامحدودية واللانهائية، فهو أبدى أزلى]. أحياناً يقولون – للتبرير – أن هذا الأسم
«إلوهيم» يستعمل للدلالة عن كلا المعنيين (الإله الواحد الحقيقى، والآلهة الكاذبة)،

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

حيث لاتُوجد كلمة أخرى بديلة فى اللغة العبرية. وهذا فى الواقع غير صحيح على الإطلاق، لأن مفرد كلمة «إلوهيم» هو «إلوه Eloah » وتكتب بالعبرية « אלוה إل و هـ» . وقد أُستعملت أكثر من مرة فى العهد القديم، مثل :

– «فسمن يشورون ورفس. سمنت وغُلظت واكتسبت شحماً. فرفض الإله (إلوه) الذى عمله وغبى عن صخرة خلاصه. أغاروه بالأجانب وأغاظوه بالأرجاس. ذبحوا لأوثان ليست الله (إلوه)» تثنية ٣٢ : ١٥ – ١٧.

– «الله (إلوه) جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران» حبقوق ٣ : ٣

صيغة المفرد « Eloah » أُستعملت كثيراً، ولكن ليس بنفس القدر لصيغة الجمع « Elohim». فمثلا، نجد أن صيغة المفرد أُستعملت ٢٥٠ مرة مقابل ٢٫٥٠٠ مرة بصيغة الجمع. والميل لإستخدام صيغة الجمع بكثرة، يأتى كبرهان واضح لصالح مبدأ الأقانيم الثلاثة فى الإله الواحد، أكثر من عكس ذلك.

✝ ✝ ✝

ثانيا : أفعال الجمع المستعملة مع الاسم إلوهيم

يقول الرابيون أيضاً، بالرغم من أن «إلوهيم» اسم جمع، إلا أن الأفعال المستخدمة معه دائماً مفرد، فى حالة التعبير عن الإله الواحد الحقيقي، ودائماً جمع فى حالة التعبير عن الآلهة الكاذبة. ونحن نردّ عليهم بالقول، إنه بحسب قواعد اللغة العبرية، يتحتم أن الأفعال تتفق مع الأسماء المرافقة لها، فى كل من الجنس والعدد ... جرت العادة فى الأسفار المقدسة للعهد القديم، عندما يُستعمل الاسم «إلوهيم» للدلالة على الآلهة الوثنية، فى هذه الحالة يتبعها دائماً الفعل فى صيغة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الجمع... ولكن عندما يُستعمل الاسم «إلوهيم» للدلالة على الإله الواحد الحقيقى، فى هذه الحالة نجد أن الفعل الذى يتبعه دائماً فى صيغة المفرد... وهذا كسر للقاعدة المفروضة للنحو فى اللغة العبرية، إذ أن «إلوهيم» إسم جمع ... كسر القاعدة النحوية لايُمكن تفسيره إلا بتعدد الأقانيم فى الإله الواحد.

وبالرغم من أن هذا الوضع- حقيقى - فى أحوال كثيرة، ولكن ليس دائماً هكذا. فقد نجد فى مواضع عديدة فى العهد القديم، الاسم «إلوهيم» الذى يُقصد به الإله الواحد - إله إسرائيل - يتبعه أحياناً فعل فى صيغة الجمع، فمثلاً :

- تكوين ٢٠ :١٢ «وحدث لما أتاهنى الله من بيت أبى أنى قلتِ لها هذا معروفك الذى تصنعين إليّ. فى كل مكان نأتى إليه قولى عنّى هو أخى». هذه هى كلمات إبراهيم، الذى يعبد الإله الواحد الحقيقي، حرفياً يقول «وحدث لما أتاهونى إلوهيم».

- تكوين ٣٥ : ٧ «وبنى هناك مذبحاً ودعا المكان إيل بيت إيل. لأنه هناك ظهر له الله حين هرب من وجه أخيه». هذه هى كلمات يعقوب، وهو أيضاً يعبد الإله الواحد الحقيقى، حرفياً يقول «.. لأنه هناك ظهروا له إلوهيم...».

- صموئيل الثانى ٧ : ٢٣ «وأية أُمّة على الأرض مثل شعبك إسرائيل الذى سار الله ليفتديه لنفسه شعباً ويجعل له إسماً ويعمل لكم العظائم والتخاويف...» هذه كلمات داود النبي، الذى يعبد الإله الوحد الحقيقى -إله إسرائيل - حرفياً يقول «... شعب إسرائيل الذى ساروا إلوهيم ليفتديه لأنفسهم ..» . هو نفسه داود يقول قبل هذه الآيه «لأنه ليس مثلك وليس إله غيرك» صموئيل الثانى ٧ : ٢٢.

- مزمور ٥٨ : ١١ «ويقول الإنسانِ إن للصدّيق ثمراً. إنه يُوجد إله قاض فى الأرض». يقول داود النبى حرفياً، ... يُوجد إلوهيم يقضوا ..».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هذه الآيات السابقة، مجرد أمثلة، يُستعمل فيها الفعل فى صغية الجمع للدلالة على الإله الواحد الحقيقي. .. لتدعيم مبدأ الأقانيم فى الإله الواحد.

✝ ✝ ✝

ثالثاً : الاسم إلوهيم أطلق على المسيا

كما أن الدليل بوجود أقانيم فى الإله الواحد، قوى، فى آيات عديدة من أسفار العهد القديم... هكذا أيضاً، نجد أن الاسم «الوهيم» يُستعمل للإشارة إلى المسيا، وفى نفس الوقت للدلالة على الإله الواحد الحقيقى، وفى نفس الآية.

فعلى سبيل المثال :

- مزمور ٤٥ : ٦-٧ «كُرسيّك يا الله (إلوهيم) إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب مُلكك. أحببت البّر وأبغضت الإثم من أجل ذلك مسحك الله (إلوهيم) إلهك (إلوهيم) أكثر من رفقائك». نلاحظ هنا، أن «إلوهيم» الأولى هو المُخاطَب (داود يخاطب المسيا بالاسم «إلوهيم»)، و«الوهيم» الثانية هو إله لـ «إلوهيم» الأول الذى يخاطبه داود. إذاً، يُوجد هنا شخصان متميزان تماماً، هما : «كرسيك يا الله (تعود إلى أقنوم الأبن، وإستعمل له الاسم إلوهيم) ... مسحك الله (تعود إلى أقنوم الآب، وإستعمل أيضاً له الاسم إلوهيم) إلهك (أى «إلوهيم» الثانية هو «إلوهيم» للأول). فيكون معنى الآية حرفيا : أن إلوهيم الجالس على كُرسيّه إلى دهر الدهور، قد مسحه إلوهيم إلهه بزيت الفرح.

- هوشع ١ : ٢، ٧ «أوّل ما كلّم الرب هوشع قال الرب لهوشع أذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب ... وأما بيت يهوذا فأرحمهم وأُخلّصهم بالربّ إلههم». المتكلم هو «إلوهيم» الذى يقول أنه سيرحم بيت

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يهوذا ويخلّصهم بواسطة يهوه «إلوهيم». أى أن إلوهيم رقم ١ وعد أن يُخلّص شعب إسرائيل بواسطة إلوهيم رقم ٢ . هنا نرى مرة أخرى أن الاسم «إلوهيم» استعمل للإشارة إلى المسيا والإله الواحد الحقيقى، فى نفس الوقت.

✝ ✝ ✝

رابعاً: الاسم «يهوه» يستعمل للدلالة على الأقانيم فى الإله الواحد

« יהוה ى هـ و هـ »

ليس فقط الاسم «إلوهيم»، يُستعمل للدلالة على وجود أقانيم فى الإله الواحد، بل أيضاً، الاسم المستعمل كثيراً فى العهد القديم لله «يهوه». فعلى سبيل المثال :

– تكوين ١٩ : ٢٤-٢٧ «فأمطر الرب (يهوه) على سدوم وعمورة كبريتاً وناراً من عند الرب (يهوه) من السماء ... وبكّر إبراهيم فى الغد إلى المكان الذى وقف فيه أمام الرب (يهوه). وتطلّع نحو سدوم وعمورة ...». «يهوه» رقم ١ كان على الأرض، وقال أنه سيمطر كبريتاً وناراً من عند «يهوه» رقم ٢ الذى هو فى السماء. إذاً هناك شخصان متميزان دُعيا باسم «يهوه» وفى نفس الآية.

– زكريا ٢ : ٨-٩ «لأنه هكذا قال رب (يهوه صاباؤوت) الجنود. بعد المجد أرسلَنى إلى الأمم الذين سلبوكم. لأنه من يمسّكم يمسّ حدقة عينه. لأنى هأنذا أُحرّك يدى عليهم فيكونون سلباً لعبيدهم. فتعلمون أن رب الجنود (يهوه صاباؤوت) قد أرسلني». مرة أخري، نقرأ أن «يهوه» رقم ١ المتكلّم فى هذه الآيات، أَرسل «يهوه» آخر ليُنجز عملاً محدداً.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

خامساً : «أدوناى» إسم جمع، للدلالة على الإله الواحد الحقيقى

« אדני أدُنَ ى»

يُوجد أسم عبرى آخر لله هو «أَدوناى» – وهو اسم جمع – والذى يُترجم بالعربية «الرب». فعلى سبيل المثال :

– مزمور ١١٠ : ١ «قال الرب (يهوه) لربى (أدوناي) اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك». متى نجد الاسم «أدوناي»، نجده يأتى فقط فى صيغة الجمع، ولايأتى أبداً فى صيغة المفرد، وهو يستعمل كاسم لله فقط، الإله الواحد الحقيقى مما يدل على وجود أقانيم فى الإله الوحد.

✝ ✝ ✝

سادساً : استعمال الضمير الشخصى الجمع لله الواحد

فالله يستخدم الضمير الشخصى الجمع «نحن» حينما يتكلم عن نفسه. فعادة فى الأسفار المقدسة، الله يستخدم الضمير الشخصى المفرد «أنا»، ولكن – أيضاً – فى أماكن عديدة يستخدم الله الضمير الشخصى الجمع «نحن»، عند التحدث عن نفسه. مع العلم أن فى اللغة العبرية، لايُستعمل الضمير الشخصى الجمع – أبداً – للدلالة على التعظيم أو التفخيم. وهذه نقطة هامة جداً، ينبغى أن نلفت إليها ذهن القاريء العزيز .... أما فى بعض اللغات الأخرى كالعربية مثلاً، يُمكن أن يستخدم الشخص الواحد (الفرد)، الضمير الشخصى «نحن» للدلالة على التعظيم والتفخيم .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

– تكوين ١ : ٢٦ «وقال الله **نعمل** الإنسان على **صورتنا كشبهنا ....**». واضح جداً فى هذه الآية تعدد الأقانيم فى الإله الواحد . ويحاول الرابيون إيجاد مبرر فى هذه الآية بالذات، بالقول : أن هذه التعبيرات «لنعمل ... صورتنا ... كشبهنا ...» تُشير إلى حديث بين الله والملائكة .. لكن للاسف، هذا التفسير بعيد كل البعد عن الحقيقة فالله وحده هو الذى خلق، ولاذكر للملائكة فى هذا النص على الإطلاق. كما أنه من غير المعقول أن يستشير الله الملائكة فى عملية الخلق – كما قال البعض – لأن النص لايقول بذلك. كما أن التعبير «على صورتنا كشبهنا» لايُمكن أن تُشير إلى الملائكة، حيث أن الإنسان خُلق على صورة الله وليس على صورة الملائكة، والدليل على ذلك، أن النص يعود فيقول «فخلق الله الإنسان على صورته . على صورة الله خلقه». فيكرر الأمر مرتين.

– رابى راشى **RaSHi** ، يأتى بتفسير خاطئ لم يقل به أحد من قبله [الإنسان خُلق على صورة الملائكة. ومع أن الملائكة لم تُساعد الله الخلق، إلا أنه قال «نعمل ... كصورتنا كشبهنا». وليعلمنا السلوك الحسن والتواضع .. كيف أن الشخص العظيم – هو أيضاً – يستأذن من الشخص الصغير]. هذه الفقرة تُوضح الإنكار الشنيع، إلى حد أن الرابى راشى يحاول أن يتفادى مبدأ الأقانيم، فيأتى بمبرر ضعيف وضد الكتاب المقدس نفسه.

– **ميدراش رباه على سفر التكوين : Midrash Rabbah (8:8)**

[رابى صموئيل بن حانمان **Rabbi Samuel bar Hanman** بالنيابة عن رابى يوناثان **Rabbi Jonathan** يقول : فى الوقت الذى كتب فيه موسى التوراه، كتب كل يوم جزء. وعندما وصل إلى الآية التى تقول «وقال إلوهيم نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا»، قال موسى لله : يا سيد الخليقة كلها، لماذا تُعطى العذر

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لهؤلاء المتعصبين هكذا (يقصد الذين يؤمنون بالله الواحد فى ثلاثة أقانيم)، فأجاب الله موسى : اكتب، وكل من يريد أن يُخطيء أتركه يُخطيء] من كتاب (Mid-rash Rabbah on Genesis 1 : 25 - New York : NOP Press)

ويقصد بالمتعصبين أو «الهراطقة» هم اليهود الذين آمنوا بالمسيح ويعتقدون بالثالوث القدوس. واضح أن ميدراش رباه، يحاول جاهداً أن يدور حول المشكلة، ويعجز عن شرح لماذا أشار الله إلى نفسه بصيغة الجمع.

– ميدراش رباه على سفر التثنية : **Midrash Rabbah (9:8)**

[سأل الهراطقة رابى سيملاى **Rabbi Simlai** كم إله اشتركوا فى خلق العالم؟ . أجاب : لقد كُتب فى التوراه «فأسأل عن الأيام الأولى التى كانت قبلك من اليوم الذى خلق (ברא بَ رَأ) الله (إلوهيم) فيه الإنسان» تثنية ٤ : ٣٢. فالفعل هنا فى صيغة المفرد، ولم يقل «خلقوا **Baru**» فى صيغة الجمع. فسألوه مرة ثانية : لماذا كُتب «فى البدء خلق (**bara**) فى صيغة المفرد، وهذا عكس قواعد اللغة العبرية. فأجاب : إنه لم يقل «خلقوا **baru**» بل «خلق **bara**»). واضح أن الحديث بين مسيحيين – من أصل يهودى – وأحد الرابيين.

أمثلة أخرى على استعمال الضمير الشخصى الجمع :

– تكوين ٣ : ٢٢ «وقال الرب الإله هوذا الإنسان قد صار كواحد منّا عارفاً الخير والشر».

– تكوين ١١ : ٦ «وقال الرب هوذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم .. **هلم ننزل ونبلبل** هناك لسانهم حتى لايسمع بعضهم لسان بعض».

– إشعياء ٦ : ٨ «ثم سمعت صوت السيد الرب قائلاً مَنْ أُرسل ومن يذهب من أجلنا. فقلت هأنذا أرسلنى».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الآية الأخيرة بالذات، نلاحظ أن الله يتكلم بصيغة المفرد فى قوله «من أُرسل» ثم يعود ويتكلم بصيغة الجمع فى قوله «من أجلنا» . هذا يبيّن بكل يقين عقيدة الأقانيم فى الإله الواحد : إله واحد (صيغة المفرد) فى ثلاثة أقانيم (صيغة الجمع) .

☩ ☩ ☩

سابعاً : الصفات فى صيغة الجمع

نقطة هامة أخري، تؤكد مبدأ الأقانيم فى الإله الواحد، وهى : فى أحوال كثيرة، الأسماء والصفات، المستعملة للحديث عن الله، تأتى فى صيغة الجمع. عادة، عند التكلّم عن الإله الواحد، تكون الصفات فى صيغة المفرد .... لكن - رغم ذلك - قد نجدها فى صيغة الجمع، فعلى سبيل المثال.

- يشوع ٢٤ : ١٩ «فقال يشوع للشعب لاتقدرون أن تعبدوا الرب لأنه إله قدوس وإله غيور هو». فى النص العبري، الكلمة «قدوس» صفة جمع وليس مُفرد لكما فى الترجمة العربية . حرفيا بالعبرى تُترجم «قدّوسة»، كما أن كلمة «إله» فى النص العبرى «إلوهيم» وهو إسم جمع كما قلنا سابقاً.

- مزمور ١٤٩ : ٢ «ليفرح إسرائيل بخالقه، وليبتهج بنو صهيون بملكهم». فى النص العبرى، الكلمة «خالق» صفة جمع، وحرفياً تترجم «خالقين». من جهة أخري، فى اللغة العربية، الكلمة «خالق» هى أسم، أما فى اللغة العبرية فهى صفة .

- جامعة ١٢ : ٢ «فأذكر خالقك فى أيام شبابك ...». فى هذه الآية، كلمة «خالق» صفة جمع، وحرفياً تُترجم «فأذكر خالقيك ...».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

- إشعياء ٥٤ : ٥ «لأن بعلكِ هو صانعكِ رب الجنود اسمه ووليكِ قدوس إسرئيل إلى كل الأرض». فى هذه الآية : كل من «بعلك» ، «صانعكِ» هما صفتان (وليس اسمان) فى صيغة الجمع.

✝ ✝ ✝

ثامناً : وحدانية الله

كل الحقائق التى ناقشناها سابقاً، تستند بثبات على آيات العهد القديم، وعلى اللغة العبرية التى دوّنت بها أسفاره، مع العلم بأن العهد القديم كله يُشدّد على وحدانية الله. هذا أمر لاجدال فيه . ويقر أيضاً الرابيون بوحدانية الله، بينما هم فى نفس الوقت يتجهون نحو مبدأ الوحدة المركبة، مُقرين بصيغة الجمع للاسم الذى للإله الواحد .

وكما قلنا سابقاً، أن فكرة تعدد الأقانيم فى الإله الواحد، مرفوضة تماماً فى اليهودية، بل ويزدرون بها. وعندما يناقشهم المسيحيون فى ذلك الأمر، يقدمون لهم ما جاء فى سفر التثنية ٦ :٤ ، كبرهان مضاد لفكرة الأقانيم. فى حين أننا نحن كمسيحيين نؤمن أيضاً بإله واحد، وبما جاء فى سفر التثنية.

«الشيمع Shema »

الآية الواردة فى سفر التثنية ٦:٤ ، تُسمّى عند اليهود «شيمع **Shema**» وهى بمثابة قانون الإيمان لدى اليهود (فى مقابل قانون الإيمان المسيحى لدينا) . «**Shema**» أى «اسمع». - **تثنية ٦ : ٤ «اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا. رب واحد».**
وتُكتب بالعبرية هكذا : «**Shema Yisroel Adonai Elohenu Adonai Echad**»

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هذه الآية يستعملها اليهود أكثر من غيرها لإثبات وحدانية الله - الذى لاجدال فيه - ولإنكار مسألة وجود مبدأ تعدد الأقانيم فى الإله الواحد. فى حين أن هذه الآية - أيضاً - تُثبت مبدأ تعدد الأقانيم فى الإله الواحد، وعلى قدم المساواه مع إثبات مبدأ وحدانية الله.

ينبغى أن نُشير وقبل كل شيء، أن الكلمة الخطيرة «إلهنا»، هى فى الحقيقة فى صيغة الجمع، كما فى النص العبرى للتوراة. وحرفياً تُترجم «آلهتنا». وكما قلنا سابقاً أن الاسم «أدوناي» وهو أحد أسماء الله، يأتى فقط فى صيغة الجمع ولايأتى أبداً فى صيغة المفرد، وهذا ما نراه - أيضاً - فى هذه الآية. أمّا عن البرهان الرئيسى لإثبات وحدانية الله -رغم ذلك - فهو يكمن فى الكلمة العبرية الواردة فى الآية، وهى «واحد Echad» وهى تُكتب بالعبرية « אחד أ خَ د »، وبالقاء نظرة على آيات عديدة فى العهد القديم بالعبرية، تستخدم الكلمة «واحد Echad»، سنرى أن هذه الكلمة تُستخدم للتعبير عن «واحد مطلق» وأيضاً «واحد مُركّب». وهذا أيضاً واضح فى اللغة اليونانية : حيث أن كل من «Mono» ، «Mai» تعنى «واحد»، لكن هناك فرق، فإن كلمة «Mono» تعنى «واحد مُطلق» ، أما كلمة«Mai» تعنى «واحد مُركّب». للأسف هذه التعابير غير واضحة فى اللغة العربية. ولكى أُسهل على القاريء العزيز فهم تلك الحقيقة، أُورد هذه الأمثلة :

- فى تكوين ١ : ٥ «ودعا الله النور نهاراً والظلمة دعاها ليلاً. وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً Echad».

- فى تكوين ٢ : ٢٤ «لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً «Echad».

- فى حزقيال ٣٧ : ١٥ - ١٧ «وكان إليّ كلام الرب قائلاً . وأنت يا أبن آدم خُذ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لنفسك عصا واحدة واكتب عليها ليهوذا ولبنى إسرائيل رفقائه. وخُذ عصا أُخرى وأكتب عليها ليوسف عصا أفرايم وكل بيت إسرائيل رفقائه. وأقرنهما الواحدة بالأخرى كعصا واحدة Echad فتصير واحدة Echad فى يدك».

(تنبيه : هذه الآيات السابقة مجرد أمثلة لتسهيل الفهم، لكن من حيث طبيعة الله، فهو : إله واحد مثلث الأقانيم - جوهر واحد فى ثلاثة أقانيم - ثلاثة أقانيم فى جوهر واحد. وحاشا أن تكون طبيعة الله مُركّبة).

وبالتالي ، استعمال الكلمة العبرية «Echad» بمعنى «واحد» فى الأسفار المقدسة، يُمكن أن تُعبّر أيضاً عن «واحد مُركّب» وليس فقط «واحد على وجه الإطلاق». أما الكلمة العبرية التى تعنى «واحد فقط على وجه الإطلاق» فهى كلمة «Yachid». وهذه الكلمة أُستعملت كثيراً فى العهد القديم، للتأكيد على المعنى «فقط واحد مطلق». لو كان موسى يُريد أن يُعلّم بأن الله «واحد مطلق» لإستعمل الكلمة العبرية «Yachid» وليس كلمة «Echad» التى تعنى «واحد مُركّب» .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

• الفصل الثانى

الثالوث القدوس
فى
العهد القديم

كم أقنوم فى الله

فى دراستنا السابقة رأينا الإستعمالات المتعددة للكلمات الجمع : سواء أسماء أو أفعال أو صفات، فى الحديث عن الله، كلها تُشير إلى أن هناك أقانيم فى الجوهر الواحد لله. ودرسنا العديد من الآيات التى فيها أسماء الله، تنطبق على شخصين أو أقنومين، متميزين، لكن متساويين فى الإلوهية أو الجوهر.

والسؤال الذى يبرز الآن : كم أقنوم فى الجوهر الواحد لله؟. عندما نقرأ بإمعان فى أسفار العهد القديم باللغة العبرية، نرى أن هناك ثلاثة أقانيم – ثلاثة فقط فى الجوهر الواحد لله، وهم : الله الآب – الله الأبن – الله الروح القدس، وهم إله واحد. فى النص العبرى للعهد القديم نجد : الرب يهوه – ملاك يهوه – روح الله ، .... وسندرس الكل تباعاً:

١ الرب يهوه : יהוה

توجد العديد من الايات فى الأسفار المقدسة للعهد القديم، التى تُشير إلى الأقنوم الأول من الثالوث القدوس فى الإله الواحد. وإستعمال «الرب يهوه» مألوف جداً ومتكرر. وأننا لانحتاج إلى تخصيص مساحة أخرى لسرد الآيات التى تُشير لذلك، فلقد درسنا فى الفصول السابقة العديد من النبوات تصلح كنموذج لها. وأقنوم «الرب يهوه» هو ما نعبِّر عنه نحن كمسيحيين بـ «أقنوم الله الآب».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٢ مـلاك يهـوه Malach YHVH

الأقنوم الثانى فى الجوهر الإلهي، هو ما يُعبّر عنه العهد القديم بـ «ملاك يهوه» . أما فى العهد الجديد، فيلُقّب بـ «أقنوم الله الابن» . «ملاك يهوه» هو اسم شخصى متميز خاص، ولم يرد مرة واحدة فى كل أسفار العهد القديم فى صيغة الجمع، بل دائماً فى صيغة المفرد. وهذا الاسم متميزاً عن الملائكة الأُخري، فلا نجد على مدى العهد القديم كله من التكوين حتى ملاخي، التعبيرات الآتية : «الملائكة يهوه» أو «الملائكة الله» (فيها أداة التعريف «أل» + ملائكة فى الجمع)، بل نجد ثلاثة تعبيرات – فقط لاغير – وهى :

أ- ملاك يهوه Malach YHVH ، دائماً مُفرد.

ب- ملاك الله Malach Ha- Elohim ، دائماً مفرد مع أداة التعريف «أل» .

جـ- ملائكة الله Malachei Elohim ، دائماً جمع ولايُستعمل معها أبداً أداة التعريف «أل» .

إذا أمعنّا النظر فى كل آيات العهد القديم، على ضوء التعبيرات الثلاثة السابقة، نجد الآتى : التعبير الثالث (جـ)، يُستعمل بوجه عام للحديث عن الملائكة الأعتيادية (فهى دائماً جمع ولايُستعمل معها أبداً أداة التعريف «أل» فنقول الملائكة الله ... هذا لانجده على الإطلاق فى العهد القديم كله) . أما التعبير الأول (أ) والتعبير الثانى (ب)، كلاهما يُستخدما للتعبير عن شخص متميز وفريد... هو اسم شخصى . فعلى سبيل المثال :

– قضاة ٦ : ٢٠ – ٢١ «فقال له ملاك الله خُذ اللحم والفطير وضعهما على تلك الصخرة ... فمدّ ملاك الرب (ملاك يهوه) طرف العُكّاز الذى بيده ومسّ اللحم والفطير فصعدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير. وذهب ملاك الرب (ملاك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يهوه) عن عينيه». ففى الآية ٢٠ دعاه «ملاك الله» وفى الاية ٢١ دعاه «ملاك يهوه». وإذا رجعنا قليلاً بعض الآيات فى نفس الأصحاح، نجد أن الشخص الذى دُعى «ملاك الله» و«ملاك يهوه» هو الله (يهوه) نفسه : ففى الأعداد ١٢، ١٤، ١٦-١٨ نقرأ الآتى : «فظهر له ملاك الرب (ملاك يهوه) وقال له. الرب معك يا جبّار البأس .. فالتفتَ إليه الرب وقال أذهب بقّوتك هذه وخلّص إسرائيل من كفٍّ مديان ... فقال له الرب إنى أكون معك وستضرب المديانين كرجلٍ واحد.».

- **قضاة ١٣ : ٣ ، ٩، ١٧** «فتراءى ملاك الرب (ملاك يهوه) للمرأة وقال لها ... فسمع الله لصوت منوح فجاء ملاك الله أيضاً إلى المرأة وهى جالسة فى الحقل ... فقال منوح لملاك الرب ما أسمك حتى إذا جاء كلامك نُكرِمكَ. فقال له ملاك الرب (ملاك يهوه) لماذا تسأل عن أسمي وهو عجيب». فبينما دعاه فى الآية ٣ «ملاك يهوه»، دعاه أيضاً فى الآية ٩ «ملاك الله». من جهة أخري، لقد سأل منوح «ملاك يهوه» ما هو أسمك؟ ... فأجابه : لماذا تسأل عن أسمى وهو عجيب. فمن هذه الإجابة يمكننا أن نفهم أن «ملاك يهوه» شخص متميز وفريد. وقد أثبتنا فى دراستنا لنبوات إشعياء أن أحد أسماء المسيا، (عجيب) . وبذلك يكون «ملاك يهوه» هو الأقنوم الثانى فى الثالوث القدوس.

ملاك الرب أو ملاك يهوه أو ملاك الله هو الرب نفسه «يهوه»

هناك عشرات الآيات فى العهد القديم، تُثبت بلا جدال، أن «ملاك يهوه» هو الله نفسه «يهوه». ففى الواقع، فى كل موضع يظهر فيه حديث عن «ملاك يهوه»، نجده يُشير إلى كل من : ملاك يهوه، ويهوه نفسه. فعلى سبيل المثال :

- **تكوين ١٦ : ٧-١٤** «فوجدها ملاك الرب (ملاك يهوه) على عين الماء فى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

البرية .على العين التى فى طريق شور. وقال يا هاجر جارية ساراى من أين أتيتِ وإلى أين تذهبين . قالت أنا هاربة من وجه مولاتى ساراي. فقال لها ملاك الرب (ملاك يهوه) ارجعى إلى مولاتك... فدعت اسم الرب (اسم يهوه) الذى **تكلم معها** أنت إيل (الله) رئى . لأنها قالت أههنا أيضاً رأيت بعد رؤية». تُوجد هنا أربع إشارات لـ «ملاك يهوه» فى الأعداد ٧، ٩، ١٠، ١١، ولكن فى الآية ١٣ نجده هو الرب نفسه «يهوه» – ولذا دعت المكان «أنت الله الذى يري».

– **تكوين ٢٢ :٩-١٦** «فلما أتيا إلى الموضع الذى قال له الله بنى هناك إبراهيم المذبح ورتّب الحطب وربط إسحق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب. ثم مدّ إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه. فناداه ملاك الرب (ملاك يهوه) من السماء وقال إبراهيم إبراهيم. فقال هأنذا. فقال لاتمدّ يدك إلى الغلام ولاتفعل به شيئاً. لأنى الآن علمت أنك خائف **الله** فلم تُمسك ابنك وحيدك **عنى**... ونادى ملاك الرب (ملاك يهوه) إبراهيم ثانية من السماء وقال بذاتى أقسمت **يقول الرب**. إنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تُمسك إبنك وحيدك. **أباركك** مباركة وأُكثّر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطيء البحر... من أجل أنك **سمعت لقولي**.». فى الآية ١١، ١٥ يدعوه «ملاك يهوه»، ولكن فى الآية ١٢ يُشير إلى كونه هو «الله»، وفى الآية ١٦ دُعى «يهوه»... ولنلاحظ بعض التعابير لايقولها إلا الله وحده، مثل : لم تُمسك ابنك وحيدك **عنى** – **بذاتى أقسمت** يقول «يهوه» – **أباركك** مباركة وأُكثّر نسلك. كل هذه التعابير المختصة بالله وحده، نطق بها «ملاك يهوه» نفسه. إذاً، لاجدال أن «ملاك يهوة» أو «ملاك الرب» هو الله «يهوه» نفسه.

– **تكوين ٣١ : ١١-١٣** «وقال لى **ملاك الله** فى الحلم يا يعقوب. فقلت هأنذا. فقال أرفع عينيك وأنظر . جميع الفحول الصاعدة على الغنم مُخططه ورقطاء ومُنمّره. لأنى قد رأيت كل ما يصنع بك لابان. **أنا إله بيت إيل** حيث مسحت

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عموداً. حيث نذرت لى نذراً. الآيه (١١) كما هو واضح أن الذى ظهر ليعقوب فى الحلم هو «ملاك الله». وعندما يتكلّم مع يعقوب فى الحلم، فى الاية ١٣ يقول عن نفسه «أنا إله بيت إيل»، ويقول أيضاً «نذرت لى نذراً». إذا وضعنا هذه الآيات بجوار ما جاء فى الأصحاح ٢٨ من التكوين بخصوص سلّم يعقوب «ورأى حلماً وإذا سلّم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء. وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها. وهوذا الرب واقف عليها فقال أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحق. الأرض التى أنت مضطجع عليها أُعطيها لك ولنسلك ... وها أنا معك وأحفظك حيثما تذهب وأردّك إلى هذه الأرض ... فأستيقظ يعقوب من نومه وقال حقاً إن الرب فى هذا المكان وأنا لم أعلم. وخاف وقال ما أرهب هذا المكان. ما هذاإلا بيت الله وهذا باب السماء .. ودعا أسم ذلك المكان بيت إيل.» تكوين ٢٨ : ١٢ - ١٩. بوضع تكوين ٣١ : ١١-١٣ بجوار تكوين ٢٨ : ١٢-١٩، نجد الآتى :

أ- لاحظ التمييز بين القول «هوذا ملائكة الله» تك ٢٨ : ١٢ فهى جمع وبدون أداة التعريف «أل» للتعبير عن الملائكة الأعتيادية ... وبين القول «ملاك الله» الواردة فى تكوين ٣١ : ١١ فهى تخص الأقنوم الثانى فى الثالوث «أقنوم الابن» حيث أنها مفردة بالإضافة إلى أداة التعريف «أل» **Malach Ha - Elohim.**

ب- فى تكوين ٣١ : ١١ يقول «أنا إله بيت إيل » من هو «إله بيت إيل»، الإجابة نجدها فى تكوين ٢٨ : ١٦-١٨ «حقا إن الرب فى هذا المكان ... ما هذا إلا بيت الله ... فدعا اسم المكان بيت إيل (أى بيت الله). إذاً، إله بيت إيل هو الله «يهوه» والذى قال عنه فى تكوين ٣١ إنه «ملاك الرب» أو «ملاك يهوه» . «فملاك يهوه»، هو «يهوه» نفسه.

- **تكوين ٣٢ : ٢٤-٣٠** «فبقى يعقوب وحده. وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر. ولمّا رأى أنه لايقدر عليه ضرب حُقّ فخذه .... فقال لا أطلقك إن لم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تباركني فقال له ما إسمك. فقال يعقوب فقال لا يُدعى اسمك فى ما بعد يعقوب بل إسرائيل. لأنك جاهدت مع الله والناس وقَدَرْتَ. وسأل يعقوب وقال أخبرني باسمك. فقال لماذا تسأل عن اسمي. وباركه هناك. فدعا يعقوب إسم المكان فنيئيل. قائلاً لأنى نظرت الله وجهاً لوجه». هذا المقطع الشهير، يتحدث عن صراع يعقوب مع «ملاك الرب» حتى الفجر. ولكن مع مَنْ كان يُصارع يعقوب ! الآية ٢٨ تُعلن الإجابة وهى «لأنك جاهدت مع الله» ثم يُصّرح يعقوب بعد ذلك، ويقول «لأنى نظرت الله وجهاً لوجه». فالملاك الذى صارع معه يعقوب هو الله نفسه.

-خروج ٣ : ٢-٦ «وظهر له ملاك الرب بلهيب نارٍ من وسط عليقة. فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق. فقال موسى أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم. لماذا لاتحترق العليقة. فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة وقال موسى موسي. فقال هأنذا. فقال لاتقترب إلى ههنا. اخلع حذاءك من رجليك. لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة. ثم قال أنا إله أبيك إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. فغطّى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله». فى الآية ٢ يقول عنه إنه «ملاك يهوه» الذى ظهر لموسى بلهيب نار من وسط العليقة، ولكن فى الاية ٤ يقول «ناداه الله من وسط العليقة». ثم هو نفسه يقول «أنا إله أبيك ...». إذاً، «ملاك الرب» أو «ملاك يهوه» هو الله نفسه .

- قضاة ٢ : ١ «وصعد ملاك الرب (ملاك يهوه) من الجلجال إلى بوكيم وقال. قد أصعدتكم من مصر وأتيت بكم إلى الأرض التى أقسمت لآبائكم وقلت لا أَنكثُ عهدى معكم إلى الأبد». فى هذه الاية «ملاك يهوه» ينسب إلى نفسه أنه أخرج شعب إسرائيل من مصر، وأنه قطع عهداً مع هذا الشعب. بالمقارنة مع ما جاء فى خروج ١٩ : ٣-٥ «وأما موسى فصعد إلى الله. فناداه الرب من الجبل قائلاً هكذا تقول لبيت يعقوب وتُخبر بنى إسرائيل. أنتم رأيتم ما صنعت بالمصريين. وأنا حملتكم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

على أجنحة النسور وجئت بكم إليّ. فالآن إن سمعتم لصوتى وحفظتم عهدى تكونون لى خاصة من بين الشعوب». واضح أن الذى أخرج شعب إسرائيل من مصر هو الله، وهوالذى قطع العهد معهم. بجمع الآيتين معاً، يكون أن ملاك الرب هو الله.

– قضاة ٦ :١١-٢٤ «وأتى ملاك الرب (ملاك يهوه) وجلس تحت البطمة التى فى عفرة التى ليوآش الأبيعزرى . وابنه جدعون كان يخبط حنطة فى المعصرة لكى يهرّبها من المديانيين. فظهر له ملاك الرب وقال له. الرب معك يا جبار البأس.. فألتفت إليه الرب وقال اذهب بقوتك هذه وخلّص إسرائيل من كف مديان ... فقال له الرب أنى أكون معك .. فقال له ملاك الله خذ اللحم والفطير ... وذهب ملاك الرب عن عينيه. فرأى جدعون أنه ملاك الرب فقال جدعون آه يا سيدى الرب لأنى قد رأيت ملاك الرب وجهاً لوجه. فقال له الرب السلام لك. لاتخف. لاتموت . فبنى جدعون هناك مذبحاً للرب ودعاه يهوه شلوم». أربع مرات فى هذا المقطع من الأصحاح، يتكلم عن كونه «ملاك الرب» (الآية ١١ ,١٢ ,٢٠ ,٢١)، وأربع مرات فى نفس المقطع يقول عنه أنه الرب «يهوه» (الآية ١٤ ,١٦ ,٢٢ ,٢٣)... ثم أخيراً يقول أنه بنى مذبحاً للرب ودعاه يهوه شلوم أى «يهوه سلام»

– قضاة ١٣ : ٣-٢٤ «فتراءى ملاك الرب للمرأة وقال لها ... فسمع الله لصوت منوح فجاء ملاك الله أيضاً إلى المرأة وهى جالسة فى الحقل .... فقال ملاك الرب لمنوح .... فقال منوح لملاك الرب ... فقال ملاك الرب لمنوح ... فقال منوح لأمرأته نموت موتاً لأننا قد رأينا الله». تسع مرات فى هذا المقطع (الرجاء الرجوع إلى النص بالكامل) يشير إلى «ملاك الرب» فى الآيات ٣ ,٩ ، ١٣ ,١٥ ,١٦ ,١٧ ,١٨ ,٢٠ ,٢١ ولكن بعد ذلك ، فى الآية ٢٢ يقول عنه منوح «رأينا الله» .... ثم أن «ملاك الرب» أسمه «عجيب» « פלא ف ل أ» (تكلمنا عن ذلك من قبل) .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(ملحوظة : مناقشة موضوع «ملاك الرب» فى سفر القضاة، يختفى تماماً فى التاريخ اليهودى القديم، وكُتب التراث).

✝ ✝ ✝

وحدانية جوهر الله

يقول الرب على لسان إشعياء النبى «أنا الرب (يهوه) هذا اسمى ومجدى لا أُعطيه لآخر» إشعياء ٤٢ :٨. عندما نقابل هذه الحقيقة الثابتة مع ما جاء فى خروج ٢٣ :٢٠-٢٣ «ها أنا مُرسل ملاكاً أمام وجهك ليحفظك فى الطريق وليجيء بك إلى المكان الذى أعددته. احترز منه واسمع لصوته ولاتتمرد عليه. لأنه لايصفح عن ذنوبكم لأن اسمى فيه. ولكن إن سمعت لصوته وفعلت كل ما أتكلم به أُعادى أعداءك وأضايق مضايقيك». يمكننا أن نفهم بسهولة الطبيعة المتميزة لـ «ملاك يهوه»، وفى خروج ٢٣ :٢٠-٢٣ الله نفسه هو الذى يتكلّم. بذلك يكون «ملاك يهوه» هو نفسه «الله». أو بطريقة أخرى أن «ملاك يهوه» الأقنوم الثانى من الثالوث القدوس، له نفس جوهر الله، حيث أن الله نفسه يقول «ومجدى لا أُعطيه لآخر». والقديس أثناسيوس الرسولى يُعلّق على هذه الآية بقوله (تشترك الأقانيم الثلاثة بالجوهر الإلهي، ومن ثم لهم إرادة واحدة وذات واحده وطبيعة واحدة. أى أن لكل من الآب والابن والروح القدس ما للآخر من الألقاب والصفات الإلهية، وذلك لأن الطبيعة واحدة، خلواً من تفصيل وتقسيم)

نعود مرة أخرى إلى خروج ٢٣ : ٢٠-١٣ «ها أنا مُرسل ملاكاً أمام وجهك...» فى الآية ٢٠ يقول الله أن هذا الملاك سيقود شعب إسرائيل طوال فترة الخروج من

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مصر حتى يأتوا إلى الأرض التى وعد بها، وهذا يتوافق مع ما جاء فى قضاة ٢ : ١ (شرحناه من قبل) . فى الآية ٢١ أعطى الله العديد من الأوامر لموسى : **احترز منه -أسمع لصوته - لاتتمرد عليه**. هذا الملاك ينبغى أن يُطاع طاعة مطلقة. لماذا؟ يقول الله **«لأن اسمى فيه»**. هذا الملاك من نوع خاص جداً، ليس ملاكاً اعتيادياً، وذلك لأسباب عديدة.

١- **«لايصفح عن ذنوبكم» الاية ٢١** أى عنده القوة والسلطان لغفران الخطايا، وهذا حق من اختصاص الله وحده.

٢- **«اسمى فيه» الاية ٢١** إن الاسم هو «يهوه». هذا الاسم دُعى به الله وحده. وبما أن هذا الملاك أُعطى هذا الاسم، فهو إذاً الله نفسه. وفى النصْ العبرى يتضح جداً الفرق بين «اسمى فيه » و «اسمى عليه» فجاءت فى النص العبرى «اسمى فيه» للدلالة القوية أنه هو نفسه الله.

٣- **هناك بركات لطاعته** : «إن سمعت لصوته وفعلت كل ما أتكلم به أُعادى أعداءك، وأضايق مضايقيك». فى النص العبرى يتضح بقوة المعنى الحقيقى للآية، أكثر من اللغة العربية : فالضمير فى كلمة «صوته» يعود على الملاك، ثم الضمير فى كلمة «ما أتكلم به» يعود على الله .. إذاً صوت هذا الملاك هو صوت الله نفسه.

٤- **هذا الملاك، هو ملاك الخروج** : «فإن ملاكى يسير أمامك ويجيء بك إلى ..... » الآية ٢٣ . وقد أثبتنا من قبل أن آيات عديدة تُصرّح أن الله نفسه هو الذى أخرجهم من مصر، وبالمقابلة مع هذه الآية، يكون الله نفسه هو «ملاك يهوه».

ثم نقرأ فى خروج ٣٢ : ٣١ - ٣٥ عن الاستخفاف بالتحذيرات، وما حدث لهم «فرجع موسى إلى الرب. وقال آه قد أخطأ هذا الشعب خطية عظيمة وصنعوا لأنفسهم آلهة من ذهب. والآن إن غفرت خطيتهم وإلا فأمحنى من كتابك الذى كتبت».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثم يعود الكتاب ويتكلّم مرة أخرى عن «ملاك يهوه» الذى صارع معه يعقوب حتى طلوع الفجر (تكوين ٣٢ : ٢٤ – ٣٠)، فى سفر هوشع ١٢ : ٣-٥ فيقول «فى البطن قبض بعقب أخيه وبقوته جاهد مع الله. جاهد مع الملاك وغلب. بكى واسترحمه. وجده فى بيت إيل وهناك تكلّم معنا. والرب إله الجنود يهوه اسمه». هنا نلاحظ:

١– قال أولاً «جاهد مع الله» ثم يقول بعدها مباشرة «جاهد مع الملاك».

٢– الملاك الذى صارع معه يعقوب فى تكوين ٣٢ : ٢٤ – ٣٠، يقول عنه يعقوب «لأنى نظرت الله وجهاً لوجه» . وبذلك يكون الملاك الذى صارع معه يعقوب هو «الله نفسه».

٣– فى تكوين ٣٢ : ٢٤ – ٣٠، سأل يعقوب الملاك عن اسمه، ولما عرف إنه الرب، دعا المكان الذى ظهر له فيه «فنيئيل» ومعناه «رأيت الله». هنا فى هوشع ١٢ : ٣ – ٥ أسم الله هو «يهوه». فيكون الملاك الذى صارع معه يعقوب فى تكوين ٣٢ ،اسمه أيضاً «يهوه» اى الاسم الخاص بالله. بمعنى أن له الحروف الأربعة المقدسة « יהוה » التى لله نفسه . وهذا يؤكد أن «ملاك الرب» هو الأقنوم الثانى فى الثالوث القدوس.

☩ ☩ ☩

روح الله القدوس

لا نستطيع أن نورد كل الآيات التى وردت فى العهد القديم التى تتحدث عن روح الله القدوس للتعبير عن الله نفسه، لأنها كثيرة جداً ... وإلا سنحتاج إلى كتاب خاص. ولكن اكتفى بذكر بعضها : ... وأقنوم الروح القدس، واضح جداً فى أسفار

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

العهد القديم، وهو الأقنوم الثالث فى الثالوث القدوس، ويُنطق بالعبرية،Ruach Ha kodesh -، أو يُطلق عليه مباشرة «روح الله».

١- تكوين ١ : ٢ «وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرفّ على وجه المياه».

٢- تكوين ٦ : ٣ «فقال الرب لايدين روحى فى الإنسان إلى الأبد .....».

٣- أيوب ٣٣ : ٤ «روح الله صنعى ونسمة القدير أحيتني».

- مزمور ٥١ : ١١ «لاتطرحنى من قدام وجهك وروحك القدوس لاتنزعه منى» .

- إشعياء ١١ : ٢ «ويحلّ عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب» .

- إشعياء ٦٣ : ١٠ «ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه فتحوّل لهم عدواً وهو حاربهم» .

- إشعياء ٦٣ : ١٣ -١٤ «الذى سيّرهم فى اللجج. كفرسٍ فى البرية فلم يعثروا. كبهائم تنزل إلى وطاءٍ روح الرب أراحهم» .

من الآيات السابقة، نرى أن الروح القدس له صفات شخصية تُشير إلى الألوهية مثل : الإرادة – المشيئة – الخلق – الغفران ..... إلخ. ولذا فالروح القدس هو الله.

☩ ☩ ☩

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

آيـات من العهـد القديـم
تـورد
الأقانيـم الثلاثـة معـاً

فى أسفار العهد القديم نتقابل مع آيات عديدة، يأتى فيها ذِكر الثلاثة أقانيم معاً. وتُظهر بوضوح أن هذه الأقانيم متساوية فى الجوهر، أو قل هى جوهر واحد للإله الواحد الحقيقي، فعلى سبيل المثال :

- إشعياء ٤٢ : ١ «هوذا عبدى (عبدى أنا) الذى أعضده مُختارى الذى سُرّت به نفسي. وضعت روحى عليه فيُخرج الحق للأمم» . هنا نلاحظ، أن المتكلم هو الله الآب ، ويظهر فى القول «عبدى» أى عبدى أنا ، «مختارى» أى مختارى أنا ، «سُرّت به نفسى» أى أنا سررت به . أما الأقنوم الثانى ، فهو : العبد – المختار – الذى يُخرج الحق للأمم . أما الأقنوم الثالث ، فهو الروح القدس ، ويظهر فى القول «وضعت روحى عليه». إذاً، هنا نتقابل مع الثالوث القدوس فى آية واحدة.

- إشعياء ٤٨ : ١٢ – ١٦ «اسمع لى يا يعقوب وإسرائيل الذى دعوته. **أنا هو أنا الأول وأنا الآخر**. ويدى أسست الأرض ويمينى نشرت السموات. أنا أدعوهن فيقفن معاً. اجتمعوا كلكم واسمعوا. مَنْ منهم أخبر بهذه . **قد أحبّه الرب**. يصنع مسرّته ببابل ويكون ذراعه على الكلدانيين. **أنا أنا تكلمت ودعوته**. أتيت به فينجح طريقه. تقدموا إليّ واسمعوا هذا. لم أتكلم من البدء فى الخفاء. منذ وجوده **أنا هناك** والآن **السيد الرب** أرسلنى **وروحه**». فى الآية ١٢ ، المتحدث هو الله، الذى خلق السموات والأرض، ومازال هو الله «أنا هو» أى أقنوم الآب. فى الآية ١٦ ، نجد شخص آخر يقول أنه مُرسل من قِبلْ الرب «يهوه»، فالشخص المُرسل هو الأقنوم الثاني. وفى نفس الآية ١٦ ، نجد أن الأقنوم الثانى مُرسل من قِبلْ الرب «وروحه القدوس»، وهنا يظهر الأقنوم الثالث. أمّا الآية ١٦ بمفردها ففيها يظهر الثالوث القدوس معاً بشكل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

واضح «أنا هناك (**الأبن**) والآن السيد الرب (**الاب**) أرسلني وروحه (**الروح القدس**)» ... في آية واحدة.

- **إشعياء ٦١: ١** «روح السيد الرب عليّ لأن الرب **مسحني**...». هنا يظهر - أيضاً - الثالوث القدوس معاً في آية واحدة. فالمتكلّم هو المسيا «الأقنوم الثاني في الثالوث -الأبن» أي الممسوح. أما الأقنوم الثالث أو الروح القدس، هو المسحه التي مُسح بها «روح». أما الذي مسحه، فهو أقنوم الآب، في قوله «الرب مسحني».

- **إشعياء ٦٣ : ٧-١٤** «إحسانات الرب (يهوه) أذكر تسابيح الرب (يهوه) حسب كل ما كافأنا به الرب والخير ... في كل ضيقهم تضايق **وملاك حضرته** خلّصهم .... ولكنهم تمردوا وأحزنوا **روح قدسه**». في هذه الآيات يذكر إشعياء النبي إحسانات الله التي صنعها مع شعب إسرائيل في الخروج وفي البرية .. إلخ. وهنا يذكر إشعياء ثلاثة أشخاص (ثلاثة أقانيم) متميزين، لكنهم جميعاً هم الله نفسه :

أ - في الآية ٧ : يذكر «الرب يهوه» الذي صنع احسانات كثيرة مع الشعب (أقنوم الآب).

ب - في الآية ٩ : يذكر «ملاك حضرته» الذي خلّصهم (راجع خروج ٢٣ : ٢٠ - ٢٣)، وهو «أقنوم الأبن».

جـ - الآية ١٠ : يذكر «روح قدسه» الذي أحزنه شعب إسرائيل، وهو الأقنوم الثالث «الروح القدس».

فبالرغم من أن الله في كل أسفار العهد القديم يُعلن عن نفسه أنه هو الذي أخرج شعب إسرائيل من أرض العبودية ... نجد في إشعياء ٦٣ : ٧ - ١٤ أن ثلاثة أشخاص ينسب إليهم ذلك . هنا - رغم ذلك - هذا لايتعارض أبداً مع وحدانية الله، حيث أن الثلاثة الأقانيم، هم جوهر واحد للإله الواحد.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هذه هى عقيدة الثالوث القدوس، التى يُهاجمها اليهود بشدة، رغم أننا أثبتناها من العهد القديم – وهم يعتبرون أن ملكيته هو من حقهم هم وحدهم – علاوة على عشرات الآيات التى تبرهن على ذلك التى لم نستطع ذكرها تخفيفاً على القارىء العزيز (بنعمة المسيح، قيد الإعداد : بحث موسّع عن الثالوث القدوس فى العهد القديم) .

الثالوث القدوس هو : الله الآب – الله الأبن (المسيا) – الله الروح القدس ... ، وبما أننا قد أوردنا نبوات عديدة تُشير إلى ألوهية المسيا. إذاً ، على ضوء الثالوث القدوس، نخرج بنتيجة مفادها، أن المسيا هو أحد أقانيم هذا الثالوث ... أقنوم الكلمة (الابن) الذى تجسد فى ملء الزمان من أجل خلاص العالم كله .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ختـــام

على مدى قرون عديدة، كانت هناك مناقشات ساخنة بين الرابيين والمسيحيين الذين من أصل يهودى ... كان المسيحيون الذين من أصل يهودى مقتنعون بأن عليهم واجب إلزامى للشهادة بالمسيح لأخوتهم اليهود الآخرين... من أجل أن يخلصوا هم أيضاً، ويستفيدوا بعمل الفداء الذى قدمه. كانت براهينهم تعتمد أساساً على الأسفار المقدسة العبرية - أولاً - ثم كُتب التراث اليهودى القديم من : تلمود - مشناه - ميدراش - جمارا - تراجيم مختلفة ... إلخ، علاوة على ما قدمّه التاريخ من أحداث لاتقبل الشك فى مسيانية الرب يسوع، خاصة أحداث الخراب والدمار الذى لحق بالهيكل والمدينة المقدسة سنة ٧٠ م، والتى كانت شاهد إثبات قوى لصدق وحقيقة ما تنبأ به السيد المسيح على الأمة اليهودية، وتنبأ به الأنبياء الأطهار على طوال الأسفار الإلهية ... وكنتيجة لقضاء الله العادل بسبب رفضهم المسيح مخلّصهم «إلِى خاصته جاء وخاصته لم تقبله» يوحنا ١ :١١ «فسمعوا النطق بالحكم «هوذا بيتكم يترك لكم خراباً» متى ٢٣ : ٣٨ ... ولمّا احتدم النقاش بين الرابيين والمسيحيين الذين من أصل يهودي، كانت النتيجة أن حَرّم التلمود قراءة العهد الجديد على أى يهودى ... وعدم الدخول فى مناقشات مع أى مسيحى بخصوص إثبات أن يسوع هو المسيح، المسيا.

يقول د. ايزنشتاين **Dr. J. D. Eisenstein** فى كتابة «مجادلات ومناظرات» : (المسيحيون الأوائل الذين كانوا من أصل يهودى، أُطلق عليهم «طائفة مينيم **Minim**» أى «طائفة المؤمنين بيسوع الناصرى». هذه الطائفة كانت تنتهز أية فرصة لمجادلة الرابيين، فيما يتعلّق بإثبات أن يسوع الناصرى هو المسيا الذى تنبأت عنه الأسفار المقدسة.. كان الرابيون يدفعونهم بعيداً، كما يُذّرى الفلاح التبن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من القمح..وكان الرابيون لايعطونهم إجابات علمية أو ذى أهمية، بل كانوا يقذفونهم بكلمات جارحة أو كانوا يقولون لهم : كما هو مكتوب فى التلمود. وكانت إجاباتهم يصحبها التوتر وتحريك أسنانهم غيظاً) .

وإليك يا عزيز القارئ، هذه القصّة المدونة فى التلمود «Talmud Aboda Zara 4 : a» [سأل البعض من طائفة المينيم رابى سفرا Rabbi Saphra (من كبار مُعلّمى أورشليم فى القرن الثالث الميلادي) : ما هو تفسيرك لعاموس فى قوله «إياكم فقط عرفت من جميع قبائل الأرض لذلك أُعاقبكم على جميع ذنوبكم» عاموس ٣ : ٢ ، وبما أنه يعاقب شعب إسرائيل لأنه غير راضٍ عنهم، فهم إذاً لابد أن يكونوا أردياء. فلم يعرف رابى الإجابة، فكان منه أن ألقى عليهم منديلاً وصاح فيهم. ولكن رابى أباهو Rabbi Abahu شرح لهم ذلك قائلاً : مثل شخص له مديونان، المديون الأول صديقه أما الآخر فعدّوه. فمن صديقه وافق على جمع الدين بالتقسيط، هكذا يفعل الله مع شعب إسرائيل .. ولكن من عدوه أمر بدفع الدين دفعة واحدة، هكذا الأمم يعاقبون جملة] .

مثال آخر، ورد فى ميدراش راباه على سفر التكوين Midrash Rabbah on Genesis 9 [سُئل رابى سملاى Rabbi Samlai من أُناس من طائفة المينيم كم عد الآلهة الذين اشتركوا فى خلق الخليقة؟ أجاب : ينبغى لنا أن نبحث فى الأيام الغابرة، كما كُتب فى سفر التثنية «فأسأل عن الأيام الأولى التى كانت قبلك من اليوم الذى خلق الله فيه الإنسان على الأرض ....» تثنيه ٤ :٣٢، لقد كُتب «خلق» فى صيغة المفرد وليس فى صيغة الجمع، إذاً، الذى خلق هو إله واحد. فسألوه أيضاً : لماذا إذاً كُتب «Bereshit bara Elohim» (فى البدء خلق إلوهيم)، «إلوهيم» فى صيغة الجمع. فأجاب أيضاً : لكن «خلق bara » هى فى صيغة المفرد. وسألوه أيضاً : لماذا كُتب فى تكوين ١ : ٢٦ «وقال الله نعمل الإنسان على

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

صورتنا كشبهنا»، فهنا «صورتنا وشبهنا» فى صيغة الجمع. فردّ عليهم قائلا : اقرأ ما كُتب بعدها «فخلق الله الإنسان على صورته»،«فهو يقول «صورته» وليس «صُوَرِه». وبعد أن غادرت مجموعة المينيم Minim المكان، عارضوه تلاميذه قائلين : لقد ألقيت بهم بعيداً، بإجابة واهنة غير ملائمة. ولكن بماذا تفسّر لنا ذلك؟ فبالنسبة للنص فإنه مكتوب « .. على صورتنا كشبهنا»، فأجابهم : فى الأصل آدم خُلق من تراب الأرض، وحـواء خُلقت من آدم، ولكن من الآن فـصـاعـداً «على صـورتنا كشبهنا»، ليقول بأن الرجل بدون المرأة هو لاشيء، أيضاً المرأة بدون الرجل هى لاشيء. وكلاهما لاشيء بدون الشاكيناه Schechinah] .

وفى نفس الميدراش السابق، نقرأ هذا الحوار [سأل البعض من طائفة المينيم رابى ساملاى Rabbi Samlai قائلين : لماذا كُتب فى سفر يشوع «إله الآلهة الرب. إله الآلهة الرب هو يَعلَمُ وإسرائيل سيَعلَمُ » يشوع ٢٢ : ٢٢، لماذا «إلوهيم» هنا فى صيغة الجمع (إله الآلهة الرب (El, Elohim, Jehovah) فأجابهم قائلاً : إنه لم يقُل «هم يعلمون» بل «هو يعلم». فاعترض تلاميذه عليه قائلين : إنّك تُلقى بهم بعيداً بهذه الإجابة الواهنة، ولكن بما تُفسّر لنا ذلك؟. أجابهم: هؤلاء الثلاثة El, Elohim, Jehovah هم اسماء الله، مثلما نقول : باسيليوس (ملك) ، قيصر، أوغسطس) .

والقصة التالية، تُرينا تعالى الرابيين في مناقشاتهم مع المسيحيين (Minim)، والإعتداء عليهم [رابى يشوع بن حنانيا Rabbi Joshua ben Hananiah وقف أمام الإمبراطور هادريان، وكان هناك حاضراً أيضاً شخص من طائفة المينيم. وهذا الأخير أشار إلى رابى يشوع (بلغة الإشارة) من وراء القائد، بأن اليهود هم شعب قد رفضهم الله من أمام وجهه.... رابى يشوع ألتفت إليه وأشار له (بلغة الإشارة) بأن الله مازالت يده القوية تحميهم ومعهم. فلمح الإمبراطور هذه

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الإشارات، فسأل رابى يشوع قائلا :ماذا أراد أن يقول لك هذا الرجل، فأجابه : أراد أن يقول لى أن الله قد رفضنا من أمام وجهه، ولكن أريته أن يد الله القوية مازالت تحمينا ... عندئذ سأل الإمبراطور المين Min : اشرح لى ماذا أردت أن تقول له بهذه الإشارات؟ فأجابه : أردت أن أقول له، إنه ينتمى إلى شعب قد رفضه الله من أمام وجهه ... وماذا أراد أن يقول هو لك بإشارته : فأجاب : لا أعرف . فحرضّ رابى يشوع الإمبراطور عليه.. فما كان من أحد حاشية الإمبراطور إلا أنه أخذ هذا المين Min خارجاً وقتله [Hagiga 5 : b

لقد ظن شعب إسرائيل أن مجيء يوم الرب على أساس زمنى .. كنهاية لزمن وبداية لزمن آخر، حيث يكون فيه تحطيم أعدائهم الذين ضايقوهم ونهاية كل تجبّر الأمم، حيث يخضع الكل تحت سلطان مملكة إسرائيل بالمذلة والعبودية، حتى نظام العالم نفسه سيخضع لهم حينما يعلن الله مجده لهم بإرسال المسيا. وبسبب هذه النظرة الخطرة المزيفة نحو نهاية الأمور، انبرى الأنبياء لتخطئة هذه النظرة بشدة، وأكدوا لهم أن المسيا سيأتى لهم من أجل خلاصهم، ولكن سيرفضوه فيرفضهم الله.

فاليهود هم نسل إبراهيم وسارة جسدياً، أما روحيا فيُعتبرون أولاد هاجر «لأن ليس جميع الذين من إسرائيل هم إسرائيليون. ولا لأنهم من نسل إبراهيم هم جميعاً أولاد، بل بإسحق يدعى لك نسل. أى ليس أولاد الجسد هم أولاد الله بل أولاد الموعد يُحسبون نسلاً» روميه ٩ : ٦-٩ . فالله أخرج اليهود من مقاصده الإلهية إلى الأبد، إلاّ – طبعاً – من تاب منهم وآمن بالسيد المسيح. وأحلّ محلهم أمم الأرض الأخرى، فأنتهى عهد اليهود وجاءت أزمنة الأمم. إلي أن يدخل ملء الأمم، ثم يدخل بعد ذلك اليهود – البقية – بعد إيمانهم. فالله لا يعلّق أية أهمية على النسل الجسدي، لأن الله قادر أن يُقيم من الحجارة أولاداً لإبراهيم (متى ٣ : ٩) . فالمهم هو الإيمان لا سلالة إبراهيم... فالجسد لايرث ملكوت الله.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فلم يعد الشعب اليهودى، هو الشعب المختار .. فالله أختار من الأمم شعباً له ،كما يقول فى هوشع أيضاً «سأدعو الذى ليس شعبى شعبى والتى ليست محبوبة محبوبة. ويكون فى الموضع الذى قيل لهم فيه لستم شعبى أنه هناك يدعون أبناء الله الحي» رومية ٩ : ٢٥ – ٢٦ ...... وذلك للدلالة على دعوة الله للأمم وعلى رفضه لإسرائيل ، ثم يوضح بولس الرسول السبب فى ذلك بقوله « وجدت من الذين لم يطلبونى وصرت ظاهراً للذين لم يسألوا عني. أما من جهة إسرائيل فيقول طول النهار بسط يديّ إلى شعب معاند ومقاوم» رومية ١٠ : ٢٠ – ٢١ . لقد قبل الأمم البشارة بالمسيح، فى حين سعى شعب إسرائيل إلى برّ أعمال الناموس ففشل وعثر.

فماذا بقى لليهود إذاً فى العهد الجديد؟ بقى لهم بل عليهم أن يؤمنوا بالرب يسوع ويقبلوا الإنجيل كأى شعب من شعوب الأرض لم تصله البشارة بعد . إرادة الله هى الخلاص لكل حيّ بدون تمييز .... الميزان هو «الذى يؤمن به لايدان والذى لايؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد» يوحنا ٣ : ١٨ .

أما هيكل أورشليم ومذبحه وذبائحه وسلك الكهنوت الخادم فيه .... أين هو .... كيف يعيش اليهودى ٢٠٠٠ سنة بدون ذبائح تكفر عن خطيته ... قد زالت !! لماذا ؟ لأنها كانت أمور ظلّية، كانت رمزاً، ومنذ أن ظهرت الحقيقة والمرموز إليه... فلا حاجة لنا به .... والحقيقة هى المسيح. وتحوّل الكهنوت من نسل لاوى وهرون إلى الرب يسوع المسيح، رئيس الكهنة الأعظم وإلى الأبد، على رتبة ملكى صادق ... فأصبح كهنوت على طقس ملكى صادق، يقدّم ذبيحة الأفخارستيا من خبز وخمر أى جسد الرب ودمه الأقدسين.

فبقدر إعلان الله لنفسه وطبيعته لإسرائيل، وبقدر ما أعلنته النبوات على فم الأنبياء عن المسيا وشخصيته وصفاته وهدف مجيئه، وبقدر ما أعلنه المسيح عن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

نفسه أنه هو المسيا المكتوب عنه فى كتبهم ... بقدر ما صار إسرائيل مسئولاً أكثر من كافة شعوب الأرض أمام الله، عن رفضه للمسيح ... وخسر شعب إسرائيل، كل ما كان له وكل ما وعد به ، أما الله فلم يخسر شيئاً، إنما أعلن فى تركه لإسرائيل المحبوبة صرامة قانون النعمة والتأديب .... رفض شعب إسرائيل أن يملك المسيح عليهم، وإنطبق عليهم القول الإلهى «**الثور يعرف قانية والحمار معلف صاحبه. أما إسرائيل فلا يعرف شعبى لايفهم» إشعياء ١ : ٣** .



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

شرح بعض مصطلحات وردت فى البحث

– **أدوناى Adonai** : اسم عبرى معناه «ربّ» أو «سيّد». وقد إستعمله شعب إسرائيل بدلاً من كلمة «يهوه»، لأن الاسم العبرى لله «يهوه»، هو أقدس من أن يُنطق به، وقد تحاشى شعب إسرائيل إستعماله بدافع من التبجيل لله. فعندما يجد اليهودى كلمة «يهوه» مكتوبة فى السفر، يقرأها «أدوناي». وقد تُرجمت إلى اليونانية فى الترجمة السبعينية إلى «كيروس **Kyrios**».

– **أقنوم** : كلمة سريانية الأصل، تعنى : شخص – ذات – كائن حى قائم بذاته (أى أنه يستمد وجوده من ذاته وليس من آخر). والأقنوم هو الذى يُميّز الأشخاص. واختصت الكلمة بأقانيم الثالوث القدوس. فالآب أقنوم قائم بذاته، والأبن أقنوم قائم بذاته، والروح القدس أقنوم قائم بذاته. هذه الأقانيم الثلاثة لها جوهر واحد وطبيعة واحدة.

– **ترجوم Targum** : أن كلمة «ترجوم» آرامية، تعنى حرفياً «ترجمة»، ويُقصد بها الترجمة الآرامية للتوراة العبرية. فعندما رجع اليهود من السبى البابلى سنة ٥٣٧ ق. م. كانوا قد نسوا لغتهم العبرية، وصاروا يتكلمون بالآرامية. فاضطر اللاويون، عند قراءة الأسفار المقدسة بالعبرانية للشعب المجتمع فى الهيكل أو فى المجامع، أن يجعلوا القراءة مصحوبة بترجمة تفسيرية شفوية إلى الآرامية. ونقرأ عن بدايات هذه الممارسة فى سفر نحميا ٨ : ٨، عندما وقف اللاويون أمام الشعب «وقرأوا فى السفر فى شريعة الله ببيان، وفسّروا المعنى وافهموهم القراءة». ولقد كان هذا التفسير الشفاهى بسيطاً فى البداية، فكان مجرّد إعادة صياغة للنص بكلمات أخرى أكثر وضوحاً. ولكنه صار فيما بعد أكثر توسعاً. وأصبحت الشروحات المتعددة تميل إلى الثبات كصيغ تقليدية. وبعد ذلك بفترات طويلة، تم تسجيل هذه الترجومات الآرامية فى كتب تُعرف باسم الترجومات **Targums**. تم البدء فى تدوين الترجومات سنة ٣٠٠ ميلادية واستمر حتى سنة ١٢٠٠ ميلادية.

– **ترجوم يوناثان Targum Jonathan** : ويُسمى «ترجوم أورشليم الأول». وقد نُسب خطأً إلى رابى يوناثان بن عزيئيل. يتوسع هذا الترجوم فى نص التوراة توسعاً كبيراً، فيُصبح نصّه ضعف نص التوراة. تم الإنتهاء من تدوينه فى القرن الثامن الميلادي، وهو يتضمن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

إجمالات لأخبار ميدراشية ولكن الزيادات الحديثة ترافق التفاسير القديمة جداً.

– ترجوم أو نكيلوس Targum Onqelos : دُوِّن فى الآرامية الأدبية. وقد نُسب هذا الترجوم إلى أكيلا، الذى حاول أن يبقى قريباً من النص الحرفي. وتم تدوين هذا الترجوم فى صورة بسيطة يتحاشى التوسعات. وأطلق عليه أسم «ترجوم بابل». ظهر هذا الترجوم فى القرن الثانى الميلادي، وتم الإنتهاء من تدوينه كاملاً فى القرن الرابع والخامس الميلادي. لقد صار ترجوم أونكيلوس فى اليهودية اللحقة للتلمود، الترجوم الرسمي، فحلّ محلّ سائر النسخ. ولايزال يُستعمل اليوم فى المجامع.

– الترجمة السبعينية Septuagint : هى الترجمة اليونانية للنص العبرى للعهد القديم. وقد بدأت هذه الترجمة فى الأسكندرية فى عهد بطليموس الثانى فيلادلفوس، فى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد (٢٨٥ – ٢٤٦ قبل الميلاد). وقام بها عدد من العلماء اليهود يُقال إنهم كانوا اثنين وسبعين عالماً، وإن كل سبط من أسباط إسرائيل الأثنى عشر قدّم ستة علماء. وقد حظيت هذه الترجمة اليونانية بمكانة مرموقة بين يهود الشتات اليونانى، كما اقتبس منها العديد من آباء الكنيسة.

– التلمود Talmud : كلمة «تلمود» مشتقة من الفعل العبرى «لَمَدَ» أى تعلّم أو علّم. وهو يُعتبر موسوعة التقاليد اليهودية التى تُعتبر مُلحقاً تفسيرياً لأسفار العهد القديم. فهو يُلخص إنتاج النمو الثقافى خلال سبعة قرون، ويتعلّق أساساً بالشريعة الموسوية، ولكنه أيضاً يحتوى على مواد غزيرة ومناقشات فى أمور الدين والأخلاق والنظم الإجتماعية والتاريخ والفلكلور (التراث الشعبى)، وهو يشمل المشناه والجمارة. ويشتمل التلمود على ستة أقسام هى : الزراعة – الأعياد – النساء – القانون المدنى – القانون الجنائى – الذبائح – التطهيرات . وهو المرجع فى كل ما يتعلق بالناموس اليهودى الشفاهى، فكل ما أُضيف إلى ناموس موسى كان يُنقل شفاهاً على مدى زمن طويل، كما يقول يوسيفوس وفيلو. ومع ازدياد حجم المادة صار ترتيبها أمراً ضرورياً، وقد تم ترتيبها بالفعل حسب الموضوع فى القرن الأول الميلادى، أما الترتيب الطقسى لها فيرجع إلى ما قبل ذلك . وعند اليهود الأرثوذكس لايكون أى قرار صحيحاً من الوجهة العقيدية إذا جاء مخالفاً لشيء فى التلمود . والعالم الإنجليزى Dr. Light foot – الذى استغرق كل عمره

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تقريباً فى دراسة التلمود - يُقرر الحقيقة التالية - (صعوبة فى الإنشاء لايتغلب عليها المرء إلاّ فيما ندر - خشونة التعبير متعبة - تقلّب مدهش فى البحوث. وهذه كلها أمور تُتعب إلى حد كبير ذهن القارىء، لأنها ملآى بالترهات الصعبة الفهم) . ويوجد التلمود فى صورتين : التلمود الفلسطينى والتلمود البابلى . فالتلمود الفلسطينى جُمعت مادته أساساً من طبرية، فى القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد . أما التلمود البابلى، كُتب فى مدارس سورا ونهارديا وبوميديا، من القرن الثالث حتى نهاية القرن الخامس بعد الميلاد. والتلمود البابلى أكبر حجماً من التلمود الفلسطينى، كما أنه يُعتبر مرجعاً أقوى عند اليهود .

-رابى **Rabbi**: كلمةعبرية معنها «معلّم». كان هذا اللقب يُطلق سابقاً ببساطة للتعبير عن الإحترام للمُعلّم بين تلاميذه. وأُطلق كثيراً فى عصر كتابة التلمود بصفة أساسية للمعلمين الكبار الذين يقومون بتدريس الشريعة والناموس . بعد ذلك أصبح لقب «رابى» يُطلق على الشخص المؤهل بدراسة أكاديمية لأسفار العهد القديم والتلمود، ليعمل كقائد روحى ودينى وكمعلّم. وأُستعمل أيضاً اللقب للدلالة على شخص حكيم ومُفسّر للناموس. وقد ورد هذا اللقب بكثرة فى العهد الجديد، كما أُطلق على السيد المسيح - له المجد - لقب «رابى» فى توجيه الحديث مباشرة له (راجع : مرقس ١٠ : ٥١ / يوحنا ١ :٤٩ / ٦:٢٥ / ٣:٢ / ٤:٣١ / ٩ :٢ / ٢٠ :١٦).

- رابى ابن عزرا **Rabbi Ibn Ezra** : وهو إبراهام بن عزرا (١٠٨٩- ١١٦٤م). يُعتبر واحداً من أشهر ثلاثة مفسرين عظماء عند اليهود، فى القرون الوسطي. ويُشتهر بصفة خاصة فى دقة ملاحظاته فيما يتعلق بقواعد اللغة العبرية فى تفسيراته. (راجع : راشى - كيمشي). يُقال أن ابن عزرا عاش فى أسبانيا.

- رابى داڤيد كيمشى **Rabbi David Kimchi** : وقد أُشتهر اسمه بـ «كيمشي». عاش ما بين ١١٦٠ - ١٢٣٥م.، وكتب تفاسير هامة كثيرة للعهد القديم. ويُعتبر أحد الأعمدة الثلاثة فى التفسير (راشى - ابن عزرا).

- رابى شلومو اتسحاق **Rabbi Shlomo Yitzhaki** : وقد أُشتهر اسمه بـ «راشى **Ra-SHi**» . عاش فى فرنسا، ما بين ١٠٤٠ - ١١٠٥م.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ويعتبر اليهود أن راشي من أعظم مفسري العهد القديم، جنباً إلى جنب مع ابن عزرا وكيمشي. وغالبية اليهود في العصر الحديث - عادة يبدأون دراستهم في أسفار العهد القديم والتلمود، بتفسير راشي كمرشد رئيسي لهم.

- **رابي موسى بن ميمون Rabbi Moses ben Maimon** : وقد أُشتهر أسمه بـ «ميمونيدس **Maimonides**» أو «رامبام **RaMbaM**» يُعتبر من كبار علماء التوراه والتلمود في القرن الثالث عشر الميلادي. وقد ساهم في نشر دليل شامل في الأمور المعقدة في العقيدة اليهودية وأكثر من ١٣ مؤلف عن الإيمان.

- **سنهدرين Sanhedrin** : هو المجلس القضائي الأعلى لليهود. وتفاوت سلطة السنهدرين بحسب الظروف السياسية للأمة اليهودية وتغيّر الحكومات. ففي عهد المكابيين كان له نصيب كبير في الحكم، وفي أحيان أخرى تضيق اختصاصاته حتى تُصبح قاصرة على شئوون العبادة في الهيكل. وفي أيام الحكم الروماني كان للحاكم الروماني الحق في وقف تنفيذ الأحكام أو إعادة النظر في أي أحكام يُصدرها السنهدرين . وأعضاء السنهدرين ، سبعون شخصاً يُختارون من فئة الصدوقيين ومن الكتبة (أي المعلمين الدينيين) وبعض الشيوخ ، بالإضافة إلى رئيسه . وأول سنهدرين تكوّن يرجع إلى السبعين شيخاً الذين اختارهم موسى في البرية ليعينوه في فصل المنازعات بين الشعب، حسب وصية الله لموسى. وفي زمن العهد الجديد رأس اجتماع السنهدرين رئيس الكهنة نفسه. هذا ولقد سَنّ أعضاء السنهدرين القوانين والأحكام في إطار قضائي، وبمرور الوقت دُوّنت هذه القوانين في كتاب أُطلق عليه كتاب «السنهدرين». وتوقفت سلطة السنهدرين القضائية في سنة ٧٠ ميلادية .

- **سمعان بار كوكبا** : معنى الاسم «باركوكبا» أي «ابن الكوكب» . وهو قائد يهودي لثورة فاشلة ضد الرومان في سنة ١٣٢ ميلادية، وقد أدّعى بأنه المسيا، وساعده في ذلك رابي أكيبا أو عقيبه. وبعد فشل هذه الثورة اغتاظ منه اليهود، فسمّوه «باركوزيبا» أي «ابن الكذب» بدلاً «ابن الكوكب» .

- **شيمع Shema** : وهي كلمة عبرية معناها «اسمع»، ومأخوذة من سفر التثنية «اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد» تثنية ٦ : ٤ . وتُعتبر قانون الإيمان عند اليهود، وتُستعمل في غالبية صلواتهم الجماعية .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

– **عَلْمَا** : كلمة عبرية تعنى فتاة صغيرة عذراء، لم تعرف رجلاً.

– **عمانوئيل** : اسم عبرى معناه «الله معنا». أُطلق هذا الاسم على المسيا فى نبوة إشعياء ٧ : ١٤ . ولقد أعلن الملاك هذا الاسم ليوسف البار فى ميلاد السيد المسيح (متى ١ :٢١ – ٢٢).

– **مجمع Synagogue** : وتُطلق خصيصاً على المجمع اليهودي. ويبدو أن اليهود أدخلوا نظام المجمع كمكان اجتماع للعبادة فى أثناء فترة السبى البابلى فى القرن السادس قبل الميلاد، حين تعذّر عليهم الإشتراك فى العبادة فى هيكل أورشليم. وفى زمن العهد الجديد تأسست المجامع جيداً، جنباً إلى جنب مع الهيكل. وصارت حتى اليوم أحد السمات المميزة لليهود فى أى مكان، وصار يلزم لإقامة مجمع يهودى أن يتوفّر عشرة أعضاء فقط، وهو العدد القانونى لقيام مجمع. وكانت العبادة اليهودية فى المجامع تُقام بدون تقديم ذبائح، على خلاف العبادة فى الهيكل، ولكنها عبادة تكونت أساساً من قراءات فى الأسفار المقدسة، مصحوبة بالصلوات والترتيل، ثم عظة. أما أهم قطعة أثاث فى المجمع فهى «التابوت Ark » الذى يُوضع فيه لفائف الأسفار المقدسة للحفظ.

– مسيا **Messiah** : يُكتب الاسم بالعبرية «ها – مشيا **Ha - Mashiah** »، وبالآرامية «مسيحا **Masiah**» وهى تعنى المسيح أو الممسوح. هذا الأسم أيضاً يُستخدم بدون أداة التعريف كاسم علَمْ «مسيا»، وذلك فى التلمود البابلى وفى الأدب الميدراشي، تماماً مثل «خرستوس» فى أناجيل العهد الجديد. والاسم اليوناني«مسياس» الوارد فى العهد الجديد (يوحنا ١ : ٤١/٤:٢٥)، مُستقى من الشكل الآرامى، لأنه الآرامية كانت هى لغة التخاطب فى زمن السيد المسيح. وهذا الاسم أُطلق فى العهد القديم على المُخلّص والفادى المزمع أن يأتى ويملك على شعب إسرائيل فى ملء الزمان.

– الميدراش **Midrash** : اسم عبرى مشتق من الفعل «دَ رَ شَ » . وحسبما هو مستخدم فى العهد القديم ومخطوطات قمران، فإنه يعنى «دَرَسَ» أو «بَحَثَ» أو «فحص بدقة». وفى تقليد علماء اليهود الرابيين، تُطلق كلمة «ميدراش» على نشاط وطريقة تفسير الأسفار المقدسة، التى تتخطّى المعنى الحرفى البسيط الواضح، وتفحص بدقة النصّ فى عمق وتجعله ملائماً للعصر وملبياً لإحتياجات الشعب. ويتم ذلك بإستخراج التطبيقات العملية والمعانى الجديدة التى قد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لاتكون واضحة عند القراءة الأولى للنصّ، فلا تتكشّف إلا بإمعان النظر فيه. والميدراش يعنى – أيضاً – نتيجة هذا البحث فى الأسفار المقدسة مُطبقاً على الأجزاء التشريعية لإستنباط تبعات قانونية، نجدها فى «ميدراش هلّخاَ **Midrash Halakhah** » وفى «ميدراش هجّادة **Mid-rash Haggadah** ».

– المشناة **Mishnah**: كلمة «مشناة» عبرية، معناها «يُكرّر» أو «يُعيد». وهو كتاب يتضمن التعاليم الشفاهية لكبار علماء اليهود ومُلخص للقوانين الدينية. وطريقته فى التعليم يعتمد على ترديد الحقائق للحفظ. ويُعتبر جزء من التلمود. دوّن المشناه رابى يهوذا هناسى وآخرون بعده.

– يهوه أو أهية : إن الله يُشير إلى ذاته باسمين، هما : أهيه ويهوه. والاسمان بمعنى واحد فى صيغتين مختلفتين من فعل الكينونة فى العبرية. فأهية، هو صيغة المضارع للمتكلم المفرد بمعنى «أكون» أو «أنا هو» ، مثلما ورد فى خروج ٣ : ١٣ – ١٤ «فقال موسى لله ها أنا أتى إلى بنى إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم. فاذا قالوا لى ما أسمه فماذا أقول لهم. فقال الله لموسى أهية الذى أهيه . وقال هكذا تقول لبنى إسرائيل أهيه أرسلنى إليكم». فـ «أهيه الذى أهيه» بمعنى «أكون الذى أكون». أما «يهوه» فهو صيغة المضارع للغائب ومعناها «يكون»، مثلما جاء فى خروج ٣ : ١٥ «وقال الله أيضاً لموسى هكذا تقول لبنى إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب أرسلنى إليكم». والمقصود من هذين الإسمين المباركين : أن الله هو الإله الكائن وحده الذى لا شريك له فى الربوبية – وأنه هو الكائن بذاته – وأنه الكائن إلى الأبد. فالله – إذاً يتكلم عن نفسه باعتباره : الذى يُوجد بذاته – الكائن المطلق – الذى لايستمد وجوده من مصدر آخر – وأنه الكائن الذى يُوجد دائماً، ولذلك يُقال عن الله أنه «الحاضر دائماً» وهو حضور لايعتريه تغييّر.



إلى هنا أعاننا الرب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مراجـــع البحـــث

١- الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

٢- علم اللاهوت العقيدى - د. موريس تاوضروس.

٣- المسيح فى نبوات العهد القديم - د. أميل ماهر إسحق.

٤- كتابنا المقدس ومسيحنا القدوس - نيافة الأنبا يوأنس (أسقف الغربية المتنيّح).

٥- الدفاع عن المسيحية - الأستاذ يوسف درّة الحداد.

Bibliography :

- "Talmud für Jedermann" - Adin steinsaltz,
  Verlag Moraścha - Basel/ Zürich. 1995
- "Choirew - Versuch über Jisraels Pflichten"
  Samson Raphael Hirsh, Verlag Morascha- Basel/ Zürich. 1992
- "Psalmen" Samson Raphael Hirsch, Verlag
  Morascha - Basel/ Zürich - 1995
- "Encyclopaedia Judaica" Keter Publishing House
  Jerusalem, Author : Cecil Rothe, 1978.
  Vol. 4-8-11-13
- "Geschichte des Volkes Israel" H. Guthe, Tübingen 1914
- "Textbuch zur Geschichte Israels" K. Galling, Tübingen 1968
- "All the Messianic Prophecies" Herbert Lockyer, U.S.A - 1973
- "Messianic Christology" Arnold G. Fruchtenbaum,
  International Bible Society - 1978.
- "What the Rabbis Know about the Messiah"
  Rachmiel Frydland, Messianic Publishing company - U.S.A. 1985
- "The Messiah in the Old Testament" Risto Santala Jerusalem - 1980
- "Rays of Messiah's Glory" David Baron, U.K- 2000.

coptic-books.blogspot.com

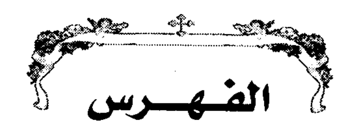
christianlib.com

- "Types, Psalms and Prophecies" David Baron, U.K - 2000.
- The Faith of Israel" H. H. Rowley, 1982.
- Die messianischen Vorstellungen" A. Woude 1957.
- Das Messiasgeheimnis" H. Räsänen, Helsinki 1976.
- "The Old Testament : Its Formation and Development,
  Artur Weiser - New York 1968.
- "Encyclope dia of Biblical Prophecy" Grand Rapids - Michigan 1980.



coptic-books.blogspot.com

christianlib.com



الفهرس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

* **من إصدارات دير البرموس - للقمص روفائيل البرموسى :**

- **القـــــدس :** هذا البحث التاريخى يتكلم عن : تاريخ الأقباط فى الأرض المقدسة – لمحة عن تاريخ مدينة القدس – أملاك الكنيسة القبطية فى القدس – تاريخ أغتصاب الأحباش لدير السلطان القبطى – الأماكن المسيحية فى الأرض المقدسة وتاريخها . بالإضافة إلى ٤٨ صورة بالألوان عن القدس . (طبعة ثانية) .

- **نساك قمران ومخطوطاتهم :** هذا البحث يتكلم عن : قمران جغرافياً وتاريخياً – قصة إكتشاف مخطوطات قمران – الجذور التاريخية لنساك قمران – المفاهيم الروحية لنساك قمران – مخطوطات قمران وسلامة العهد القديم – إلقاء الضوء على مضمونها .

- **جوهر الحياة الرهبانية :** يبحث الكتاب فى المفهوم الحقيقى للحياة الرهبانية من خلال التراث الروحى الذى تركه لنا آباء الرهبنة العظام – كيف نجاهد قانونياً فى هذه الحياة . (طبعة ثانية) .

* **بنعمة المسيح - قيد الإعداد :**

- **السِرّ العظيم :** نقاط البحث : سِرّ الثالوث القدوس فى العهد القديم – مصطلحات عبرية وردت فى العهد القديم عن الثالوث مع شرحها – ماذا قال علماء اليهود من الرابيين عن هذه المصطلحات ؟ – ماذا سجّل التراث اليهودى عن هذا الموضوع ؟ .

- **عثرة اليهود فى المسيح :** نقاط البحث : ما هى اعتراضات اليهود على الإيمان المسيحى ؟ – الرد على هذه الاعتراضات – ماذا قال علماء اليهود الذين آمنوا بالمسيح بخصوص ذلك ؟

- **المسيح فى سفر زكريا :** نقاط البحث : شرح رؤى ونبوات زكريا – ماذا سجّل التلمود والميدراش والمشناه والترجوم عن هذه النبوات – علماء يهود يُعيدون دراسة هذه النبوات ، ويؤمنون بالمسيح .

- **سفر الأمثال وحياتنا المعاصرة :** تأملات فى بعض آيات سفر الأمثال .

- **على عتبة باب الدير :** السنوات الأولى فى حياة طالب الرهبنة .

هذا بالإضافة إلى تكملة سلسلة « أبحاث كتابية »

coptic-books.blogspot.com